الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم: .....

ثورة التحرير بمنطقة العليق ولتام/ جنوب بوسعادة من خلال الذاكرة المحلية

– شهادات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد أنموذجًا–

(1954م– 1962م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالب:

بن شبحة عبد اللطيف

إشراف:

أ.د/ بيرم كمال

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة الأصلية

السنة الجامعية:

1445– 1446هـ/2023– 2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ:

رقم: .....

ثورة التحرير بمنطقة العليق ولتام/ جنوب بوسعادة من خلال الذاكرة المحلية

– شهادات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد– أنموذجا–

(1954م– 1962م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالب:

بن شبحة عبد اللطيف

إشراف:

أ.د/ بيرم كمال

السنة الجامعية:

1445– 1446هـ/2023– 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى نبع الحبِّ والحنان، التيِ حفَّتني بالرِّعاية والتشجيع، والدتي الكريمة.. إليها خالصُ محبتي وامتناني.

إلى زوجتيوأبنائي قرة عيني، الذين أخذتُ من حقَّهم الكثير حتَّى أستكمل هذا البحث.

ألاء الرحمن، عبد الله، عبد البرّ، إسراء، صفيَّة.

إلى كلِّ رجل غيور على دينه ووطنه متشبث بالقيم النبيلة ومبدأ الحرية

أهدي هذا العمل المتواضع.

دون أن أنسى في معرض هذا الإهداء أن أترحم على والدي لخضر بن العربي برحمه الله الواسعة، مسؤول المكتب المالي بلجنة1121 والسجين إبان جهاد التحرير المبارك، الذي رباني وأحسن تربيتي، وغرس في قلبي حب الدين وحب الوطن.

عبد اللطيف

﴿شكرٌ وتقدير﴾

الحمد لله، أحمده حمد الشاكرين لإنعامه، حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، فهو سبحانه صاحب الفضل والنعم، والصلاة والسلام على سيد الخلق وخاتم النبيينﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.وبعد:

عملاً بقول الحق تبارك وتعالى:﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[إبراهيم/07]. فإنِّي أتوجَّه **بعظيم الشكر والامتنان لله ﷻ أولاً وأخرًا**، أن وفقني لموضوع هذه الدراسة، وأعانني على إنجازها وإتمامها على هذا الوجه، وإنّي أسأله سبحانه وتعالى أن يتقبَّله مني خالصًا لوجهه الكريم.

وإقرارًا بالفضل لكل ذي فضل، فإنَّي أتقدم **بالشكر الجزيل** لفضيلة الأستاذ الدكتور:" **كمال بيرم**"، الذي تكرَّم بقبوله الإشراف على هذه المذكرة، وأسدى إليّ النصح والإرشاد، وملاحظاته وتوجيهاته السديدة. ولهذا، أسأل الله تعالى أن يُجازيه خير الجزاء، ويُديمه ذخرًا للطلبة والباحثين.

وأتوجه بالشكر والعرفان للمجاهد الشيخ، المعلم، صاحب الشهادات التاريخية، الشيخ عبد الرحمن لوبازيد، على حرصه على كتابة التاريخ وعلى منحي الفرصة كي أخرج شهاداته وفق الدراسة الأكاديمية، ليستفيد منها الباحثون وجمهور المهتمين من القراء فيما يتعلق بتاريخ منطقة العليق ولتام.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للأساتذة الفضلاء، الدكاترة **أعضاء لجنة المناقشة**، الذين تكبدوا عناء قراءة هذه المذكرة وتقويمها ومناقشتها، لتكون ملاحظاتهم دعمًا لها حتى تخرج في أحسن حُلَّة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى **قسم التاريخ** إدارة وهيئة تدريس، على ما بذلوه من جهد في سبيل خدمة علم التاريخ وطلبته. والشكر موصول أيضا إلى كل من مدّ لي يد العون قريبا أكان أو بعيدا.

جزى الله الجميع خيرًا

مقدمـة

مقدمة:

يعد تاريخ الثورة التحريرية ذا أهمية بالغة للمشتغلين بحقل الدراسات التاريخية ولعامة المهتمين، كما أنه أنموذج لحركات التّحرر المعاصرة؛ خاصة في أوساط الدول العربية والإسلامية لما تمتلكه من رصيد حضاري وقِيمٍ تصطبغ بروح الجهاد والمقاومة ضد كل معتدي على المقدسات والأراضي الطاهرة التي حرّرها الأبطال والمجاهدون على مرِّ التاريخ.

فما حصل للشعب الجزائري من معاناة واضطهاد وتشريد من طرف المحتل الفرنسي، طوال مائة وثلاثين سنة، تكلل بقيام ثورة تحريرية شكلت خاتمة مساره الجهادي، والتي قادها رجال أوفياء لدينهم ووطنهم، نتيجة مخاض ومراحل من التدافع ومقارعة المحتل بواسطة المقاومة المسلحة ثم بالنشاط السياسي، عبر كامل التراب الوطني.

ومن باب التنبيه؛ فإن الإلمام بتاريخ ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962م)، ليس بالأمر الهين، وإنما يتطلب جهدا مضنيا وسعيا حثيثا وتكاتف الجميع من أجل جمع المادة العلمية وبلورتها بشكل يكون أقرب إلى تمثيل الحقيقة التاريخية.

ولقد انصب موضوع المذكرة في هذا السياق، بتناوله لجزئية من التاريخ المحلي، عرضت فيها الأحداث التي وقعت ونشاط المجاهدين في خضم ثورة التحرير بمنطقة العليق ولتام (بلدية ولتام) كإطار جغرافي محدود الرقعة، ينتمي لجغرافيا جنوب الحضنة وبالتحديد جنوب شرق مدينة بوسعادة.

وأما عن الدوافع التي حفزتني لاختيار موضوع المذكرة الموسوم بـ:

" **ثورة التحرير بمنطقة العليق ولتام بجنوب بوسعادة من خلال الذاكرة الجماعية المحلية – شهادات المجاهد عبد الرحمان لوبازيد أنموذجا** – "

يمكن إجمالها في عاملين:

عامل ذاتي؛ وهو ميولي إلى الكتابة في التاريخ المحلي؛ فلمّا أتيحت لي الفرصة لإتمام مرحلة الماستر بجامعة المسيلة، عزمت على استثمار ما بحوزتي من وثائق وشهادات لتأليفها في شكل مذكرة تخضع للدراسة الأكاديمية.

وبحكم انتمائي أيضا لهذه الناحية، شعرت بالتقصير إذا لم أساهم ولو بجزء بسيط في تدوين أحداث ووقائع ثورة التحرير بالمنطقة؛ فمنذ نعومة أظافري وأنا أعيش في رحاب أسرة ومنطقة ثورية ما فتئ أهلها يَسمرون لياليهم ويدردشون في أحاديثهم عن المجاهدين وبطولاتهم وجهادهم في سبيل الله لتحرير الجزائر من دنس الاحتلال الفرنسي، وبالأخص فترة الثمانينيات التي لقيت فيها الكتابة متنفسا ومساحة للتعبير، حيث سعت الجهات الوصية المتمثلة في وزارة المجاهدين دعم هذا الاتجاه بتدوين التقارير العسكري وعقد الندوات والملتقيات. ومن أهم المحطات: الاعتراف بنضال وجهاد محمد شعباني ورفقاؤه إبان ثورة التحرير في ظل الولاية السادسة التاريخية، وبلدة العليق ولتام تحمل في طياتها جزءا من تاريخ هذين البطلين سي الحواس ومحمد شعباني.

وأما العامل الموضوعي؛ فيتمثل في الحرص على العناية بالكتابة التاريخية خاصة الوطنية منها، لذلك اخترت موضوعا تاريخيا أغطي فيه جانبا من جوانب تاريخ ثورة التحرير بمنطقةٍ بوسعادة أي الحضنة الجنوبية، بغرض إتمام إحدى الحلقات المفقودة، وهذا في حد ذاته تتمة للإطار العام لسلسلة الكتابات التاريخ الوطنية التي يتناولها المؤرخون الباحثون خاصة في الشّق الأكاديمي.

وبالنسبة للإشكال الرئيس الذي تبادر في ذهني من خلال تناول شهادات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد وما دوَّنه قلمه وسمعته عبر جلساتي معه، حول ثورة التحرير بمنطقة العليق ولتام والتي يطلق عليها في الجهات الرسمية (بلدية ولتام) التابعة إداريا لدائرة بوسعادة ولاية بوسعادة المنتدبة (ولاية المسيلة). والإشكال المطروح هو:

إلى أي مدى ساهمت شهادات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد في تغطية أحداث ثورة التحرير ببلدة العليق ولتام (دوار المراكسة سابقًا) ؟.

وبناء عليه؛ طرحت جملة من التساؤلات بنيت عليها خطة البحث وعالجت صلب الموضوع، وهي كالآتي:

– من هو المجاهد عبد الرحمن لوبازيد و كيف مارس نشاطه الثوري ؟.

– وما موقع بلدة العليق ولتام (بلدية ولتام) من الخارطة التاريخية لمنطقة للحضنة والزيبان؟

– كيف ومتى وصل الثورة إلى منطقة العليق ولتام (مجلس المراكسة القسمة 1121)، ومن هي الشخصيات الذين واكبت الحدث وصنعت مجد هذه المنطقة ؟

– كيف سرد لنا المجاهد عبد الرحمن لوبازيد سلسلة النشاط الثوري والأحداث وردود الفعل الفرنسية، من ساعة هيكلة لجنة المراكسة جوان سنة 1956م إلى غاية ترحيل ساكنة العليق إلى ولتام المركزي مارس سنة 1959م ؟ .

– وهل استمر النشاط الجهادي في مواجهة خطط الاحتلال من طرف مجلس المراكسة1121، رغم التضييق والمعاناة، إلى غاية الاستقلال ؟ .

– وما هو حجم التضحيات والخسائر، حسب شهادات هذا المجاهد، التي قدمها مجلس المراكسة 1121 التابع للولاية الأولى ثم السادسة، القسمة 54، الناحية الأولى، المنطقة الثالثة؟.

وفي سبيل التفصيل لاستعراض الإجابة عن التساؤلات آنفة الذكر؛ قمت بتقسيم موضوع الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة خلاصة البحث ضمنتها نتائج الدراسة. وأردفتها بملاحق ثم فهارس مختلفة.

فأما الفصل التمهيدي؛ فجاء بعنوان:" التعريف ببلدة العليق ولتام وبالمجاهد عبد الرحمن لوبازيد". تضمن العنصر الأول السيرة والمسار لهذه الشخصية. وأما العنصر الثاني، فقد تطرقت فيه للإطار الجغرافي قيد للدراسة يعني" بلدة العليق ولتام"، أشرت فيه

إلى التبعية الإدارية، ثم عن موقعها من التاريخ على مستوى الحضنة والزيبان، وجملة ما يميز هذه المنطقة عن غيرها، مما أهلها أن تشكل مسرحا للأحداث العسكرية؛ حتى نضع القارئ أمام المشهد ويتشكل في مخياله صور شاملة عن المنطقة قبل الخوض في غمار الحديث عن أحداث نشاط ثورة التحرير وما صنعه المجاهدون بهذا الإقليم الجغرافي المحدود.

وأما الفصل الأول؛ فعنونته بِـ " النشاط الثوري من بداية الاتصال إلى غاية تحريم منطقة العليق مارس 1959م. وقد تضمن ثلاث مباحث وهي كالآتي: المبحث الأول: الاتصال والتنظيم وهيكلة اللجنة، واحتوى على ثلاث مطالب: المطلب الأول، حول تأسيس قاعدة الثورة وهيكلة اللجنة، ويليه المطلب الثاني، عن اجتماع سي الحواس بالمطاريح، ثم المطلب الثالث الذي تطرق فيه إلى وتبليغ مقررات الصُّومام.

وبالنسبة للمبحث الثاني؛ تضمن أيضا ثلاث مطالب، كلها تنصب في رحاب النشاط الثوري وردود فعل الجيش الفرنسي؛ فالمطلب الأول، تطرقت فيه لـ كمين الصليب وتدمير مركز بولمعة سنة 1956م، والثاني هدم جسر البوشون إلى استشهاد تدمير مركز بولمعة واستشهاد رئيس مركز عين النخلة سنة 1956م، والمطلب الثالث تحدثت فيه عن تهديم جِسر البوشون، والرابع عن هدم جسر وادي الصليب.

وعلى نفس النسق واصلت سرد مجريات الأحداث في المبحث الثالث تحت عنوان: الثورة من معركة الزرقة فيفري 1957م إلى ترحيل ساكنة العليق مارس 1959م؛ حيث شمل ثلاث مطالب، خصص الأول لمعركة الزرقة الأولى فيفري 1957م وانعكاساتها على بلدة العليق ولتام. أما المطلب الثاني، فتناول مداهمة جيش بلونيس لبلدة العليق 1957م، والثالث تحدثت فيه عن كمين مُزرير الذي وقع بداية خريف 1957م، كما استعرضت في المطلب الرابع عملية التمشيط التي قام بها قوات الاحتلال بجنوب بوسعادة واعتقال الإخوة الأشقاء سنة 1958م.

وبالنسبة للفصل الثاني؛ تطرقت فيه لأحداث الثورة ومجرياتها برسم مرحلة ما بعد ترحيل ساكنة العليق المراكسة إلى ولتام المركزي وتحريم المنطقة، وهي المرحلة التي استشهد فيها العقيد سي الحواس واعتلى فيها العقيد محمد شعباني قيادة الولاية السادسة.

وقد اشتمل هذا الفصل على ثلاث مباحث قياسا على الفصل الأول وللحفاظ على توازن الخطة؛ إذ عنونته بـ" **أحداث الثورة منذ تحريم منطقة العليق 1959م إلى غاية الاستقلال**".

وحسب المادة العلمية التي استقيتها من شهادات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد، فقد قمت ببلورة مباحثه على النحو الآتي: المبحث الأول تحدث عن إخلاء بلدة العليق من الساكنة وعملية ترحيل ساكنتها مارس 1959م. احتوى ثلاث مطالب، الأول ذكرت فيه أسباب تحريم المنطقة، والثاني تضمن عملية الترحيل إلى ولتام المركزي. أما المطب الثالث، فقد تطرق لهدم جسر الصليب من جديد سنة جويلية 1959م.

وقد استدعى استمرار النشاط الثوري، مرحلة ما بعد الترحيل انطلاقا من منطقة المشبك، إيراد مبحث ثاني وثالث. فالمبحث الثاني، تفرع عنه ثلاث مطالب، الأول غطى حدثا مهما ألا وهو زيارة لجنة الأوقاف أكتوبر 1960م وتطرق الثاني لحصار غار دخلة بشوح في نوفمبر سنة 1960م، وواصلت في المطلب الثالث الحديث عن تمشيط القوات الفرنسية لمنطقة المشبك رمضان 1961م.

بينما أوردت خمسة مطالب في المبحث الثالث، ناسب أن نسرد في خضمه النشاط الثوري من جويلية 1959م إلى لحظة استشهاد مسؤول الدرك لمجلس المراكسة1121 مارس 1962م. فالمطلب الأول، تحدث فيه المجاهد عن مراسيم الزيارة التي قام بها العقيد محمد شعباني للمشبك شهر جويلية 1961م، ويليه المطلب الثاني بخصوص موقعة ميطر أثناء عملية التمشيط سنة 1961م، وبعدها تكلمت عن كمين الصليب ووقوع ضحيا وما نجم عنه من وقوع اشتباك داخل بساتين العليق، وخصصت المطلبين المواليين،

حسب رواية المجاهد، لمداهمة الجيش الفرنسي لضلعة أم الرجم، وحادثة استشهاد مسؤول الدرك لمجلس المراكسة1121.

وفي خاتمة هذه الدراسة؛ رمت إلى الإجابة عن الإشكال المطروح وعن جملة التساؤلات العالقة بالموضوع، كما استعرضت أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة.

وكما جرى العرف في الدراسات الأكاديمية فقد أردفت البحث ببعض الملاحق التي توطد الدراسة وتزيد من توثيقها، مثل إدراج قائمة التلاميذ الذين درسهم الشيخ وقائمة الشهداء والمجاهدين، وخرائط وصور لبعض المعالم والأماكن وبعض السير لمجاهدين ذكروا ولم تستوعبهم مساحة الهامش. وتبعا لذلك أوردت الفهارس؛ مثل فهرس الأعلام والأماكن، وثبت المصادر والمراجع إلى جانب فهرس المحتويات.

وأعرج ههنا لتوضيح المنهج الذي اتبعته في سرد الحوادث ومعالجة جزئيات الدراسة؛ فالمعول عليه أنّها دراسة ميدانية نابعة من الواقع وتحتوي على شهادات حيَّة؛ فالمجاهد عبد الرحمن لوبازيد– صاحب الشهادات المخطوطة والمسجلة– رغم صغر سنة، فقد عايش الأحداث عن كثب وكان قريبا منها على مستوى محيطه بلدة العليق ولتام (بلدية ولتام)، في ظل احتوائها على ثلاث مجالس: مجلس المراكسة1121، ومجلس لوذينية وأولاد ستية من أولاد عمر فرج. وقد انصبت شهادات هذا المجاهد في الحديث عن مجلس المراكسة، بحكم انتمائه وانضوائه في مجلسها، بصفته مسبلا ثم ممارسا للتعليم القرآني في السنوات الأخيرة من عمر ثورة التحرير وبمكن اعتباره من الرعيل الثاني الملازم للرعيل الأول من المجاهدين لا مناص في ذاك.

وقد ناسب هذا البحث العمل بالمنهج التاريخي، الذي يستقرئ الوثائق ويحللها ويستخلص منها المعلومات، عن طريق الاستنباط والاستدلال العقلي؛ مما يؤدي على استرداد الحدث التاريخي من الماضي لنصل به إلى الحاضر؛ وهذا ما اجتهدت في تطبيقه من خلال دراسة شهادات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد، سواء المدونة لأزيد من

أربعين سنة أم تلك التي سجلتها معه بالصوت وبالصورة أحيانا في الآونة الأخيرة. كما استعنت ببعض ما هو مدون في سجلات ووثائق غير من المجاهدين مستعملا في ذلك المنهج المقارن من أجل ضبط المعلومة وتمحيصها.

كما وظفت المنهج الوصفي بالأساس، الذي استعرضت فيه الأحداث والوقائع وفق الشهادات التي أدلى بها المجاهد عبد الرحمن لوبازيد بتعبير يليق بالقارئ ويستسيغه المهتمون بالشأن التاريخي دون أن أخل بالمحتوى والمضمون الذي رمى إليه المجاهد وطبقا للواقع الذي رسمته الأحداث، مع السعي حثيثا لإثراء المعلومة التاريخية في الهامش إذا استدعى الأمر، وهذا الاتجاه يزيد من قيمة البحث.

وفي سياق ذلك استخدمت أحيانا المنهج التحليلي على الهامش؛ لحلحلة النص وضبط المفاهيم. فبعض الأحداث التاريخية قد يتناولها المجاهد من زاوية، ويتطرق إليها غيره من زاوية أخرى، مما يؤدي إلى تصويب المعلومة وإثرائها أو سدّ فراغٍ الذي طالما أرهق المؤرخين، فهم يسعون حثيثا لصقل الأحداث وصياغتها بشكل موضوعي يخدم النص التاريخي ويفيد القارئ.

إضافة إلى أنّي لجأت إلى المنهج الإحصائي فيما يتعلق بقوائم المجاهدين والشهداء.. لضبط المعلومة وتحديد نسبة المشاركة وتقدير حجم التضحيات وما شابه ذلك في هذا المجال.

وأشير إلى أن هذه الدراسة لم يسبق وأن تناولها أحد في نطاق الدراسات الأكاديمية أو خارجها؛ باعتبارها شهادات حيَّة لأحد مجاهدي منطقة العليق ولتام وهو الشيخ عبد الرحمن لوبازيد المنضوي إبان ثورة التحرير بمجلس المراكسة1121، القسمة 54، الناحية الأولى، المنطقة الثالثة، الولاية السادسة التاريخية.

وتعتبر شهاداته المصدر الأصلي لهذه الدراسة، إذا أضفنا لها محتوى جلساتي المسموعة معه في الآونة الأخيرة؛ ومن أجل تمحيص هذه الشهادات وتصويبها وسد الفراغات التاريخية ودعمتها بما لديّ من أرشيف تركه لخضر بن شبحة بن العربي في

كراساته ووثائقه، بصفته مسؤول المكتب المالي بلجنة المراكسة، وأيضا الشهادات التي دَوّنها عمر عثماني بن علي شيخ البلدة من 1958م إلى 1962م بنفس المجلس.

ومن المصادر أيضا التقارير العسكرية والندوات التاريخية الخاصة بالثورة التي أشرفت عليها وزارة المجاهدين في فترة الثمانينيات فزودتنا ببعض المعلومات تخص المنطقة والمجلس لا يمكن الاستغناء عنها، وهناك مصدر آخر يعنى بالتاريخ المحلي وهو مذكرات المجاهد عبد القادر بدلاوي وعبد القادر عمران التي – دراسة وتعليق ناصر لمجد وتقديم الدكتور خير الدين شترة. إضافة ما تَجمَّع لدي من معلومات كنت قد دونتها من قبل في جلسات مع بعض المجاهدين أو سمعتها عنهم، أغلبهم الآن في عداد الموتى– رحمهم الله–.

وأما أهم المراجع التي زودتني بمعلومات لا يستغنى عنها، ويمكن من خلالها تصفية المعلومة التاريخية أو تثبيتها، وهو كتاب الأستاذ عبد الكريم قذيفة "جبل امساعد بطولات.. شعب ومآثر ثورة، إذ يحتوي على معلومات قيمة من ناحية أنه عالج النشاط الثوري لهذه لمنطقة جبل امساعد وقبيلة أولاد عمر فرج التي يشكل تاريخها جزءا من تاريخ بلدة العليق ولتام (بلدية ولتام)، والجميل أنه ينقل شهادات حية عن المجاهدين خاصة في كاتبه على ألفه عن قائد جيش الصحراء زيان عاشور.

ويأتي بعده الكتاب الذي ألفه المؤرخ الحاج مزاري ابن بلدة الهامل الذي دون عن النشاط الثوري للجنة الشرفة القسمة 54 ولأهم الوقائع بعنوان " الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة ويدانيه كتاب الأستاذ عامر علواني " مساهمات في تاريخ الثورة قسمة 54 بلدية الهامل، فهما يتناولان نشاط شرفة الهامل طوال فترة ثورة التحرير، وجغرافيا الهامل في مع بلدة العليق ولتام. دون أن ننسى كتاب الدكتور عبد الحميد عباسي، بعنوان " منطقة بن سرور. جهاد متصل من الحركة الوطنية غلى ثورة التحرير، تطرق فيه لأهم الأحداث التي دارت بالقسمة 52 الممثلة لأولاد خالد وأولاد سليمان، وقد أكثر فيها التراجم للعديد من رموز الثورة بالمنطقة وخارجها.

ومن جملة المعيقات التي واجهتها في إنجازي لهذه الدراسة، صعوبة الحصول على الوثائق التاريخية، وإقناع المجاهد الشيخ عبد الرحمن لوبازيد بضرورة تزويدي بالشهادات التي بحوزته، فأخبرته بأنها أمانة في أعناق المجاهدين والنخب التي تهتم بالشأن التاريخي، ومع الزمن تفهَّم الطرح ويبدو أنه شعر بروح المسؤولية، فخضع للأمر الواقع وسلمني الوثائق والشهادات، وهو مشكور على ذلك.

ومن المعيقات أيضا ضيق الوقت، إذ مدة ثلاث أشهر – الفعلية – التي تمنحها الجهة الوصية (الجامعة الجزائرية) غير كافية لتحضير مذكرة بكاملة المواصفات، شكلا ومضمونا، خاصة وأن موضوع دراستي يتطلب خرجات ميدانية ومعاينة للأماكن والأشخاص والوقوف على أهم المعالم من باب إثراء المادة التاريخية المتعلقة بالموضوع، مع عدم تواجدي بعين المكان أي المجال الجغرافي محل الدراسة سبب عائقا آخر.

ومن المعيقات أيضا عدم حصولي على مادة الأرشيفية الفرنسي الخاصة بثورة التحرير وصعوبة الحصول عليها، إذا علمنا أن التقارير العسكرية الفرنسية مفيدة في هذا الباب، ويمكن أن تكشف لنا عن بعض الخبايا، وقد تؤدي إلى تغطية جانب كبير من الدراسة بالمقارنة والتحليل والتمحيص، مع التحفظ بطبيعة الحال من الدسائس وقلب الحقائق التي يبثها محررو هذه الوثائق والمستندات أمثال من كتبه الجنرالات والضباط العسكريين والصحافة.

الفصل التمهيدي:

التعريف ببلدة العليق ولتام وبالمجاهد عبد الرحمن لوبازيد

فيه عنصران:

أولا- التعريف ببلدة العليق ولتام (بلدية ولتام)

ثانيا- التعريف بالمجاهد عبد الرحمن لوبازيد

أولا- التعريف ببلدة العليق ولتام (بلدية ولتام)

1- بلدية ولتام جغرافيا وتاريخيا:

أ- جغرافيا:

تقع بلدة العليق ولتام (بلدية ولتام)، في الجزء الجنوبي لولاية بوسعادة المنتدبة (ولاية المسيلة)، تتربع على مساحة 182.50 كلم^2. وذات كثافة سكانية تقدر بـ 18%.

تشترك معها حدوديا البلديات الآتية: بلدية الحوامد من الجهتين الشمالية والشرقية، وبلدية جبل امساعد جنوبا، وبلدية الهامل غربا، وبلدية بوسعادة من الجهتين الشمالية والغربية[1].

تتميز بموقعها ضمن سلاسل جبلية كثيفة ذات طبوع مختلفة، من طابع غابي وفلاحي ورعوي، حيث تحتل المساحة الصالحة للزراعة حوالي 1250 هكتار، تعادل المساحة المسقية منها حوالي 450 هكتار، وتمثل الأراضي البور حوالي 65,59% من المساحة الإجمالية منها 6000 هكتار حلفاء.

عرفت البلدية مؤخرا حركة تنموية سريعة مما جعل الكثير من أهاليها يعودون إلى مناطقهم لمزاولة النشاطات الفلاحية وتربية الماشية.

وبلدية ولتام، انبثقت عن التقسيم الإداري لسنة 1984م[2]، وهي عبارة عن تجمعين سكنيين رئيسيين: العليق مقر البلدية الواقع بجانب طريق بسكرة القديم، و ولتام المركزي الواقع بمحاذاة طريق بسكرة الحالي المصنف وطني، إضافة إلى تجمعاتٍ ثانوية مبعثرة؛

---

[1] أنظر الملحق رقم(1) حيث تظهر لنا خارطة "دوار المراكسة" من تصميم سناتيس كونسيلت SINATUS-CONSULTEسنة 1926م. والملحق رقم(2)، يبين خاطرة بلدية ولتام بالنسبة لمجموع بلديات ولاية المسيلة. وممًا يلاحظ عدم تغير الحدود وبقاء نفس المساحة تقريبا.

[2] بموجب قانون 84- 09 مؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1404 الموافق 4 فبراير سنة 1984 يتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد أنظر الملحق رقم (3) يحتوي على قانون يتعلق بالتنظيم الإقليمي، وإنشاء بلديات جديدة.

والمتمثلة في: منطقة عون الله، اسهيل، ميطر، ولتام صالح، عين الدهان، لمشبك[1]. وتقدر المسافة الفاصلة بين التجمعين الرئيسيين بـ 15 كلم.

ب- تاريخيًا وإداريًا:

تعدُّ بلدة العليق ولتام (بلدية ولتام) من المناطق القديمة عمارة بالحضنة الجنوبية، وقد أشارت المجلة الإفريقية إلى ذلك باقتضاب[2]؛ فربطت تاريخها بتاريخ تأسيس النواة الأولى لقرية العليق عن طريق رجلٍ قدم من منطقة الشرق[3]، حطّ حاله ابتداء بمدينة بوسعادة في الضفة الشرقية من الوادي بـ "حوش المركسي"[4]، فلما طارده البدارنة انتقل على إثرها إلى الجهة الجنوبية الشرقية وأسس قرية العليق على مسافة 18 كلم، وهي منطقة معزولة

---

(1) استقيته من المصلحة التقنية لبلدية ولتام؛ زودني إياها الموظف عبد القادر لوبازيد، أحد إطارات هذه البلدية، سنة 2022م.

(2) H.Aucapitaine; Notice sur Boussaâda, R.A, Volume N°6, Année 1862, p50.

أنظر الملحق رقم (4) وضعت فيه النص الأصلي بالفرنسية.

(3) لم تحدد الرواية الجهة الشرقية التي انطلق منها هذا الرجل؛ فكل الاحتمالات مفتوحة، فإما المقصود به أحد واحدة من أعمال الشرق الجزائري وعمائره في الفترة ما بعد القرن 04هـ، أو ربما بلاد تونس أو المشرق الإسلامي. ولعل الرواية الشفوية التي سمعتها باستمرار عن كبار مثقفي هذه القبيلة بشكل مستفيض: بأن أولاد عامر بن عطا تعدَّ الفرقة الأولى التي عمرت بالعليق، ومن أشهر ألقابها: عائلة بسكر التي تؤرخ نخبها بأن جدهم ينحدر من منطقة بيطام ولاية باتنة حاليا، فهي بالنسبة لبوسعادة شرق. وهناك رواية أخرى تنسبهم إلى محرز (ت 413م)، لا ندري إن كانوا من نسل سيدي محرز المتوفى في القرن 5هـ/ 11م أصيل بلاد تونس. أو أولاد محرز – من الداودة الرياحيين- الذي ناصروا أبي سعادة (من 703هـ إلى 713هـ (1303م- 1313م) في دعوته الإصلاحية أيام بني مزني. أنظر حول أبي سعادة وإمارة بني المزني: عبد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج2، دار مكتبة الحياة، 1965م، ط2، ص 23-24. وقد يكون هذا الرجل من حمير كما ورد رواية الفرنسية تحكي عن المراكسة، أنظر:

Journal Officiel de l'Algérie, du 01/03/1929, n°9, par (G.G.A), "Rapport sur les opérations effectuées en vertu du sénatus-consulte du 22 avril 1863 sur le territoire de la tribu de des Meraksa, commune mixte de Bou-Saada, département d'Alger", p161.

(4) يوجد هذا المَعْلم على سفح جبل كردادة مقابل وادي بوسعادة في الضفة الجنوبية الشرقية، لا يزال عالقا بذاكرة بعض الأفراد من الجيل القديم، ونفس التسمية نجدها في موضع آخر بجانب المريجة جنوب شرف العليق بـ07 كلم في أطراف عين النخلة موضع زاوية أحمد بن شبيرة، وتسمية الموقعين صارت في طي النسيان.

وحصينة؛ وجغرافيا تعد الواجهة الشمالية الشرقية لسلسلة جبل امساعد المطلة على مدينة بوسعادة والحضنة الغربية[1].

والبدارنة من القبائل التي وفدت زمن الهجرة الهلالية السُّليمية وأحلافها[2]، وعلى هذا التقدير يمكن القول: بأنّ تاريخ التأسيس يوافق نهاية القرن 05 هـ/11م أو بداية القرن 06هـ/12م، تزامنا مع تقدم فلول بني هلال نحو جنوب الحضنة، وتَمكُّنهم من إحكام القبضة على قلعة بني حماد والضواحي، خلفًا للحمَّاديين الصّنَاهجة، وفروع زناته التي عمَّرت بالأطراف والجنوب لغلبة البداوة والميل إلى البسائط، بعد أن خسرتا الرِّهان بالمنطقة.

مع ذلك تبقى هذه القراءة التاريخية نسبية؛ لسكوت المصادر الأصلية والتبعية، التي تُعنى بالتاريخ العربي الإسلامي في العصر الوسيط، عن ذكر تفاصيل تاريخ الحضنة الجنوبية والتجمعات السكانية الرئيسية والثانوية التي عمرت مجالها، إذا استثنينا بعض المحطات التي تؤكد عمارتها قبل العصر الحديث، مثلما ذكر ابن خلدون عن قبائل بني برزال البربرية بجبل السالّات التابع لدائرة أولاد سيدي إبراهيم حاليا بلدية بنزوه؛ وبصدد ذلك يقول بن خلدون: " كان بنو برزال هؤلاء بإفريقية، وكانت مواطنهم منها جبل سلاّت، وما إليها من أعمال المسيلة"[3].. والشائع عن قلعة ذياب الهلالي بنفس الدائرة، إضافة إلى الآثار الرومانية بالقاهرة ببلدية محمد بوضياف (وادي الشعير)، والآثار القديمة من خلال النقوش، وقبائل الجتول[4].

---

[1] أنظر في الملحق رقم (5): يجسد صورة عن قصر العليق القديم، التقطت من طرف بعض زوار هذا المعلم، يوم 25 جوان 2013م، بمناسبة اليوم الوطني للسياحة بولاية المسيلة. تنظيم مديريتي السياحة والثقافة.

[2] Henri. Aucapitaine; op.cit, p46. et Charles Féraud; Histoire des villes de la province de Constantine, RSADC, 1872, p341.

[3] ابن خلدون: تاريخ بان خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2001م، ج7، ص 53.

[4] يوسف نسيب: واحد بوسعادة، دار زرياب، د.ط، د.س، ص 7 فما بعدها، وبالنسبة لآثر القاهرة بواد الشعير، أنظر: Reboud (D) et Berbrugger: Notice sur les ruines romaines de l'Oued Chair, R.A, Volume N°9, Année 1865, p 131 et page suivant.

جميعها يؤكد عمارة مجال الحضنة الجنوبية، لكنها أجناس مختلفة لا يمكن إسقاطها على السكان الحاليين الذي تعود أصولهم إلى سيدي سليمان وسيدي ثامر وسيدي دهيم ومن حلَّ من القبائل المجاورة التي اكتسبت الانتماء لمدينة بوسعادة بالتقادم.

فإذا فرضنا صحة رواية تأسيس نواة بلدة العليق كما سبق إيراده؛ فربما تكون قد تشكلت كقرية مغمورة في الحضنة الجنوبية فترة العصر الوسيط، ولا ندري سبب اضمحلال عمران وقلة ساكنة هذه البلدة[1] وعدم تطورها مع الأزمنة، رغم قدمها.

قد يرجع ذلك إلى حدوث بعض الكوارث أو الهجرات أو الحروب التي صارت مزمنة في العصر الوسيط خاصة نهاياته، مع تفاقم الصراع بين الدولتين الزيانية والحفصية على مناطق النفوذ والسلطة بالمغرب الأوسط، إلى جانب أطماع المرينيين، من منتصف القرن07 هـ إلى نهايات القرن 09هـ (13م – 15 م).

فتاريخ مدينة بوسعادة وضواحيها لا ينفك عن تاريخ حاضرة المسيلة والقلعة وزيبان بسكرة والحضنة الشرقية وغرب الأوراس، وخاصة في عهد إمارة بني مزني حيث شهدت تقلبات سياسية وتصفيات أدت إلى الاضمحلال[2]، فكل الخراب والضعف الذي مسَّ هذه الحواضر أدى إلى تقلص مجالاتها، وانعكس سلبا على استقرارها وأمنها سواء في العمران أو الإنسان وتعطيل نموها، وقد تكون عاملا مناسبا لتشكُّل مدن جديدة قابلة للتطور عمرانيا وبشريا.

---

[1] صرحت بذلك المجلة الإفريقية في المقال الموجود على الهامش، أنظر : H.Aucapitaine; op.cit, p.50

كما أنّ بلدية ولتام أقل مساحة من نظيراتها وأقل الأوعية السكانية على مستوى بلدية بوسعادة المختلطة، ويؤكد ذلك معجم قبائل الجزائر، والتقارير المرسلة من حاكم بوسعادة إلى الحاكم العام بالجزائر– مديرية شؤون الأهالي– والغريب أن المشكل لا يزال قائما إلى اليوم.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج2، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1385–1965م، ص 22؛ وفيما يتعلق بالصدامات والتنافس بين الدويلات على مجال الحضنة أنظر: كمال بيرم: مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة، دار الوطن، ط1، 2012، ص 179 فما بعدها بعدة صفحات.

وقد عملت التحالفات الكبرى التي ظهرت في العصر الحديث، مثل حلف أولاد نايل وحلف أولاد ماضي، وصراع القبائل الكبرى على موارد الثروة واستغلالها الأراضي الخصبة؛ عاملا في تقليص نفوذ حويضرة العليق ونشاط سكانها، ربما كانت وسط بين التحالفات خاصة وأنها قليلة العدد ولا يمكنها أن تفرض وجودها.

فقبيلة المراكسة لم تلعب دورا محوريا في تاريخ الحضنة الجنوبية، وإنما اكتفت برد الفعل والدفاع عن النفس، فلا يمكن لها أن تصمد أمام هذه التكتلات الكبرى، التي شكلت ما يسمى بالأوطان[1]، رغم أنها تاريخيا وقفت إلى جانب المقاومات واضحة المعالم[2]، ويكفي نصرتها لأحمد بن شبيرة في سياق مقاومة بوسعادة والزعاطشة ومقاومة الأمير عبد القادر.

ومن الناحية الإدارية، شأنها شأن القبائل والتجمعات السكانية التي عمَّرت منطقة بوسعادة وضواحيها كالعليق ولتام، كانت تابعة إما لأعمال الزاب وعاصمتها بسكرة أو لحاضرة المسيلة والقلعة، سواء في عهد الأغالبة، لقربها من عمالة المسيلة وطبنة ومقرة، ونقاوس وبسكرة. أو في القرن الخامس، بعد قيام الدولة الحمَّادية بحاضرة القلعة السُّنية بالمعاضيد ولاية المسيلة أو إمارة بني رمان ثم بن مزني فيما بعدها.

ومعلوم أنّ مجال الحضنة وأعمال الزاب برمَّته ظلَّ محل تجاذب بين الحفصيين والزيّانيين وحتى المرنيين، بداية من الربع الثاني من القرن07هـ/ 13م إلى نهاية القرن 09هـ/ 15م، فصار بمثابة محور تماس تتزاحم عليه هذه الدويلات[3].

---

(1) Journal Officiel de l'Algérie, op.cit,p161.

(2) أقصد ههنا؛ المقاومات التي تصدت للعدوان الفرنسي وأعلنت الجهاد منذ البداية، لمقاومة الأمير عبد القادر، والزعاطشة وأحمد باي.. ، وعلى العكس هناك مقاومات جاءت متأخرة، ومرَّ زعماؤها من حيث تعاملهم مع الاحتلال على مرحلتين، مرحلة اعتلوا فيها مناصب القيادات والولاء لفرنسا، ومرحلة ثانية اختاروا طريق الجهاد والمقاومة، مثل ثورة المقرانيين، ولذلك قد يشتبه الأمر وتتداخل الأحداث بالنسبة لبعض الأعراش فلم تقف لجانب هؤلاء الزعماء ولم تنصرهم لقيام الشبهة، لا لكونها تخون وطنها، وقد تنقسم إلى صفين بين مؤيد ومعارض.

(3) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجه السابق، ص 22؛ كمال بيرم: مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة، دار الوطن، ط1، 2012، ص 179 فما بعدها بعدة صفحات.

فمنطقة بوسعادة وما جاورها، من التجمعات السكانية اللاصقة بها أو التي في الجهة الشرقية من حدودها، كالعليق ولتام، بدخول العثمانيين وبداية تشكل دولة الجزائر وانقسام هذه الديار إلى دار السلطان وثلاث أقاليم، كإقليم قسنطينة ووهران والتيطري، يظهر أنها كانت تابعة لبايلك قسنطينة، تتمتع بشبه استقلالية وحرية تسيير شؤونها بنفسها[1]، مع التزامها بدفع الضرائب للسلطة المركزية، وقد تمتنع أحيانا إذا عجزت عن أداء الجباية وشعرت بضعف الإدارة المركزية[2].

فبلدة العليق ولتام ارتبطت، في المرحلة الأخيرة من التواجد العثماني بالجزائر، ارتباطا وثيقا بالنسيج الاجتماعي لقصر بوسعادة، حيث شكلت بعض الأسر جزءا من مُكوِّنها البشري ونسيجها الاجتماعي[3]، كاستقرار عائلة بسكر منذ القدم بحي الموامين " لغرابة "، فصارت مع الزمن إحدى فعاليات المجتمع البوسعادي وصانعة للحدث التاريخي، وغيرها من الأسر التي هاجرت قبل دخول الاحتلال الفرنسي وبعده كعائلة شميسة وبن عدل (عادل) التي سكنت أحياء الزقم والعشايش وغيرها.

وأما قبائل أولاد نايل، إحدى أكبر القبائل في الجزائر، فمعظمها كان يخضع لإقليم التيطري انطلاقا من عاصمته المدية وغالبا ما كانت تجنح إلى التَّمرد عن السُّلطة المركزية ولا تستجيب بسهولة للضريبة الملقاة على عاتقها من طرف الإدارة، وهي من

---

(1) Youssef Nacib: Culture Oasiennes (Essai d'histoire sociale, préface de Milton Santos, E.N.A.L 1986, (Imprimé en Belgique, p.165.

(2) ودلّ على ذلك تمرد أهالي بوسعادة على الداي حاج علي، وحول ذلك، انظر: صالح عباد: الجزائر في العهد التركي (1514-1830)، دار هومة، 2012، ص 213-214.

(3) ولذلك عدَّها هنري أوكابتان فرقة سابعة إلى جانب الفرق الستة المشكلة لأحياء قصر بوسعادة، بقوله: " Les gens d'El-Allig forment une septième fraction ". أنظر:

H.Aucapitaine; op,cit,53. et, De Galland: Excursion à Bou-Saada et M'sila, Ollendorf, Paris, 1899, p35.

القبائل الممتنعة[1]، وقد تضطر إدارة بايلك التيطري إلى التحالف معها أحيانا باعتبارها تشكل إحدى الزّعامات المحلية الكبرى القائمة على أساس قبلي[2].

وباحتلال فرنسا رسميا لمنطقة بوسعادة سنة 1849م، وإحكام قبضتها على المدينة إثر مقاومة وتمردات متتابعة[3]، نصبت مكتبها العربي ومشيخات وقيادات تابعة إلى لقيادة الحضنة، دائرة سطيف، مقاطعة قسنطينة، بعدما كانت في مرحلة من بين 1838م إلى نوفمبر 1849م تخضع لنفوذ عائلة أولاد مقران بمجانة – جغرافيا ولاية برج بوعريريج حاليا – بواسطة الخليفة أحمد المقراني، وقيادة ابنه محمد المقراني[4]، في ظل التبعية لمقاطعة قسنطينة أو البايلك من قبل.

وفي شهر أكتوبر من سنة 1847م، توصل المكتب العربي بسطيف إلى إعداد مخطط جديد لتنظيم خلافة المقراني، فصار لبوسعادة قيادتين، قيادة تضم بوسعادة، العليق، والهامل، والديس. وقيادة أخرى تضم كل من ثلاث أعراش من أولاد نايل الشراقة، وهم: أولاد فرج، أولاد خالد، أولاد عامر[5].

ومنذ سنة 1851م تكونت الدائرة العسكرية لبوسعادة، كما شهدت بدورها تنظيما وتوزيعا جديدا للقيادات، بعد مقاومة المقراني، سنة 1871م، فاحتوت على ستّة قيادات و15

---

(1) أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (926-1246هـ/15919-1830م)، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2009، ص 286-287.

(2) E.Mercier: Histoire de l'Afrique septentrionale (Berberie) depuis les temps les.. plus reculés jusqu'à la conquête française 1830, E Leroux, Paris 1897, P.144

(3) حول هذا أنظر: خميسي سعدي: بوسعادة في العهد الاستعماري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:عبد القادر مولاي، قسم التاريخ، كلية العوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة (القاسم سعد الله)، جامعة الجزائر2، 1428هـ-1437هـ/ 2016م- 2017م، ص 26 فما بعدها بعدة صفحات.

(4)وللتفصيل أنظر كتاب: صالح فركوس: إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار البصائر، الجزائر، ط1، 2013، ص 348 إلى 353.

(5) خميسي سعدي: المرجع السابق ، ص 89 نقلا عن الأرشيف الفرنسي:

C.A.O.M: 8H7,historique occupation de Bou-Saada, 1849-1850.

مشيخة[1]، وانضوت مشيخة المراكسة (العليق ولتام) تحت قيادة بوسعادة، سلطة القايد المسعود بن حيدش، والشيخ لخضر بلقمري، وكلاهما ينتمي لقصر بوسعادة.

وبقرار من الحاكم العام للجزائر شانزي "Chanzy" بتاريخ 21 أفريل 1975م، تم تحويل دائرة بوسعادة من عمالة قسنطينة إلى عمالة الجزائر، القسم الفرعي لصور الغزلان، بموجب مرسوم 19 فيفري 1974م، والذي تم خلاله إعادة تنظيم المنطقة والتي صارت تضم: أغاليكين، وهما: أغاليك أولاد فرج، وأغاليك واد الشعير. وثلاث قيادات كبرى، وهي: قيادة أولاد عامر، قيادة أولاد عيسى، وقياد جبل امحارقة الكبرى، إضافة إلى قيادة أولاد سيدي إبراهيم المستقلة[2].

نلاحظ أنّ بلدة العليق ولتام (بلدية ولتام) تَحوّلت من قيادة بوسعادة إلى قيادة جبل امحارقة، هاته التي تضم كل من: قيادة الرمانة (الحوامد، المراكسة)، وقيادة أولاد سليمان. والكل يتبع إداريا لبلدية بوسعادة المختلطة، القسم الفرعي سور الغزلان، عمالة الجزائر.

وفي 01 جانفي 1912م، قررت الحكومة العامة سحب بوسعادة من إقليم القيادة العسكرية لعمالة الجزائر وإلحاقها بالإقليم المدني بذات العمالة، مشكلة في نفس الوقت بلدية مختلطة[3].

---

[1] كمال بيرم: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840-1954م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: صالح لميش، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري بقسنطسنة، السنة الجامعية2010-2011م، 116-117.

[2] Henry Hugues et Paul Lapra: Code Algérien (lois, décrets, décisions, arrêtes, circulaire), (de 1872 au 1878), librairie algérienne et canoniale, paris, 1878, p14. et B.O.G.G.A M arrête de 19 Février 1874 N° 142, p211,212.

[3] خمسي السعدي: نفس المرجع، ص 99.

ومن هذا التاريخ إلى غاية 04 ديسمبر 1956م تم إلغاء بلدية بوسعادة المختلطة وترقيتها إلى نيابة محافظة (sous-préfecture) تابعة لمحافظة المدية بمقتضى مرسوم 20 ماس 1957م إلى غاية 1962م.

2- التركيبة السكانية لبلدة العليق ولتام:

لم تتطرق المصادر التاريخية سواء الوسيطة أو الحديثة – كما بيَّنا آنفا – عن بلدة العليق ولتام ولا عن بوسعادة بأسمائها وعمرانها وتركيبها السكاني الحالي، من أي زاوية، لا عن أصول عمرانها وتطور نسيجه عبر التاريخ ولا عن جذور سكانها وتفريعاتهم عبر الأجيال، ولا عن علمائها في العصر الوسيط والحديث، إذا استثنينا ومضات وردت في أحد المصادر الحديثة للرحالة توماس شوSHOW الذي شهد بوجود مدينة بوسعادة وعاين بعض أماكنها وتحدث عن واد الشعير[1].

ممّا دلّ على أن نواة بوسعادة الحالية، وسكناها الذين عمَّروا القصر العتيق وتشكَّلت أحيائهم التي ذكرت في المصادر والمراجع الفرنسية في المرحلة الأولى من دخولها إلى المنطقة، الحملات الاستطلاعية، إنما نشأ قبل القرن 18م، ربما بقرنين أو ثلاث كحاضرة صاعدة، ممثَّلة في القصر والأحياء ومشايخها، والوافدين إليها من اليهود وبني زاب وعائلات الحضنية وأولاد نايل التي اندمجت في الوسط البوسعادي بالتقادم.

ثم بدأت تتطور كحاضرة إلى أن توسعت بعمرانها وبتنوعها السكاني مع نهايات القرن السابع عشر فترة التواجد العثماني، ثم صارت في العهد الفرنسي المتأخر إحدى أشهر المدن في الجزائر.

---

[1] Thomas Shaw : voyage dans la régence d'Alger au 18 siècle ,traduit de anglais par E.Mac Carty (1830) liminaire et notes critiques supplémentaire par Abderrahmane Rehabi , éditions grand Alger livres, Algérie, p2007. pp320,322.

وعلى العكس في التاريخ المعاصر؛ فقد ظهرت كتابات متعدد عن بوسعادة وما جاورها وأغلبها فرنسية للأسف، فمَع تغلل الاحتلال وتوطُّنه استطاع عن طريق المكاتب العربية بداية من المنتصف الثاني من القرن 19م تقديم صورة عن بوسعادة، سواء عن القبائل وأصولها والتدافع التي حصل بينها، أو العادات والتقاليد، وعن الجانب الثقافي والديني والعمراني[1]؛ وكلُّها توحي بأن جنوب الحضنة شهد عمرانا ونشاطا اقتصاديا وثقافيا قبل مجيئ الاحتلال بأسماء مناطقه الحالية وتركيبها السكاني.

وننوه إلى أنّ رصيد المخطوطات والمدونات التي كانت بحوزة الأهالي والأسر على مستوى بوسعادة، أو ما جاورها من القبائل والتجمعات السكانية التي أولت اهتمام للجانب العلمي والثقافي، صارت في عداد المفقود، بسبب الاضطرابات وسياسة الانتقام التي مارسها الحكام العثمانيون في الفترة المتأخرة من حكمهم، أو نتيجة تصفية الاستعمار لحركات الجهاد والمقاومة ومعاقبة أهاليهم ومؤيديهم، بإتلاف كل ما بحوزتهم من دُرر المخطوطات ونفيسها[2].

ونفس المعضلة قد تُطرح على مستوى المهتمين بالشأن التاريخي ببلدة العليق ولتام؛ فالعديد من الأسر كانت تملك عددا من المخطوطات والكتب والوثائق، قبل تأسيس زاوية

---

[1] مثل كتابات المجلة الإفريقية، والجرائد والصحافة الفرنسية، والتقارير العسكرية والإدارية، والمؤلفات مثل: بيار فونتان، "بوسعادة بوابة الصحراء"، أودال بول " من الجزائر إلى بوسعادة"، تيودور بان " رسائل عائلية عن الجزائر"، دي قالون " جولة إلى بوسعادة والمسيلة"، شال فيرو" تاريخ مدن مقاطعة قسنطينة، وأرخ لبوسعادة "، والرائد كوفي " الاحتلال الروماني لبوسعادة"، وغيرها من المقالات والأعمدة المبثوثة عبر الدوريات والصحف الناطقة بالفرنسية أو العربية كالمبشر. ولا ننسى في هذا المقام الكتب باللغة العربية، كتاريخ الجزائر لمبارك الميلي، ووبعض ما دونه عبد الرحمن الديسي، وتراجم أبي القاسم الحفناوي، ومخزون زاوية الهامل القاسمية في الجوانب التاريخي، ومثقفي بوسعادة ومشايخها كالشيخ: خليفة محمد بن زروق الأحمدي الثامري، في كتابيه عن بوسعادة" الإفادة بما علم من أخبار بويسعادة، وكتاب إرشاد الحائر لما علم من أحوال بوسعادة وأخبار سيدي ثامر"، وقد اعتنى بهما الأستاذ محمد بسكر. ذكرت هذا السَّرد على سبيل الإجمال.

[2] أنظر على سبيل المثال: حادثة تخريب ونهب مكتبة ومخطوطاتها بوسعادة في عهد الأغا عمّار جانفي 1814م، من في كتاب: "نسب سيدي ثامر مؤسس بوسعادة من خلال أرجوزة مخطوطة " نظم الشيخ محمد لمخلط بن لمبارك الثامري، دراسة وتحقيق: أحمد عزوز، طبعة دار زاد، المحمدية، الجزائر، ص 106-107.

أحمد بن شبيرة وبعدها أربعينيات القرن 19م، بل منذ عهد شطة بوناب الجدّ الذي سمي عنه المسجد العتيق بالقصر، إذ بين عشيّة وضُحها صارت مفقودة ولم يبق لها أثر؛ إلا النَّزر القليل[1]. ولذلك سأعتمد في بيان التركيبة السكانية، على الرواية التي تناقلتها الأجيال، وسمعتها أنا شخصيا عن كبار السِّن:

فبلدة العليق ولتام قبل الاستقلال كانت تقطنها ثلاث قبائل: المراكسة وأولاد عمر فرج، وعائلات من أولاد خالد، ومُؤسِّسوها الأوائل هم قبيلة المراكسة[2]؛ وأول منُ عمِّرها منهم فرقة أولاد عامر بن عطاالله، ربما جدهم هو الذي جاء من الشرق كما بينَّا سلفا، ثم وفد من بعدهم أولاد ثابت قوم من السَّحاري على الأشهر فحازوا على مساحات كبيرة من الأراضي وملكوا أحسنها، وكلتا الفرقتين أسَّستا قصر العليق وعمرانه وأحيوا الأرض واعتنوا بالاستصلاح الفلاحي لتلبية الحاجة للغذاء والعيش الكريم، وأعقبهم فرقة أولاد

---

[1] ونستند في تقرير هذه الحقيقة؛ إلى نضج وعبقرية أهل العليق الأوائل، فإلى جانب أن أغلبهم أهل مدر يتقنون بعض الحرف والمهن، وكانت لهم عناية بالقراء والكتابة، ويشهد عليه نظام السقي بحساباته إذ ينم على درايتهم بقوانين الحساب والهندسة، على الأقل في فترة العصر الحديث، حسب الشواهد وقرائن الأحوال.. إضافة أن العديد من العائلات بحوزتها مكتبة بيتية، ضاع أغلبها في العهد الاستعماري، ولم يبق منها إلا كتيبات معدودة وبعض الوثائق لا ترقى إلى تكلم القيمة التاريخية. ولنا مثال بالجامع العتيق إذ ساهمت قوات الاحتلال في حرق جزء منه إبان ثورة التحرير عن طريق قنبلة اسقطتها الطائرة، كما تعدت عليه آيادي بعض الجهلة والمغفلين من أبناء المنطقة الذي ينطبق عليهم المثل القرآني ((مثلهم كمثل الحمار يحمل أسفارا)) الآية. ولا ندري أيضا إن كانت للشيخ أحمد بن شبيرة بعين النخلة مكتبة شخصية أو وقف لعامة الطلبة أم لا، ثم ما هو مصيرها ؟! أنظر في الملحق رقم(6) يتضمن مخطط نظام السقي المعروف عند أهل العليق بالعَلامة.

[2] أصل تسمية القبيلة " المراقصة " وليس " المراكسة "؛ والمقام لا يتسع للتفصيل، أما الاستعمال الجاري فهو: المراكسة أو المراكصة، فلم تصادفني وثيقة دُوِّن عليها لفظ المراكسة من طرف أبناء القبيلة في حدود علمي، وإنما لديّ دليلان يثبتان صحة هذه التسمية: الأول: وثيقة تعود إلى سنة 1275هـ الموافق لـ 1859م أنظر الملحق رقم (7). والثاني: سببت التحريف هو الترجمة الفرنسية، إذ ترجمتها الإدارة الفرنسية أيام الاحتلال بـ " Meraksa " لسبب بسيط وهو عدم وجود حرف " القاف " في لغتهم فوضعوا بدله " الكاف" ثم جرى عليها اللسان. وحتى في مقال المجلة الإفريقية الذي تناولتها سابقا كتب فيها اللفظ بالعربية " المرافصة " يعني " المراقصة " لأن حرف القاف في الرسم المغاربي يكتب " ڤ " بنقطة واحدة. وإخالني أنها ثلاث شواهد ترجح لفظ المراقصة على المراكسة. وقد استعملت في هذه الدراسة اللفظ الأخير لجريان اللسان عليه ليس إلا.

صالح التي ترجع وصولها إلى قبيلة الأرباع، وأخر من انصهر فيهم فرقة أولاد الشطَّة، ينحدرون من عرش البوازيد[1].

ثم اندمجت في القبيلة عائلات من أولاد عمر فرج بحكم القرب الجغرافي والترابط الاجتماعي خلال القرن التاسع وربما قبله ولا تزال المصاهرات قائمة في الوقت.

ثم انتقل جزء من العائلات العليقية إلى ولتام صالح، جلُّهم من فرقة أولاد صالح، لذلك سمي عنهم. كما سكنت عائلات من المراكسة بولتام المركزي في القرن 19م وبداية القرن 20م، كعائلة البار، بسكر، بعيو، سعيدي، مرقصي، بن السويح، بن الصادق، بن شبحة، حيقون، زردان وغيرهم؛ ونتيجة ظروف معينة هجر الكثير منهم إلى مناطق شتى فباعوا ممتلكاتهم سواء للورثة أو للأقرباء أو لأولاد عمر فرج بحكم الجوار والمصاهرة.

أما العنصر الثاني من ساكنة بلدة العليق ولتام؛ فهم أولاد عمر فرج، يتوزعون عموما بين العليق و ولتام. فأغلب من يقطنون ولتام، من فرقة لوذاينية وشناخرية تملكوا مع الزمن الأرض والديار، وأقدم عائلة ملكت سكنا بولتام هي عائلة طيبي إبراهيم[2]، وولداه زيان و.... . وكذلك عائلة لحميدي بولتام صالح.

وأما بلدة العليق فأقدم من عمَّر من أولاد عمر فرج هم عائلة البكاكية، من أسرة أحمد بن البكاي قائد معركة المطاريح جنوب العليق في 12 جوان 1849م، وملكوا بساتين بقصر العليق " المحاجيب " على منحدر القصر، قبل هذه المعركة أو بعدها. دون أن ننسى عائلات من المناندة كعائلة قليليز وبن رية، والتحق بعدها عائلات من أولاد ستيتة

---

[1] وقد نوَّه المقطع الموجود في المجلة الإفريقية عن مجيئهم بقول: " منذ مائتي سنة اندمجت فرقة من الشرفة قدمت من عين الملح مما زاد في تعداد السكان". أنظر النص في الملحق رقم (4)

[2] انظر الملحق رقم(8)؛ يحتوي على نص محرر عن عملية بيع هذا فرد من عرش المراكسة منزله لعائلة إبراهيم طيبي سنة 1935.

تملكوا الأرض والديار كعائلة حبيش وملكي[1] على مستوى سهيل وعون الله، إضافة إلى عائلة لمخلطي بميطر فيما بعد.

أما الدراكة والعمامرة ولوذاينية والشناخرية.. الذين حَلُّوا بتراب بلدية العليق ولتام بعد اشتداد وطأة ثورة التحرير كان بدافع عزلهم عن المجاهدين، إذ منعهم الجيش الفرنسي من النشاط والتمركز بسلسلة جبل امساعد وأرغمهم على النزول إما بجانب SAS بـ ولتام المركزي، أو بجوار SAS بعين غراب، وبالتالي انقسموا إلى فريقين، منهم من اختار عين غراب لقربه منها وبحكم الرابط الاجتماعي. وأما من كان له احتكاك بالعليق و ولتام وأهلها اختار المكوث بولتام المركزي كـ لوذانية وشناخرية بالمحتشد، وعائلة بن عمر ورحموني بضواحي العليق[2].

وهناك قراءة أخرى؛ يبدو أن فرنسا كانت على دراية بأن اجتماع قبيلة أولاد عمر فرج والتحامها سيؤدي لا محال إلى تقوية الجبهة، ولذلك سعت لتفكيكها، كما فعلته بالعديد من القبائل إبان مقاومات القرن التاسع عشر السوامع وأولاد ماضي في الحضنة.

3- بلدة العليق ولتام في ظل تنظيم الولاية السادسة:

بعد اجتماع جماعة الاثنين والعشرين (22) وقيام ثورة التحرير في الفاتح من نوفمبر 1954م وإعلان الجهاد لتحرير البلاد من براثين المحتل الغاصب، وتعيين القادة الأكفاء الذين يشرفون على تسيير المناطق الخمسة[3]، لمجابهة الجيش الفرنسي وجحافله بدافع إجباره على الإقلاع من بلاد الجزائر وتسليمها لأهلها.

---

[1] ومن أقدم من اشترى الأرض هو أحمد بن العمري حبيش في سهيل التحتاني مع بداية القرن العشرين، وعائلة ملكي بعون الله في الأربعينيات.

[2] في جلسة مع المجاهد عبد الرحمن لوبازيد بمنزلي بالمسيلة، يوم 2024/05/21م، بداية من الساعة على 12 سا 30د لمدة ساعة. وفي حقيقة الأمر أن هذه المعلومات ثابتة في الذاكرة الجمعية في أوساط من عايشوا الحدث أو ما لازمهم.

[3] وعن الاجتماع والتخطيط لها؛ أنظر أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لـ " خرافة الجزائر الفرنسية "، دار المعرفة، الجزائر، د.ت، ص 76 فما بعدها.

فمن البنود التي انبثقت عن هذا الاجتماع تشكيل خمسة مناطق، وانضمام صحراء الشرق والوسط الجزائري إلى الولاية الأولى" أوراس النمامشة "، بقيادة مصطفى بن بولعيد، مع ترك المجال آمن بمنطقة وادي سوف في حدودها مع تونس للإمداد بالسلاح [1]. لكن تسارع الأحداث لم يدع الفرصة للقادة بعد تصاعد عمليات جيش التحرير وتوسع رقعة الجهاد، وما يقابله من ردود الفعل الفرنسية. وبعد مخاض عقد مؤتمر الصُّومام لإعادة النظر في الهيكلة والتنظيم وتسيير شؤون جيش التحرير وتعبئة الشعب بتأطيره ووضع أسس العمل المدني، وكذا تنشيط العمل السياسي والدبلوماسي.

والجزئية التي تعنينا في المؤتمر؛ هو تأسيس الولاية السادسة وفصلها عن الأولى، بجغرافيا تضم مناطق صحراء الشرق والوسط، واختير لها قيادة، ورسمت حدودها لجنة التنسيق والتنفيذ[2]. فاستقر مقر القيادة بالمنطقة الثالثة وبالضبط في الجهة الجنوبية من سلسلة جبل امساعد بـ " الزعفرانية " التابعة لبلدية محمد بوضياف دائرة بن سرور ولاية بوسعادة المنتدبة (ولاية المسيلة)[3].

وقد مرت الولاية السادسة بمراحل في تنظيمها، فالمرحلة من نوفمبر 1954م إلى غاية أفريل 1958م استقرت إلى حد ما الولاية بحدودها الجغرافية وهيكلتها النظامية[4].

وقد ساهم في قيادتها مجموعة من الشخصيات العسكرية، وهم على الترتب، زيان عاشور بتكليف من العقيد مصطفى بن بولعيد[5]، فترة ما قبل انعقاد مؤتمر الصومام، ثم العقيد علي ملاح (من بعد مؤتمر الصومام مباشرة إلى سنة 31 مارس 1957م تاريخ

---

(1) محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص 43-44.

(2) عن نشأة وتأسيس الولاية السادسة أنظر: الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009،ص 116.

(3) عبد الحميد عباسي: منطقة بن سرور. جهاد متصل من المرحلة الوطنية إلى ثورة التحرير، المؤسسة.و.ف.م وحدة الرغاية، الجزائر، ط1 1436هـ/ 2015م، ص ص 149-150.

(4) التقرير الجهوي للولاية المقدم للملتقى الثاني لتاريخ الثورة ، بسكرة 1985م.

(5) عبد اكريم قذيفة: الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، دار الآمال، د. ط، د. ت، ص 93.

استشهاده، ثم خلفه العقيد سي الحواس في صائفة 1957م، وبعد استشهاده في 29 مارس 1959م خلفه العقيد الطيب جغلالي، فلم تكتمل مهمته الجديدة، واستشهد يوم 29 جويلية 1959م، وخشية حدوث شغور منصب القيادة، اختير العقيد محمد شعباني كقائد للولاية السادسة، إلى جانب الرائد عمر إدريس[1] ودوره المحوري في إدارة أزمات الولاية السادسة، بصفته رفيق ونائب عسكري للقائد زيان عاشور في الجهة الغربية من المنطقة الثالثة[2]، ومواكب للعقيد الحواس وغيره مع القادة الذين سهروا على تأطير الولاية السادسة وسعوا لتأمينها من المخاطر والاختراقات، خاصة وأن فرنسا كانت تتربص وتحيك المؤامرات وتزرع البلابل في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني؛ لأن الصحراء بالنسبة لها تكتسي أهمية استراتيجية.

فبلدة العليق ولتام (بلدية ولتام) بمراكزها ومجالسها الثلاث: المراكسة، أولاد ستيتة، لوذانية رفقة الشناخرية، وغيرها من المراكز الثانوية التي تشكلت بالقسمة 54، بسبب تطورات الوضع والمد الثوري؛ فمنذ الوهلة الأولى انخرطت في نشاط أفواج الأوراس، وانضوت تحت قيادة الولاية الأولى، ثم الولاية السادسة، في التنظيم الذي أشرف القائد سي الحواس ثم شعباني، دون تحييد عن التنظيم، رغم الاضطرابات وحركة محمد بلونيس التي أوقعت الولاية السادسة في متاهات ووضعية خطيرة.

وفي اجتماع خلوة الناجم جنوب العليق بسلسة جبل امساعد سبتمبر 1956م الذي اتفق فها القائدان زيان عاشور و سي الحواس على توحيد اللجان المالية وتحديد مناطق النفوذ والنشاط حتى لا يكون هناك تداخل، مع الاتفاق أيضا أنه في حالة استشهاد

---

[1] وعن عمر إدريس، يرجع لـ: ناصر لمجد: محطات من النشاط الوطني والثوري والمدني لمنطقة بوسعادة، من خلال شهادة المجاهدين عبد القادر دلاوي وعمران عبد القادر، تقديم: د.خير الدين شترة، دار كرادادة، بوسعادة ، الجزائر، ط1، 2016م، ص - ص 38-39.

[2] عبد الحميد عباسي، نفس المرجع، ص136 فما بعدها.

أحدهما يخلفه الآخر[1]. وتبعا لذلك انخرطت لجنة المراكسة في تنظيم سي الحواس، وفق مرحلتين:

- من بداية صائفة 1955م إلى أفريل 1958م كانت تابعة للولاية(1)، المنطقة (3)، الناحية(3)، القسمة 22[2].
- من أفريل 1958م إلى غاية 1962م، انضمت إلى الولاية(6)، المنطقة(3)، الناحية(1)، القسمة54، مجلس1121[3].

بعدما قمت بتعريف بلدة العليق ولتام (بلدية ولتام) جغرافيا وتاريخيا وإداريا وأخيرا تنظيميا في ظل الهيكل التنظيمي للولاية إبان ثورة التحرير (1954م-1962م)، سأعمد في العنصر الموالي إلى التعريف بصاحب الشهادات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد بن محمد سيرة ومسيرة دون الغور في التفاصيل.

---

[1] وعن التنظيم والمناطق التي تولها القائد زيان، واجتماع خلوة الناجم، أنظر: عبد الكريم قذيفة: الشيخ زيان عاشور الشيخ الزاهد والبطل المجاهد، درا الآمال، بومرداس، الجزائر، ط2، ص - ص 122- 125. وعن هذا الاجتماع وما تمخض عنه أنظر: نفس المرجع، ص 185. وقد نقل شهادات حية من بعض المجاهدين الحاضرين في الاجتماع.

[2] انظر الملحق رقم(9): يتضمن توصيلات مالية ، عليها دمغة جيش التحرير الوطني الجزائري بالولاية الأولى.

[3] نفسه: يتضمن توصيلات مالية، عليه دمغة جيش التحرير الوطني الجزائري بالولاية السادسة.

ثانيا- التعريف بالمجاهد عبد الرحمن لوبازيد

1- المولد النشأة والأصول:

ولد المجاهد عبد الرحمن لوبازيد بن محمد، وابن حدة سعداوي، في 06 ديسمبر 1941م بقصر العليق[1]. جنوب شرق مدينة بوسعادة، على مسافة تقدر بـ 18 كلم عبر طريق بسكر القديم[2]، أو ما يطلق عليه بالطريق السياحي.

وتعود أصول هذا المجاهد إلى فرقة أولاد الشطة إحدى الفرق الأربعة المكونة لعرش المراكسة، وهي: أولاد عامر بن عطاء الله[3]، أولاد ثابت، أولاد صالح، أولاد الشطة. والفرقة الأخيرة تنحدر من عرش البوازيد الموزع في شرق الجزائر وغربها والوسط.

فعمود نسبه هو: عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عامر بن أحمد بن عامر بن البوزيدي بن أحمد بن عبد الله بن مرزوق بن أحمد بن عبد الله بن سليمان بن شطة بن محمد بن حامد بن أبي زيد.. إلى غاية سيدي بوزيد دفين جبل العمور، من نسل إدريس الأصغر فالأكبر إلى الحسن بن علي وفاطمة الزهراء.

وهذا النسب المتواتر في أوساط عرش المراكسة قديم، وتناقلته الأجيال، ولكن فقدان الكثير من الوثائق تركنا في حيرة، إذ لم يتم العثور على ولو مخطوط يعيننا على تأكيد صحة المعلومة إلى ورقة صغير مخطوطة فيها عمد نسب وأظنه لعائلة آل شبحة قد نتطرق إليه في مقام آخر حتى لا نبتعد عن صلب الدراسة.

---

[1] حسب الحالة المدنية؛ فجميع مواليد عرش المراكسة القاطنين ببلدة العليق ولتام كانوا يسجلون ببلدية الحوامد بداية من سنة 1922م الرمانة سابقا، ظل الأمر كذلك إلى غاية الاستقلال، حيث تحول التسجيل إلى بلدية بن سرور أنظر ملحق(10)، فيه نموذج شهادة ميلاد. بينما مواليد أولاد عمر فرج، القاطنين بتراب العليق ولتام (بلدية ولتام)، معظمهم كان يسجل ببلدية جبل امساعد (عين غراب) لارتباطهم القبلي؛ انظر الملحق رقم(11) فيه نموذج شهادة ميلاد.
وبعد إنشاء بلدية مستقلة بموجب التقسيم الإداري الجديد سنة 1984م صار الساكنة يسجلون المواليد الجدد أغلبهم بلدية ولتام أو بوسعادة بحكم أن عملية الولادة تتم بمستشفى هذه المدينة.

[2] هذا الطريق يمثل طريق بسكرة الأصلي فترة الاحتلال الفرنسي وقد يعود إلى العهد العثماني، لكن الإدارة العسكرية الفرنسية بفعل الكمائن وتخريب الجسور المتكرر، أصدرت قرار بتحويله 1958م إلى وجهته الحالية وهي بوسعادة – الرمانة – ولتام بدل بوسعادة – العليق – ولتام.

[3] تناقلت الأجيال في أوساط هذه القبيلة؛ بإن أولاد عامر بن عطاء الله سبقوا غيرهم من الفرق في عمارة قرية العليق، فربما جدهم الأول هو المقصود من رواية المجلة الإفريقية. وقد أشرت إليه في الصفحة 3.

واشتهر لدى أهل المنطقة أنّ شطة بوناب، الذي سمي عليه المسجد العتيق بقصر العليق[1]، هو جد أولاد الشطة الفرقة التي ينتمي إليها هذا المجاهد، وقد آوى أحفاد هذا الجد الشيخ أحمد بن شبيرة وأعانوه على تأسيس زاويته بعين النخلة جنوب شرق بلدة العليق في أواخر ثلاثينيات أو بمطلع أربعينيات من القرن 19 م بإيعاز من أعيان عرش المراكسة المتواجدين بالعليق و ولتام صالح حينذاك[2].

نشأ وترعرع المُترجم له بموطن أجداده بلدة العليق، فتربَّى في رحاب بيت جدِّه قويدر بن علي بن عامر بالقصر بجانب منبع طكوكة الشهير[3]. ألحقه أبوه محمد بالكتّاب لحفظ القرآن الكريم، كعادة أهل القرى والمداشر، يتعلّم مبادئ القراءة والكتابة، وبعض المسائل الفقهية.

واعتمد أبوه محمد في جلب الرزق وضمان العيش الكريم، على استصلاح الأرض وممارسة الفلاحة؛ ببساتين العليق، وعين الشرفة، والمويجن، وهي أراضٍ ملكا لأبيه قويدر موروثة عن جدِّه.

كما دأب ساكنة العليق والمراكسة بصفة عامة، وعائلة المجاهد عبد الرحمن ضمن هذا النسيج، على ممارسة التجارة؛ يتم من خلالها شراء أو تبادل السلع، فكانوا يسافرون إلى الحضنة لجلب حاجياتهم من القمح والدقيق، وإلى طولقة وأولاد جلال لجلب التُّمور مقابل تسليم منتجاهم المحلية، مثل فواكه المنطقة كالخوخ والرمان والمشمش وما سواها التي اشتهرت بمذاقها الجيد، ومصنوعاتهم من الأبواب والنوافذ.. فقد مارسوا حرفة النجارة منذ

---

[1] انظر الملحق رقم (05) يحتوي على صورة لمسجد شطة بوناب بقصر العليق أخذت عن بعد.

[2] استقيتها من بعض كبار السّن، وفصّلها لي أحد الأحفاد وهو علي لوبازيد بن البوزيدي (1922– 2017م)، جلسة معه خريف 2008م.

[3] منبع طكوكة قديم قدم القصر، شكل أهم مورد مائي لأهل العليق، فمن خلاله كان الناس عبر التاريخ يستقون منه شرابهم، كما يستغلونه في سقي بساتينهم الجوارية، وفق نظام سقي فريد يخضع للساعة الشمسية، ولا ندري متى تم رسمه، فحسب بعض القرائن والآثار ربما خلال العصر الحديث كما أشرنا سابقا. وللإشارة يشكل هذا المعلم نقطة أول لقاء للصادق جغروري من قادة أفواج الأوراس مع مسؤول البريد والاتصال عامر بن شبحة، أيضا فتئ المجاهدون يرتوون منه سنين ثورة التحرير المباركة. انظر الملحق(12) يحتوي على صورة لهذا المنبع.

القدم، واستطاعوا في زمن قبل الاحتلال وبعده حتى مع مطلع الاستقلال أن يمولوا السّوق الملحي ببوسعادة وطولقة والحضنة بالخشب المصنوع لتشييد المنازل، كالقصب والأبواب والنوافذ والأعمدة الخشبية للارتكاز أو التسقيف.

وأما التعاملات مع حاضرة بوسعادة فمعهود لديهم ويندرج في يومياتهم، بحكم قرب المسافة والترابط الاجتماعي. فغالبا ما يشترون مستلزمات البيوت، من مؤونة ومواد أساسية الخاصة بالأكل واللباس من لدن تجار بوسعادة العامرة، ويبيعون ما بحوزتهم من سلعٍ، كفاكهة المشمش، والخوخ، والتين بأنواعه، إضافة الخضروات، كالفلفل والطماطم البطيخ واليقطين وما سواهما من الثمار التي اشتهرت بمذاقها في أوساط مدينة بوسعادة والضواحي.

وكانت لديهم ثروة حيوانية متواضعة، مثل الغنم والماعز والجمال والبقر والأحصنة، ربما تسد الحاجة والرَّمق، كما كانوا يعتنون بتربة الدواجن والأرانب للاستهلاك.. وأما وسيلة أسفارهم فكانوا يعتمدون على البغال والجمال والأحمرة يستعملونها لقضاء حوائجهم ونقل البضائع، إلى جانب توظيفها للحرث، ويربون الكلاب للحراسة والصيد الذي شكلت جزءا من نشاطهم، كصيد الأرانب البرية والقنفد وطائر الحجل وغيرها من فصائل الطيور..[1].

---

[1] وأنظر أيضا: تقرير إداري مستمد من الأرشيف الفرنسي، حول قبيلة المراكسة، يتحدث عن مدى تقدم أشغال ترسيم حدود هذه القبيلة وغيرها من القبائل التابعة للبلدية المختلطة بوسعادة مقاطعة الجزائر، عملا بقانون Sénatus-Consulte du 22 Avril 1863، وبمقتضى مرسوم صادر في 12 أوت 1925م من قبل الحاكم العام بالجزائر العاصمة، وقد انطلقت به الأشغال بتاريخ 14 أفريل 1926م. وتضمن هذا التقرير المرسل للحاكم العام من طرف مسؤول البلدية المختلطة بوسعادة الصادر بتاريخ 12 ماي 1925م مراسلة تحت رقم 1049، معلومات حول نشاط هده القبيلة، انظر ص2 فما بعدها بصفحات.

كما لدي تسجيل صوتي مرئي مع أحمد بن عبد القادر حيقون (87 سنة)، في 31 جويلية 2019م، عقدته معه بحي السوالمية، منزل محمد بن عمر بن سالم بلدة العليق، بداية من الساعة 14سا 30 لمدة قرابة الساعتين. وتسجيل صوتي مع عبد الرحمن لوبازيد، في 11 فيفري 2023م بمنزلي حي 05 جويلية بالمسيلة، بداية من الساعة العاشرة صباحا، لمدة 45 د. إضافة إلى تراكمات ما سمعته أنا شخصيا كطالب في التاريخ من أفواه كبار هذه القبيلة على فترات متعاقبة.

2- مساره العلمي والمهني:

قلت آنفا أن أباه محمد بن قويدر ألحقه بالكتّاب لحفظ القرآن الكريم، كعادة أهل القرى والمداشر، يتعلّم مبادئ القراءة والكتابة وبعض الأحكام الفقهية.

واشرف على الكتَّاب حينذاك الشيخ عمر عطلاوي المدعو(عمر بن الطالب)، الذي عاد من بلاد الغربة بفرنسا سنة 1942م، وانبرى للتعليم القرآني خلفا لأبي القاسم بن شبحة الذي درس فترة الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من القرن 20م.

والشيخ عمر عطلاوي سليل أسرة تُعنى بحفظ القرآن والفقه، ومن أبرز مثقفيها سي أحمد شقيقه الأكبر، وسي المسعود والده، وكلاهما أشرف على التعليم القرآني وإمامة الناس بالمسجد العتيق نهايات 19م وبدايات القرن 20م.

ويذكر عبد الرحمن لوبازيد أنه كان من أبرز تلامذة الشيخ عمر المعروف بالجِدّ والحزم، فاستطاع أن يحفظ بين يديه الجزء الأكبر من القرآن الكريم حتى صار في عداد المتفوقين[1]. وبعد وفاة المعلم الأول، واصل دراسته عند الشيخ عمر العُمري من أهل بوسعادة، المعروف بـ (عمر بن الخلاطي) إلى غاية قيام الثورة 1954م بالجامع الصغير مقابل عين طكوكة[2].

ثم انتقل بعدها إلى ولتام المركزي ليتتلمذ عند الشيخ عبد الرحمن لعميد[3]، مدرس القرآن في بلدة ولتام المركزي لمدة وجيزة، ثم رحل إلى مدينة بوسعادة ليلتحق بكتاب

---

(1) مأخوذ من ورقة دَوّنها بخط يده، بعنوان " سيرة ومسيرة حياة "، ذكر في ثناياها أهم المحطات التي عاشها في حياته، وتحتوي على واجهة واحدة فقط.

(2) الشيخ سي السايح خضراوي، أصيل بلدة الهامل نزيل بوسعادة، دَرَّس بحي أولاد عتيق وساهم في تربية وتحفيظ أجيال، ويعتبر من خيرة ما أنجبت مدينة بوسعادة من محفظي القرآن الكريم – رحمه الله–.

(3) الشيخ عبد الرحمن لعميد، هو رجل قارئ وحامل لكتاب الله ومجاهد، ينتمي لعائلة من فرقة لوذاينية من عرش أولاد عمر فرج القاطنين في تلك الفترة ببلدة ولتام، بعدما أن كانوا معمرين بجبل أمساعد؛ والشيخ عبد الرحمن لعميد هو والد الدكتور عبد العزيز لعميد – رحمه الله– الذي يعتبر من أوائل من درَّس بقسم التاريخ بجامعة المسيلة، ثم رئيسا لقسم التاريخ بجامعة خنشلة.

الشيخ سي السايح خضراوي في سنة 1955م، بمسجد أولاد عتيق بالعرقوب[1]، وقد نمى حفظه توسعت قريحته.

ثم رجع هذا المجاهد إلى ولتام المركزي عند سي عبد الرحمن لعميد فلازمه من جديد، ولم يمكث طويلا حتى تحول إلى ولتام صالح مع شيخه وبعض العائلات، بسبب تضييق الإدارة الفرنسية وإنشائها لمركز المصالح الإدارية المتخصصة (SAS)[2]، كرد فعل عن الكمائن والعمليات العسكرية التي قام بها جنود جيش التحرير ومساعديه من أفراد الشعب المهيكلين والمسبلين، سواء من لجنة المراكسة أو لجنتي أولاد عمر فرج وغيرهم[3].

مكث المجاهد عبد الرحمن لوبازيد قرابة عامين آخرين بولتام صالح مع والده، من سنة 1956م إلى 1958م لداعي وظروف اجتماعية، ثم رجع إلى بلدة العليق مسقط رأسه.

---

(1) بالنسبة لـ عمر العُمري بلخلاطي، فهو من عرش أهل بوسعادة أصيل حي الموامين، مكث ببلدة العليق ردحا من الوقت لرابط المصاهرة مع عائلة البوازيد المراكسة، فكان متزوجا بخديجة بنت أحمد بن علي، استقر فيها عشرية الأربعينيات من القرن 20م وبداية ثورة التحرير عند أول مداهمة للجيش الفرنسي لبلدة العليق سنة 1956م. وقد عدّه الأستاذ محمد بسكر من العائلات المحسوبة على حي الموامين، ضمن مسمى " الخلالطة ". أنظر: خليفة الحاج أحمد بن الزروق: نفس المرجع، دراسة وتحقيق الأستاذ محمد بسكر، هامش ص102

(2) يطلق عليها بالدارج " لاصاص "، وهي عبارة عن مجموعة من المصالح العسكرية والمدنية في آن واحد، أو تنظيمات شبه عسكرية أنشأتها فرنسا إبان ثورة التحرير، تكتسي إطار عمل مزدوج اجتماعي وسيكولوجي لدى الجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة في القرى والأرياف والمدن.. والمصالح الإدارية المتخصصة هي عبارة عن هيئة مدنية موضوعة تحت إمرة ضابط له حراسة تتكون من 30 إلى 35 رجل. وبجانب كل مركز عسكري يوجد مركز لضباط لصاص LES SAS داخل محتشد، فهي عبارة عن مكاتب يسيرها عسكريون مختصون في الشؤون المدنية. ولمزيد من الاطلاع؛ انظر: عبد القادر نايلي: المصالح الإدارية المختصة LES SAS وإستراتيجية الثورة في مواجهتها (1955- 1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: الدكتور بوعزة بوضرساية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2011-2012، ص 54 فما بعدها بعدة صفحات.

(3) على إثر عملية كمين الصليب 05 جويلية 1956م، عزمت فرنسا على ترحيل ساكنة ولتام المركزي المراكسة وتشتيتهم، وأنشأت LA SAS وقامت بترحيل أسر من أولاد عمر فرج من قاطنين بعمق جبل امساعد لعزلهم عن الثورة ووضعتم بجانب مصالحها المتخصصة بـ ولتام المركزي. استقيت المعلومة من مخطوط لعمر عثماني شيخ بلدة بمجلس المراكسة1121 (1958م – 1962م)، دَوَّن في ثناياه أحداث النشاط الثوري، مأخوذ من صفحة غير مرقمة.

حتى ورد أمر من قيادة ثورة التحرير بالولاية السادسة لمجلس المراكسة1121 بضرورة تعيين معلم قرآن وكاتب لخلية رجال الدرك بالمشبك سنة 1959م بسبب شغور المنصب.

فبمجرد أن وافق عليه المجلس البلدي، لمؤهلاته وحسن سيرته، بدأ يزاول هذه وظيفة كمعلم، خلفا للمعلم السابق السعيد حيقون، الذي عول على الالتحاق بصفوف جيش التحرير[1].

ومن جملة ما قام به المجاهد من نشاط هو تعليم الصغار والكبار القراءة والكتابة، وتحفيظهم القرآن والأناشيد " قسما، شعب الجزائر مسلم، جزائرنا، من جبالنا طلع صوت الأحرار.. . وقد وصل عدد طلبته ما يربو عن سبعين تلميذ بين ذكور وإناث، على مدار الفترة ما بين 1958م إلى 1962م[2].

وبعد نيل الجزائر لاستقلالها في 05 جويلية1962م، رجع سكان المراكسة القاطنين بالمشبك إلى مسقط رأسهم بالعليق، وفي تلكم الفترة تحوّل التعليم إلى النّمط الحر، حيث يتحمل أولياء التلاميذ أجرة المعلم بدلا من جيش التحرير.

---

[1] ولد المجاهد السعيد حيقون بن الحسن في 05 أكتوبر 1937م بعين الشرفة بلدة العليق، بضواحي بوسعادة، نشأ وترعرع بهذا الموطن، التحق بكتاب المسجد الصغير بالقصر حيث درس عند الشيخ عمر عطلاوي، فوفق إلى حفظ جل القرآن الكريم، كما تعلم أسس القراء والكتابة. ونظرا لتميزه وثقافته التي اكتسبها من محيطه كلف بالتعليم وبتدريس القرآن، من قبل لجنة المراكسة 1121، حيث ظل ينشط ويقوم بوظيفته من سنة 1956م إلى غاية 1959م بالعليق ثم انتقل إلى المشبك بعد الترحيل، لكنه لم يدم إذ التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1959 واستطاع أن يأخذ مكانة عند القائد سليمان لكحل فعينه كاتبا عنده، بالناحية الثانية، المنطقة الثالثة، الولاية السادسة، خاض معاركا ضد الجيش الفرنسي وضد جيش بلونيس المناوئ للثورة، وارتكز نشاطه بمنطقة الجلفة. وبعد الاستقلال انخرط في النضال حتى وصل إلى رتبة نائب محافظ بولاية المسيلة في إطار الحزب الواحد، كما زاول نشاطا تجاريا حرا إلى أن توفي بتاريخ 05 جويلية 1995م.

[2] ولتوثيق المعلومة؛ انظر الملحق رقم(13)، يتضمن قائمة الطلبة الذين درسوا عند الشيخ طوال الفترة ما بين سنة 1958م إلى 1962م، كتب بخط يده، يحتوي على 05 قوائم، انتقيت منها قائمة الطلبة لسنة 1958م وقائمة سنة 1962م، لأنهم نفس الطلبة تقريبا.

غير أن المجاهد الشيخ عبد الرحمن فضل أن يستزيد في التحصيل العلمي، لذلك التحق بزاوية الهامل حيث زاول تعليمه لمدة ثلاث سنوات[1]، ومن ثمة عاد إلى بلدة العليق ودَرَّس بها مدة أربع سنوات التعليم القرآني، من سنة 1965م إلى 1969م، إلى جانب الشيخ محمد الزين الذي عين كإمام للمسجد.

ثم انتقل إلى الهجرة بفرنسا لمدة 05 سنوات من 1969م إلى غاية 1975م، وبعدها عاد إلى مسقط رأسه كإمام متطوع بمسجد العليق، وفي آن واحد اشتغل كبناء بثكنة بوسعادة بالرمانة سنة 1975م، وكان أول من وضع لها الأساس رفقه شخص آخر حتى سنة 1978م عين إماما بمسجد العليق في 01 أوت 1978م وبقي في نفس المنصب والنشاط إلى غاية سنة 2001م، حث انتهى عقده مع قطاع الشؤون الدينية والأوقاف في 30 جوان 2001م[2].

أما الفترة ما بين سنة 1967م إلى غاية 1974م، فقد التحق الشيخ محمد الزين بمنصب الإمامة والتدريس بجامع العليق لمدة سبع سنوات، مُعيَّنا من قبل الجهة الوصية وزارة الشؤون الدينية، ويعد أول إمام يُعيَّن بالعليق بعد الاستقلال، ولقد شهد له أهل القرية البلدة بالجدية والنشاط[3].

---

[1] هناك شهادة منحت له من طرف الزاوية القاسمية ببلدة الهامل " شهادة طلب العلم " بتاريخ 1979/08/30م؛ ارجع إلى الملحق رقم(15).

[2] أنظر نسخة من شهادة العمل في الملحق رقم (16) ممضاة من طرف الأمين العام لولاية المسيلة سنة 1983م.

[3] ولد الإمام محمد بن عيسى بن الطيب الزين الشريف الحسيني في 10 فيفري 1921م، بعين الحجل أين كان والده معلما للقرآن الكريم هناك، وقد حفظ القرآن الكريم في ريعان شبابه على يد والده الشيخ عيسى بن الطيب، وبقي ملازما له بعد ذلك مدرسا للقرآن بعين الحجل ثم بعد عودة العائلة سنة 1948م إلى بوسعادة تلقى بزاوية الهامل دروس الفقه وقواعد اللغة العربية وعلوم الشريعة على يد الشيخين سي بن عزوز القاسمي وسي المكي خريجي جامعة الزيتونة.
وفي منتصف الخمسينيات انتقل إلى فرنسا حيث اشتغل في مصنع سيارات وأمَّ إخوانه المهاجرين للصلاة في قاعات عديدة وأثناء وجوده هناك انضم إلى فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني وكان من الرعيل الأول من المناضلين بعد اندلاع الثورة التحريرية في منطقة ليون الفرنسية حيث اعتقل عدة مرات وتعرض لعدة مضايقات من الفرنسيين فعاد إلى الجزائر قبيل الاستقلال وعاد إلى مهمة تدريس القرآن ببوسعادة.
وفي سنة 1965 شارك في مسابقة الأئمة الأولى من نوعها وطنيا وتلقى تكوينا في معهد الأئمة بعين طاية بالجزائر العاصمة لمدة سنتين. ثم عين كإمام بمسجد العليق سنة 1967 ثم حول إلى عين الحجل سنة 1974، وقد أدى مناسك

وخلف الشيخ سي محمد الزين الإمام عبد اللاوي الشريف مكث مدة عام فقط ثم تم تحويله إلى وجهة أخرى.

3- مساره الجهادي:

يعتبر المجاهد عبد الرحمن لوبازيد من الرعيل الثاني لثورة التحرير بمجلس المراكسة1121، وملازما للرعيل الأول رغم صغر سنة، لوعيه وحاجة المجاهدين إلى أضرابه من المثقفين والمتعلمين، خاصة على مستوى أعضاء اللجنة الخماسية ورجال الدرك، فهم في أمس الحاجة لمناضلين ومجاهدين أمناء وذوي فطنة وغاية في الاحتفاظ بالسّر دون النظر إلى فارق السِّن، يساعدونهم على كتابة التقارير المالية والمراسلات والحساب حتى يتقنوا عملهم مع القيادة ويوثقونه على الوجه المراد.

تم تنصيبه كمعلم ومدرس للقرآن الكريم بداية من سنة 1958م، المهمة الموكل إليه هي تربية النشء تلقين التلاميذ مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظهم الأناشيد الوطنية، وتحسيسهم وتوعيتهم كجيل صاعد؛ وبذلك نال عضوية المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني من سنة 1958م إلى 1962م[1].

فقد مكث إلى جانب الشيخ السعيد حيقون، قبل التحاقه بجيش التحرير، يعلم ويدرس القرآن وينشط ببلدة العليق إلى غاية شهر مارس 1959م تاريخ تحريم منطق العليق

=

الحج سنة 1981 وبقي في عين الحجل 1986 أين تم تحويله غلى مسجد عقبة بن نافع ببوسعادة حيث رقي إلى إمام خطيب سنة 1992 ثم إمام أستاذ 1993 وقد تعرض أثناء العشرية السوداء إلى تهديدات من طرف الجماعات الإرهابية لكونه من مناضلي جبهة التحرير ومن قدماء مجاهدي فدرالية فرنسا. وبقي يعمل بإخلاص إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة 1994 وبقي يعتاد المسجد ويساعد في نشاط جمعية المسجد إلى أن وافته المنية بعد مرض عضال عن عمر يناهز 78 سنة في العاشر من أفريل 1999. مصدر هذه الترجمة: كتبها ابنه لخضر بن الشيخ سي محمد الزين يوم الثلاثاء 13 ذو القعدة 1445م الموافق لـ 24 ماي 2024م، بمنزله بحي الكوشة بوسعادة دون تصرف.

[1] أنظر قرار لجنة الاعتراف بعضوية المجاهد عبد الرحمن لوبازيد في الملحق رقم (17) المؤرخ في 11/جوان/1986م.

تحول مع سائر السكان إلى ولتام المركزي ثم إلى المشبك، رغم ذلك واصل نشاطه ولم ييأس، وبقي وفيا لجيش وجبهة التحرير إلى الاستقلال.

تخرج على يده عشرات التلاميذ، وكنت قد أحلت القوائم في الملاحق رقم(13) والملحق رقم (14).

ومن نمام عنايته بالتدريس والتعليم، فقد سطّر المجاهد عبد الرحمن لوبازيد برنامجا دراسيا أثناء ثورة التحرير بمجلس المراكسة، لكن النسخته الأصلية التي كانت بحوزته دفعها للمتحف الوطني للمجاهد، التابع لوزارة قدماء المجاهدين، في1975/11/04م، ولا يزال يحتفظ بوصل استلام تحت رقم (9017)[1].

ومع ذلك لديَّ جدول مسطر من قبل قيادة الولاية السادسة يوضح برنامج التعليم، بقلم أحد تلامذة الشيخ عبد الرحمن لوبازيد، وفي نفس الوقت كاتبا لدى مسؤول المكتب المالي محمد بن الصادق بن عيسى[2].

وقد تضمن الجدول، التوقيت والمواد المدروسة؛ فبالنسبة للتوقيت الأسبوعي يبدأ من يوم السبت إلى الخميس ما عدا يوم الجمعة والاثنين مساء للراحة إضافة إلى خمس دقائق في نهاية كل ساعة، وتخصص الساعتان من السابعة مساء إلى التاسعة ليلا للتلاميذ القاطنين بعين المكان وإعفاء البُعداء.

وأما التوقيت سائر اليوم، يبدأ من الثامنة صباحا إلى غاية الثانية عشر منتصف النهار، ثم يواصل التلاميذ الدراسة من الثالثة مساء إلى غاية السادسة مساء، ثم يعودون من جديد على الساعة السابعة مساء لأداء حصة المراجعة إلى غاية التاسعة حيث ينتهي التدريس وهذا خاص بالتلاميذ القريبين من موقع التعليم كما أشرنا.

---

[1] أنظر نسخة مصورة من وصل الاستلام بالملحق رقم(18). ولقد فات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد عمل نسخة احتياطية، ومع ذلك يمكن الحصول على نسخة من متحف المجاهد إذا تيسرت الأحوال والسبل بحول الله.

[2] أنظر النموذج المرفق لهذا البرنامج بنسخة أصلية أخرى بقلم التلميذ محمد بن الصادق، من أرشيف لخضر بن شبحة، في الملحق رقم (19).

كما يتحصل الطالب على راحة سنوية تقدر بـ 15 يوما، من 01 أوت إلى 15 منه. إضافة إلى راحة العيدين الفطر والأضحى، لمدة بثلاث أيام لكل عيد، إلى جانب راحة خاصة بمناسبة المولد النبوي الشريف بثلاث أيام أيضا كما سطر في البرنامج.

فأما للمواد المدروسة حسب التوقيت المذكور آنفا؛ فمن الثامنة صباحا إلى غاية الساعة العاشرة؛ لديهم حصة تحفيظ القرآن الكريم وما يلحقه من تعليم مبادئ القراءة والكتابة، باستعمال اللوح الخشبي والقلم المصنوع من الخشب والدواة، ومادة الصَّلصال للمحو..

ويلي هذه الحصة، حصة تعليم مبادئ الدين الحنيف، تحتوي على ملخص لقواعد الإسلام والإيمان، مع شرحها كل قاعدة على انفراد، كما تُدرَّس السيرة النبوية تتناول أهم المراحل من الولادة إلى الوفاة. وتدوم هذه الحصة إلى غاية الحادية عشر.

ويليه حصة حفظ الأناشيد لمدة ساعة وحصة المطالعة اللبنانية، يوما بيوم، إلى غاية الثانية عشر من منتصف النهار.

أما الفترة المسائية؛ فيتوزع فيها البرنامج على النحو الآتي:

تبدأ مادة حفظ القرآن من الساعة الثالثة مساء إلى غاية الخامسة. مباشرة بعدها يواصل الطالب دراسة مادة الحساب، وتتضمن ملخصا للعمليات الحسابية الأربعة مع استيعاب القواعد وإجراء التمارين، ويدوم إلى حلول الساعة السادسة وقت الراحة، ثم تستمر حصة المراجعة ابتداء من السابعة إلى التاسعة ليلا.

ونكون بهذا قد استوعبنا إلى حد ما مسيرة جهاد الشيخ عبد الرحمن لوبازيد المنضوي بمجلس المراكسة1121، القسمة 54، الناحية الأولى، المنطقة الثالثة، الولاية السادسة التاريخية.

وفي هذا الشأن يجب أن نُنوِّه إلى عظم الجهاد بالقلم والتعليم؛ فديننا الحنيف قد عظم شأن الجهاد بهذه الوسيلة، فعن أنسﷺ أنّ النبيﷺ قال: « جَاهِدُوا المُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، **وَأَلْسِنَتِكُمْ** »[1].

ويشهد لتاريخ الجزائر المشرق مسيرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الجهادية في ظل الحركة الوطنية، حيث تبنت دعوة إصلاحية قوامها تعليم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف بصفائه ونقائه، والعناية باللغة العربية وإعادة بعث الأمة من جديد بالقلم واللسان إلى ما كان عليه الأسلاف، وفي رحابها تخرج الكثير من القادة والضباط والمجاهدين الذين أبلوا البلاء الحسن في الثورة جهاد التحرير[2].

بعد استكمال **الفصل التمهيدي** بتعريف المَوطن الذي وقعت فيه الأحداث والنشاط الثوري ببلدة العليق ولتام (بلدية ولتام)، وبالتحديد مجلس المراكسة1121، من مجموع ثلاث مجالس، تهيكلت ثوريا في ظل القسمة 54، الناحية الثانية، المنطقة الثالثة، الولاية السادسة التّاريخية. كما عرفت من خلاله بشخصية المجاهد عبد الرحمن لوبازيد، سيرة ومسيرة في أهم محطات حياته العلمية والمهنية والنضالية الجهادية في إطار ثورة التحرير.

سأحيلكم الآن إلى الفصل الأول؛ الذي يعالج صلب موضوع الدراسة بتناوله لنشاط الثورة بهذا المجال في ضوء شهادات المجاهد عبد الرحمن، من مرحلة الاتصال بالثورة إلى غاية ترحيل ساكنة العليق وتصنيفها كمنطقة محرمة سنة 1959م.

---

[1] أبو داود: السنن، كتاب الجهاد، باب: في نسخ نفير العامة بالخاصة، 2 (2504)، 4(159)؛ النسائي: السنن، كتاب: الجهاد، باب: وجوب الجهاد، ج (3096)، 07/6؛ أحمد: المسند، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالكﷺ، ج (12246)، 272/19.

[2] وللمزيد من الإطلاع على المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في الجزائر من خلال التعليم، أنظر: أحمد داود: المقاومة الثقافية الاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920–1954م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ.د بوشيخي، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة – وهران 01، السنة الجامعية:2016–2017، ص 139 فما بعدها.

الفصل الأول:

النشاط الثوري من بداية الاتصال

إلى ترحيل ساكنة العليق 1959م

فيه ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: مرحلة الاتصال والهيكلة والتنظيم (1955م– 1956م)

المبحث الثاني: النشاط الثوري من 1956م إلى معركة الزرقة الأولى 1957م

المبحث الثالث: الأحداث من بعد معركة الزرقة إلى ترحيل الساكنة 1959م

المبحث الأول: مرحلة الاتصال والهيكلة والتنظيم (1955م– 1956م)

المطلب الأول: تأسيس قاعدة الثورة وهيكلة لجنة المراكسة

تُعدّ سنة 1955م، هي السنة التي تم فيها تأسيس قاعدة الثورة المباركة بالعليق، تاريخ وصولها إلى نواحي بوسعادة[1]. فحين قدوم سي علي برباش[2] سنة 1956م إلى ناحية العليق فريق المراقصة، عقد اجتماعا بجبل بولمعة بالقرب من العليق في الاتجاه الجنوبي بثلاث أميال، فأسس لبداية العمل في صف جيش وجبهة التحرير الوطني. وعيّن لجنة متكوِّنة من:

1- قويدر رزيق بن علي (رئيس اللَّجنة)

2- لوبازيد محمد بن أحمد

---

[1] وصول الثورة إلى منطقة العليق ولتام (عرش المراكسة) حدث في بداية صائفة 1955م كسائر المناطق المجاورة لها في الجنوب الشرقي من مدينة بوسعادة، عن طريق بوابة أولاد سليمان، وانتشرت بسرعة في أوساط أعراش تلك الجهة، فالمراكسة، موضوع دراستنا، نالت هذا الشرف بلقاء الصادرق جغروري، قائد الفوج مكون من 18 مجاهدا من جنود الحسين برحايل في شهر ماي 1955م، بـ عامر بن شبحة بعين طكوكة تم الاجتماع بمنزل الحاج قويدر رزيق بقصر العليق. سمعته من والدي مسؤول المكتب المالي لخضر بن شبحة (ت2005م)، ومن وزوجة مسؤرول البريد والاتصال عامر بن شبحة الحمراء لوبازيد (ت2012م) في جلسة مدونة بتاريخ 31 أوت بحي الكوشة ببوسعادة 2008م.

وحول تحرك الصادق جغروري نحو الصحراء، انظر: محمد الطاهر بعيجي: عملية البرتقال المر (عاشور زيان المعول عليه في الصحراء، تصدير محمد لمين بلغيث، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2019م، ص 136-137؛ وأيضا: عمر تابليث: دور غسيرة في ثورة التحرير (1954-1962)، ج1، مطبعة المعارف، عنابة، 2008م، ص 73.

[2] **علي برباش:** شهيد من الرعيل الأول؛ تعود أصوله إلى الجهة الشرقية من الجزائر، تجنَّد في صفوف جيش التحرير الوطني في بداية 1955م بالولاية الأولى أوراس النَّمامشة. وكان ضمن الفوج الأول الذي كلف بمهمة توسيع رقعة الثورة بالصحراء الصادق جغروري ومحمد بن أحمد عبدلي والحسين بن عبد الباقي، نهاية ربيع 1955م.

وحسب كراس مسؤول المكتب المالي لخضر بن شبحة بمجلس المراكسة القسمة 54؛ فإن علي برباش كان متواجدا بمنطقة العليق في 1956/06/25م، بصفته مسؤول سياسي مُكلف بالمالية على مستوى قيادة ناحية بوسعادة المنطقة الثالثة الولاية الأولى أوراس النمامشة. أنظر الملحق رقم (20).

3- شبيرة عبد الرحمن بن محمد

4- لوبازيد الحاج بن أحمد

5- مرقصي عبد الحميد بن السعيد

6 - بن شبحة عامر بن العربي

7- بن شبحة لخضر بن العربي

انتهى الاجتماع في ظروف حسنة وتم تكليف كل فرد بمهمّة، ونشير إلى أنّ الهدف من تأسيس هذه اللّجان عبر مختلف الأعراش والمداشر هو دعم الجيش والوقوف إلى جانب الثَّورة عبر كامل أنحاء الجزائر، عن طريق جمع الأموال[1].

فتم إذن إنشاء لجنة على رأس كل فريق من الأعراش، وتعتبر بمثابة البداية والخطوة الأولى في التنظيم[2].

---

[1] كان من أولويات تلك المرحلة لدى قادة الثورة هو جمع المال والسلاح ومعرفة المسالك وتوفير المؤونة ومساندة الجيش، خاصة في الجهات التي يجهلون طبيعة تضاريسها وذهنيات سكانها؛ وبغرض توسيع رقعة الجهاد. فلم يكن تجنيد الأفراد من أولوياتهم، فالأمر متروك للوقت وحسب حاجة الجيش للمدد وبشروط؛ كالقيام بعملية نوعية تثبت جدارة والإخلاص للثورة، ورضا وتزكية رجالات الاتصال والدرك واللجنة الخماسية الموثوق بهم. وحول هذا انظر: الحاج مزاري وآخرون: الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة في مراحلها الأولى 1955م، تنظيم منظمة المجاهدين، ولاية المسيلة، الجزائر، المنقعدة بتاريخ 07 أفريل 1983م، ص3.

[2] ويجد بنا ههنا توضيح مسألة موقع المنطقة من تنظيمي زيان عاشور وتنظيم أفواج الأوراس؛ فبلدة العليق ولتام تخندقت منذ بداية الثورة في صف أفواج الأوراس، وبالنسبة للجنة المراكسة حسم الأمر بعد لقاء المجاهد الصادق جغروري بقصر العليق بداية صائفة 1955م مع مسؤول الاتصال عامر بن شبحة وقويدر رزيق بصفته من الأعيان. فالمجالس التي نشطت بهذه المنطقة ثلاث وهي : المراكسة، أولاد ستيتة، ولوذاينية برفقة الشناخرية من أولاد عمر فرج. ويدل عليه أيضا؛ اجتماع سي الحواس الذي عقده مع المراكسة بالمطاريح سبتمبر 1956م لإرساء التنظيم والتعبئة. ولقاء الدقيفته بجبل امساعد ديسمبر1955م الذي أطره الصادق بوكريشة ومن معه كشعبان خنفر(لانسيان)؛ أنظر الملحق رقم(21). ومما يستأنس به في التدليل الشعر الشعبي المحلي، تقول مسعود بن ضويو من مراكسة العليق بمناسبة معركة الزعفرانية بوادي الشعير سبتمبر1957م:

أسهلا بالجيش كِدار امْظهـر * جا من جبل لوراس يجري من لسحار

يطلع في لجواف فيها يَسْركب * يَمشِـي فـي احْمايتو ربّـي سُبحـان

كما نوَّه علي برباش في كلمته على أنّ الثورة ستتسع رقعتها في الأشهر القادمة لا محال، وحثّ الحضور على ضرورة العمل والإخلاص في خدمة الوطن[1]. فبدأت اللجنة تسيّر أعمالها، فكُلِّف كل فرد بمهمة، واستغرق الاجتماع حوالي أربع ساعات إلى المساء، ومن تلك اللحظة تم تكليف مجلس المراقصة بالعليق ناحية بوسعادة بأداء مهامه.

المطلب الثاني: اجتماع سي الحواس بجبل بولمعة وتبليغ المناشير1956م

أولا- تبليغ مناشير وقرارات مؤتمر الصومام:

وصلت منشورات وتعليمات هامة إلى فريق المراقصة بالعليق، بحلول شهر أكتوبر من سنة 1956م، بعد فترة وجيزة من انعقاد مؤتمر الصُّومام والنتائج التي أسفر عنها، يقضي بإعادة تنظيم جيش وجبة التحرير الوطني، وترتيب الولايات وترقيمها وتقسيمها إلى مناطق ونواحي وقسمات، وكيفية هيكلة المجالس وتكوين اللجنة الخماسية.

فنص على أنّ المجلس يتكون من خمسة أعضاء وهم: رئيس المجلس البلدي، أمين المال، المكتب المالي، مكتب الإصلاح، ومكتب الشرطة، ثم توسعت إلى مكاتب أخرى إلى آخر التنظيمات والقرارات التي صدرت بناء على أهداف عن الثورة وأبعادها[2].

---

[1] هذا يُبين أن فكرة شمولية الثورة كانت راسخة لدى المجاهدين الذين أسسوا للجهاد والثورة ضد الاحتلال الفرنسي. وهو منحى ينمُّ على أنهم درسوا التاريخ وأخذوا منه العبرة، نتيجة عدم الاجتماع على راية وقيادة موحّدة عبر كامل الوطن؛ وللفائدة يمكن الرجوع لمقال منشور؛ ناصر الدين سعيداني: العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وانعكاسها على المقاومة في أوائل عهد الاحتلال، مجلة الدراسات التاريخية، مج1، ع2، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، صدرت في 1986/06/01م، ص 56 فما بعدها بعدة صفحات.

[2] وفي مخطوط عمر عثماني شيخ البلدة بمجلس المراكسة (1958م –1962م)؛ يقول: " أتي عمر عثماني بن علي في شهر سبتمبر 1956 إلى مدينة العليق وكان مصحوبا بمناشير مثل مجلا، وعنوانها مناشير وقرارات.. إلى بخر الكلام، وللاطلاع على الفقرة كاملة انظر الملحق رقم (22).

وللتذكير ف عمر عثماني نشط في الحركة الوطنية على مستوى مدينة بوسعادة والجزائر العاصمة، قبل سنة 1954م، وانضم إلى لجنة "لاقلاصيار" بلدية بن شراح دائرة الحرش سنة 1955م. وكان متقدا بالجهاد وحبه للوطن. ثم التحق

وفي ضوء هذا التنظيم وترقيم المجالس، فقد حمل مجلس المراكسة رقم 496، القسمة 54، الناحية الأولى، المنطقة الثالثة، الولاية السادسة.

فهذا ما صدر عن مؤتمر الصومام من القوانين الجديدة، كما ورد في بنودها أنّ الدّركي بمثابة الجندي يتلقى أوامر من المساعد العسكري، ولا يخضع لقانون المجلس إلا فيما يتعلق بالمجالات المدنية.

ثانيا- اجتماع سي الحواس بالمطاريح:

عندما جاء القائد سي الحواس المدعو عبد الرزاق إلى ناحية العليق دعا اللجنة إلى الحضور الاجتماع الذي سيعقده قرب العليق، فَحضَّر له المجلس مؤدبة عشاء إكراما له وفي إطار حسن الضيافة وتشريفا لهؤلاء المجاهدين الذين تمركزوا جنوب العليق.

وقد اختار القائد هذا المكان لوجود صخرة عليها عبارة منقوشة كتب عليها " هنا سقط الضابط الفرنسي"، فهذا يدل على المقاومة الشعبية التي كان يقودها بن شبيرة من بوسعادة إلى العليق التي تمركز بها وأسس بها زاوية ومسجدا، لكن الاستعمار جاء بعدده وعدته وقضى على المقاومات الشعبية الواحدة تلو الأخرى، فلجأ إلى ليبيا الشقيقة، وهذا بداية من 1830م تاريخ دخول الاحتلال إلى الجزائر[1].

=

بمنصب شيخ بلدة سنة 1958م بعد الشغور الحاصل بتجند قويدر رزيقمع جيش التحرير نتيجة تهديدات بلونيس ومطاردته من بلدة العليق سنة 1957م.

[1] الاجتماع وقع بخلوة الناجم، غير بعيد عن مسرح معركة المطاريح في 12 جوان 1949م، وضم الأعراش المجاورة، ومأدبة العشاء بالنسبة للقيادة كانت على عاتق مجلس المراكسة. وربما وَهِم المجاهد فيما يتعلق بأصل معركة المطاريح؛ فالمعركة قادها أحمد بن البكاي والقاعدة مجملها من عرش أولاد عمر فرج، ومشاركة أفراد من عرش المراكسة غير مستبعد، لأنها أولا: دارت المعركة في رحاها، ثانيا: هذا القائد كان يحل بالمنطقة قبل المقاومة وله صلة بأهل العليق، ثالثا: إن زاوية أحمد بن شبيرة بعين النخلة تأطرت في تلك الفترة من قبل المراكسة بالأساس وغيرهم مثل أولاد عمر فرج وفرق من أولاد خالد، وكانت في أوج نشاطها وعطائها؛ فلا نتصور معركة المطاريح التي يفصل مسرح أحداثها بحاجز جبلي وهو جبل بولمعة عن زاوية النخلة ولا يكون للشيخ المقاوم أحمد بن شبيرة والمحيطين به ومنهم

وربط سي الحواس في هذا الاجتماع بالذكرتين، ذكرى المقاومة الشعبية وذكرى بداية ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م[1]. فكان الغرض من هذه الزيارة هو التعرف على رؤساء المجالس، ورسم خطوات الثورة المباركة، وهل لها صدى في أوساط الشعب الجزائري وقياس مدى حُبِّه لوطنه. ونقطة أخرى وهي توسيع المجلس وزيادة عدد الأعضاء تبعا للتشكيلة الأولى في اجتماع علي برباش قبله. وقد أكد القائد على العمل والتعاون وإبداء النصيحة في سبيل الدين والوطن، إلى أن قال أن الثورة تقضي على أجيال، وأن الناس من عامة الشعب لا يزال لم نعرفهم ولا يعرفوننا، كما شدد في خطابه على الخونة أذناب الاستعمار الفرنسي وأعداء الأمة الجزائرية وأعداء الوطن[2].

=

أولاد عمر فرج يد في مجريات في هذه المعركة وتحريض المؤمنين على النصارى الكفار المحتلين، خاصة وأن القوات الفرنسية هدمت الزاوية بعد هذه المعركة، كما أخبرني عن ذلك الأستاذ المؤرخ عيسى جعنيط.

أما بخصوص هجرة أحمد بن شبيرة فقد أوصله إلى عنصران من المراكسة إلى تونس منهم علي بن عامر مقدمه من أولاد الشطة البوازيد، وقد أخبرني به بعض الكبار ممن هم الآن في عداد الوفيات. وليس إلى ليبيا كما قد وَهِم المجاهد عبد الرحمن لوبازيد. وللإطلاع على تفاصيل معركة المطاريح يرجع إلى المجلة الإفريقية سواء من ناحية مجريات المعركة عموما، أو بخصوص الصخرة التي أشار إليها المجاهد بالموقع المعروف عند عرش المراكسة بـ " نزا القبطان " أو "ضاية القبطان" كما في المجلة، وقد دُوِّن عليها: Ici est tombe glorieusement, le 12 juin 1849, sous les balles arabes, le capitaine d'état major Gaboriau, adjoint au bureau arabe de media". وبهذا الصدد أنظر:

Revue Africaine: op, cit, V29, Année 1885. p159.

[1] وهذه العبارة من سي الحواس توحي عن اطلاعه على ساحة المعركة وبمجريات المعركة سواء من المراكسة أو أولاد عمر فرج القاطنين هناك، ولعل وضوح العبارة المدونة على الصخرة قد غرس فيه الشعور بالرفعة وألهمت فيه روح الجهاد بالعودة إلى الماضي المجيد ومقاومة الأسلاف، وهذا من باب ربط الحاضر بالماضي للتأسي.

[2] إذن هي زيارة لجس النبض وترسيم التنظيم والهيكل السلمي لإدارة الثورة، خاصة وأنها مرحلة ما بعد مؤتمر الصومام، والتركيز على المجالس كنواة للحشد الشعبي، وهناك غرض آخر وهو تقرب القيادة من الشعب ووضعه أمام الأمر الواقع.

وفي الأخير قال عبارته: "من جبل أوراس إلى ناحية بوسعادة قضينا على خمس وعشرين حاج من حجاج بيت الله[1]، لولا هذا العمل ما سمع بنا أحد أبدا. ثم ختم كلمته: ولتحيا الجزائر حرة مستقلة، والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

المطلب الثالث: كمين الصليب وتدمير مركز بولمعـة جويلية 1956م

أولا- كمين الصليب 05 جويلية 1956م:

قام المجاهدون يوم الجمعة 05 جويلية من سنة 1956م على الساعة الثالثة مساء معركة ضد قوات العدو الفرنسي بالطريق الوطني الرابط بين بسكرة بوسعادة في المكان المسمى الصّليب[2]. وقاد الهجوم سي علي برباش، وعامر بن الصالح[3]، وسي نور

---

[1] عبارة 25 حاجًّا من حجاج بيت الله، فهم مجموع الخونة الذين قضت عليهم جيش التحرير لوقفهم بجانب العدو ضد إخوانهم، استعملها القائد سي الحواس ربما للردع، حتى يحذر عامة الشعب من الحضور الارتماء في أحضان العدو وخدمته ضد مسار الثورة ورجالاتها، فإذا كانت الثورة لم ترحم حتى حجاج بيت الله فغيرهم من باب أولى.

[2] وقد عدّها المجاهد معركةً وهي في الأصل كمين، والصليب مكان بين العليق و ولتام، طريق (بوسعادة – العليق– ولتام– بن سرور..)، أي طريق (بوسعادة – بسكرة القديم). فهذا الطريق لطالما أخلط حسابات القوات الفرنسية وأربك عساكرها، خاصة في الفترة ما بين (1956م– 1958م)، على إثر الكمائن التي نصّبها المجاهدون الأشاوس وعمليات التهديم التي قام بها رجال الدرك كالجسور وخطوط المواصلات والإمداد. وقد شارك لجنة المراكسة1121 في هذه العمليات مجلسين آخرين من أولاد عمر فرج ينشطون بتراب العليق ولتام وهما: أولاد ستيتة1119، ومجلس لوذاينية مع الشناخرية.

ولذلك تم تحويل مسار الطريق سنة 1958م، حسب العديد من شهود العيان من أهل المنطقة، من مساره (بوسعادة – العليق – ولتام – بسكرة) إلى مسارٍ جديد (بوسعادة – الرمانة – ولتام – بسكرة)؛ فمن وجهة النظر الفرنسية هو المخرج الوحيد لتأمين قوافلها العسكرية والتخلُّص من الرعب المستمر والتّحكم في زمام الأمور. يبقى نبحث له عن أثر في الأرشيف الفرنسي.

[3] **عامر بن صالح ميهوبي** (1916م– 1957م): مجاهد عسكري، ولد بالجب بلدية أولاد سليمان دائرة بن سرور كان من أوائل من التحق بالثورة تحت قيادة النقيب علي بن مسعود، وارتقى إلى رتبة مساعد عسكري في جيش التحرير، وله دربة في المجال العسكري، استشهد في معركة الزرقة في 05 فيفري 1957م بجبل امساعد، وكان من أبطالها. أنظر عبد الحميد عباسي: المرجع السابق، ص 264.

الدين[1] وسي الصادق[2] وعلي بن المسعود[1] وبعض من رجال الدرك من مجلس المراقصة وهم: مسؤول رجال الدرك عبد الرحمن شبيرة، بريد الجيش عامر بن شبحة، ومسؤول مركز عين النخلة الذي انطلقت من عنده القافلة الحاج لوبازيد بن أحمد.

---

[1] **نور الدين مناني أو نور الدين لخراشي أو خراشي**، وهذان المجاهدان ذكرا في تقرير خاص لكتابة التاريخ بأولاد سليمان، المنظمة الوطنية للمجاهدين، مندوبية بوسعادة، قسمة أولاد سليمان، ص7.

فنور الدين مناني: فهو من مواليد مدينة بسكرة يوم 17 فبراير 1931م، تلقى تعليمه القرآني والمدرسي بمسقط رأسه، انضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية تعمق فيها وعيه وتفتحت مداركه خلال سنة 1946م، كما انخرط نشاط الحركة الوطنية فرع حركة الانتصار بخلايا بسكرة خلال سنة 1947م. وفي مطلع سنة 1955م تمكن من الاتصال بالمجاهدين، ومنهم الحسين بن عبد الباقي، ونتيجة نشاطه الدؤوب اعتقله البوليس الفرنسي يوم 15 أوت 1955م، وقد استطاع الفرار ومن ثمة كلفته القيادة برئاسة أفواج الفدائيين ببسكرة. وفي شهر مارس 1956م في اجتماع مركز بوزكرة تم تعيينه في قيادة الناحية الثالثة برتبة ملازم ثاني. رافق سي الحواس في دورية إلى تونس مع الصادق بوكريشة، ولكن في مرة عندما عاود الذهاب إلى تونس لجلب السلاح، فاصطدم مع الجيش الفرنسي في معركة مكشوفة جاهد فيها ببسالة إلى أن استشهد وذلك أواخر مارس 1957م ببئر العاتر ولا تبسة. أنظر: فؤاد فلياشي: منشورات المتحف الوطني للمجاهد تحت رقم 2010/4327. أما نور الدين خراشي فلم أهتد لترجمة له بعد.

[2] **سي الصادق**: وهم كذلك اثنان؛ فطلما لم يذكر المجاهد عبد الرحمن اللقب، فالاحتمال الوارد إما أن يكون الصادق جغروري أو الصادق بوكريشة.

– **الصادق جغروري**: هو أحد قادة أفواج الأوراس، من مواليد عام 1922م بقرية عكريش، شب كغيره على الأرض والزراعة ورعي المواشي لكنه كان شغوفا بحب السلاح، وقد مثل حسين برحايل أحد أخواله،. فكان من السباقين إلى تلبية نداء الله لتحرير الوطن، وبأمر من القائد مصطفة بن بولعيد وعاجل عجول توجه الصادق والحسين برحيال والحسين بن عبد الباقي ومعهم سي الحواس إلى الصحراء لتكوين النواة الأولى للثورة، لكن الحسين برحايل لم يكمل المسير. فأكمل الصادق جغروري المسير مع رفقائه، وكان الفضل في إيصال ثورة التحرير في لقاء قصر بالعليق لسابق معرفته بها مع عامر بن شبحة مسؤول البريد والاتصال وقويدر رزيق شيخ بلدة ثم جندي منذ أواخر 1957م بجيش التحرير مع الرائد سي محمد الشرف خير الدين دفين بوسعادة. وبعد اجتماع انسينيسة جوان 1956م غادر الصادق جغروري المنطقة مع الحسين بن عبد الباقي ورفقاؤهم بناء على الاتفاق الحاصل مع سي الحواس بإشراف القائد زيان عاشور دفعا للخلاف (وعن أصل الخلاف أنظر: محمد الطاهر عزوي : جريدة الشعب، 1989/06/05من ع7960، ص). وظل بعدها ينشط ببسكرة ومنطقة الأوراس، الى أن حل الاستقلال، فعين كحارس في الغابات، وظل معزول تقريبا إلى أن توفي ودفن بولاية باتنة مسقط رأسه. أنظر: مصطفى جغروري: جريدة الشعب، ع18207، الأحد 25 نوفمبر 2018م.

– **الصادق بوكريشة**: ولد سنة 1932م بقرية اينوغيسن التابعة لدورا زلاطو بولاية باتنة، وسط عائلة بسيطة، نشأ وتربى على يد والده، حفظ القرآن والتحق بمعهد بن باديس سنة 1948م، وأثناء وجوده بقسنطينة عرف بنشاطه في الحياة السياسية، وقد شارك في الإعداد للثورة من خلال نشاطه بالمعهد، ومباشرة بعد اندلاع الثورة شهر فيفري 1955م

نصب جنود جيش التحرير كمينا ووضعوا ألغاما في الطريق عبر أماكن مختلفة، وعندما تقدمت قافلة الجيش الفرنسي والشاحنات محمّلة بالجنود والذخيرة حتى وصلوا عين المكان، هجم عليها المجاهدون الأبطال من المرتفعات دفعة واحدة فدمروها تدميرا، ومني العدو بخسائر فادحة في الأرواح والعتاد وتحقّق النجاح الباهر، ومن نتائج العملية أن أسفرت عن إصابة مجاهد واحد بجروح خفيفة.

وبعدما انتهت المعركة وانسحب جيش التحرير وغنم من الأسلحة والذخيرة، تأخرت نجدة العدو في الوصول إلى عين المكان لإنقاذ بقايا العتاد والعدّة، فتقدم دركيان من العليق نحو ساحة المعركة لتفقد الضحايا من المجاهدين المجروحين والشهداء، وبينما هم كذلك تزامن لحوق نجدة العدو الفرنسي إلى ساحة الحدث فسقطوا في أيدي العسكر، والدركيان هما: بن وارث عطلاوي وأحمد مرقصي قادمان من العليق ينتميان لعرش المراكسة، فلقوا العذاب بوحشية وأهانوهم، وتكالبوا عليهم نتيجة الصدمة والهجوم المباغت، ورد فعل عمّا شاهدوه من قتلى وغنائم مسلوبة.

وعقبها مباشرة نفذوا فيهم حكم الإعدام رميا بالرصاص وتركوا جثثاهما ملقاة على الأرض، وظل العدو يترقب ما يقرب من ثلاث أيام ويتربص حركة الأفراد لعله يشفي

=

بمنطقة الأوراس، واصل جهاده بكل شجاعة وأمانة، وتم تعيينه بعد مؤتمر الصومام برتبة ملازم أول سنة 1957م تاريخ توجهه إلى تونس، وعين في شهر جويلية 1957 قائدا على ناحية مشونش برتبة ملازم ثاني. وقد عمليات عسكرية عديدة خاصة بمنطقة مشونس. سقط سي الصادق بوكريشة في ميدان الشرف بوادي الدجاجة بغسيرة ولاية باتنة في 29 مارس 1958م – رحمه الله –. منشور مأخوذ من صفحة على الفايس بوك (صفحة عرش بن بوسليمان)، وضع بتاريخ 02 ماي 2015.

(1) **علي بن المسعود:** ضابط سامي في جيش التحرير الوطني، ابن منطقة بن سرور ولاية بوسعادة المنتدبة ولاية المسيلة، من أوائل من التحق بالثورة في جيش التحرير، ينتمي لعرض أولا سليمان، ولمزيد من التَّعَرف على سيرته ومساره النضالي والجهادي يرجع لـ عبد الحميد عباسي: نفس المرجع، ص 254 فما بعدها.

غليله بالانتقام، وبعد انصراف العدو قام مواطنون من بلدة برفع الجثث ودفنها بمقبرة العليق[1] – رحم الله الشهداء –.

ثانيا– تدمير مخزن بولمعة للمؤونة واستشهاد رئيس المركز:

قام قوات العدو الفرنسي، يوم 18 جويلية 1956م، بحملة تفتيش حول بلدة العليق وكان جل تركيزهم على جبل بولمعة. أين يوجد مخزن للجيش مملوء بالمواد الغذائية والألبسة و الذخيرة، فتم اكتشافه من طرف العدو أثناء ذلك[2]، وتلاها مباشرة حصار منزل الحاج لوبازيد مسؤول مركز عين النخلة[3] يقطن بجوار هذا المخزن، فلم يتوان في القبض عليه وعلى كامل أفراد أسرته ذكورا وإناثا، واستصحبوه معهم إلى غاية العليق.

---

[1] نال أحمد مرقصي وبن وارث عطلاوي شرف الشهادة كأول شهيدين بالمنطقة (05 جويلية 1956م)، وحسب المجاهد عمر عثماني فإن سكان ولتام المركزي بعد هذا العملية أجبروا على الرحيل من موطنهم، بعد عملية مداهمة وترهيب وتخريب الديار والنّهب، فتفرق الناس بين ولتام صالح وغيره من الأماكن. حسب كراس مخطوط من أرشيف عمر عثماني، ص4.

وقد شاركت عناصر أخرى ضمن فوج المجاهدين منهم: محمد قتتار، مهيري علي، بن اعمر موسى، بن اعمر لخضر القبطان، حمة زيان، لغويني من الهامل. فالقافلة كانت تتشكل من 44 شاحنة، 12 سيارة جيب، وأدت إلى سقوط 08 قتلى في صفوف العدو، وانسحب المجاهدون بعدما أصيب أحد المدافع الرشاشة بعطب. أنظر عبد الكريم قذيفة: جبل امساعد بطولات شعب ومآثر ثورة، دار المتون، الجزائر، ط1، 1427/2007هـ.

[2] ما يفسر أن قدوم القوات الفرنسية لجبل بولمعة تأتى على إثر وشاية من داخل بلدة العليق ولتام، لأنه لا أحد يعلم مكان المخزن.

[3] هذا المجاهد هو حفيد علي بن عامر أحد مقربي أحمد بن شبيرة مؤسس زاوية عين النخلة، وهو من تبرع بمساحة الأرض من أجل بناء الزاوية في أربعينيات القرن 19م، وقد صودرت أرضه بعد تصفية المقاومة، فالتاريخ يعيد نفسه. وللإشارة ف عامر بن شبحة هو مسؤول البريد والاتصال والمحتضن للمركز الرئيسي بمجلس المراكسة1121 وأيضا القائم على مخزن بولمعة بالتنسيق مع الحاج لوبازيد، وقد تولى في المرحلة الأولى من الثورة (1955م– 1958م) مسؤولية هذا المركز بدار والده بحي القصير، بينما الحاج لوبازيد بحكم سكناه بعين النخلة، معزول عن قرية العليق، كانت تتوافد عليه عناصر الأفواج الأولى من جيش التحرير في بداية الاتصال بصفة عفوية، ولذلك يمكن اعتبار أن مركزه من المراكز الثانوية التي لعبت هي أيضا دورا مهما في مرحلة ثورة التحرير.

والرواية التي رجحها العديد من المجاهدين ، كما سمعتها منهم، أن الحاج لوبازيد تم إعدامه مباشرة عقد اللحظ التي سجن فيها بعد التعذيب والاستنطاق ، عندما لم يجدوا ضالتهم.

وهنالك قاموا بحشد المواطنين من العليق وعون الله، ومن بينهم: قويدر رزيق، الطيب بن الحاج لوبازيد، عيسى بن الصادق، بايزيد الناجم، علي ملكي بن بوعزيز وغيرهم، فأطلق سراح أفراد ونقل آخرون إلى بوسعادة نحو مركز الدرك الفرنسي، وهم الحاج لوبازيد مسؤول مركز عين النخلة، وابنه الطيب، وقويدر رزيق، وعيسى بن الصادق، فزجّ بهم جميعا في سجن المركز، وتلقوا بعدها التعذيب والتجويع، فأُطلق سراحهم جميعا إلا مسؤول المركز ظل محبوسا يتلقى صنوف التعذيب والإهانة، فلم يعد إلى أهله مع مرور الزمن ولم يبق له أثر فصار في عداد المفقودين إلى يومنا هذا، فرحم الله الشهداء.

المبحث الثاني: النشاط الثوري من سنة 1956م إلى معركة الزرقة 1957م

المطلب الأول: هدم جسر البوشون في شهر سبتمبر1956م

قام رجال الدرك التابعين لمجلس المراكسة1121، يوم 18 سبتمبر1956م، بعملية تخريب جسر البوشون الواقع بين مدينة بوسعادة والعليق[1]، بالطريق القديم الرابط بين بوسعادة وبسكرة.

تقدم مجموعة من المسبلين والمواطنين انطلاقا من بلدة العليق بقيادة مسؤول رجال الدرك عبد الرحمن شبيرة من أجل القيام بعملية هدم وتخريب لجسر البوشون، فبينما هم يباشرون مهمتهم فإذا بأحد الحراس القائمين على المراقبة يكشف بأن قوّات العدو قادمة بالشاحنات والدبابات، فأمر القائد بالانسحاب فورا من الطريق باتجاه جبل المعلَّق[2]. فلما وصل العدو عند الجسر وجده مُحطَّما، فصوَّب المدافع نحو جبل المعلَّق وبدأ في رمي القذائف عشوائيا لمدة ساعة إلى غاية الحادي عشر ليلا، فأدى إلى انسحاب جميع المسبلين والمواطنين سالمين غانمين إلى أماكنهم.

وصل عدد المشاركين في هذه العملية إلى ثلاثين عنصرا بين رجال درك ومواطنين. فاستعمل المسبلون ورجال الدرك وسائل الهدم والحفر كما أحضروا أجهزة الألغام وخيوط "المينا"، لكن حال بينهم وبين إكمال العملية قدوم قوات العدو بغتة إذ اكتفوا بالهدم والحفر ثم انسحبوا[3].

---

[1] جسر البوشون تابع جغرافيا لبلدية بوسعادة؛ والبشون اسم لصاحب المشروع من اليهود. وأما المعلّق فهو جبل مقابل

[2] جبل قريب من مكان العملية في الجهة الغربية.

[3] نلاحظ أن المجاهد عبد الرحمن لوبازيد لم يتطرق لعمليتين عسكريتين سبقت عمليتي كمين الصليب بتاريخ 05 جويلية 1956م بين العليق و ولتام، وعملية تخريب الجسر بتاريخ 18 سبتمبر 1956م بين العليق وبوسعادة، وهما: كمين الصليب الأول بقيادة شعبان خنفر (لانسيان) في شهر مارس 1956م؛ أنظر عبد الكريم قذيفة: جبل امساعد بطولات شعب ومآثر ثورة، ص 54. وعملية هدم جسر البوشون الأولى في شهر مارس التي شارك فيها مجلس المراكسة وأولاد ستيتة وشرفة الهامل بإشراف علي برباش وعبد الجبار بن المداني؛ أنظر: الحاج مزاري: الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة، ص 74.

المطلب الثاني: هدم جسر المُزْرار شهر نوفمبر 1956م

يقع جسر المُزرار في نفس المحور، بالطريق القديم الرابط بين بوسعادة وبسكرة، في الجزء الفاصل بين العليق و ولتام. حيث قام رجال الدرك بعملية تخريب هذا الجسر، بمعية مواطنين من قرية العليق[1]، تحت إشراف مسؤول الدرك عبد الرحمن شبيرة، وبتأطير من عناصر جيش التحرير التي تسهر دوما على الحراسة وترقب تحركات العدو على مستوى المرتفعات الجبلية المحاذية حماية نشاط رجال الدرك والمواطنين[2].

استعمل المسبلون حينذاك وسائل الهدم والتخريب التقليدية ومنها الألغام والمينا، فدمروها عن آخرها، ومما ساعدهم على أداء المهمة بنجاح هي خبرة مسؤول الدرك عبد الرحمن شبيرة[3] التي اكتسبها من خلال خبرته بالحرب العالمية الثانية بحكم تخصصه في هذا المجال،واعتلائه رتبة رقيب في الجيش الفرنسي سابقا، وقد أفلح في جل العمليات التي أشرف عليها طوال فترة رئاسته لمجموعة رجال الدرك بمجلس المراكسة1121.

المطلب الثالث: هدم جسر وادي الصليب ديسمبر 1956م

قام المجاهدون، من رجال الدرك، ومساعديهم من عامة المسبلين بمجلس المراكسة 1121، بهدم وتخريب جسر وادي الصليب مرتين متتاليتين في شهر ديسمبر من عام 1956م، الأولى في 12 ديسمبر 1956م والثانية أواخره. نستعرضهما كما يلي:

---

[1] مر على قيادة رجال الدرك بمجلس المراكسة1121 مجاهدين شهيدين بارزين، وهما: عبد الرحمن شبيرة، مرحلة مابين 1956م إلى 1959م تاريخ استشهاده. وخلفه أحمد لوبازيد بن البوزيدي، مرحلة ما بين 1959م إلى 1962م. تاريخ استشهاده شهرين قبل الاستقلال.

[2] ذكر الضابط علي مهيري كمينا قام به مع مجموعة من المجاهدين بالصليب قرب العليق خريف 1956م، لم يورده المجاهد عبد الرحمن لوبازيد في مخطوطه، فإما أن علي مهيري وَهِم ربما يقصد كمين 05 جويلية 1956م أو هناك كمين أخر وقع في فصل الخريف لم يشر إليه المجاهد صاحب الشهادات. وحول هذا الكمين أنظر: مذكرات علي مهيري، إعداد وصياغة: أحمد محمد عزوز. تصدير وتقديم الضابط خالد جباري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2019، ص 58 فما بعدها.

أولا- عملية هدم جسر وادي الصليب الأولى ديسمبر 1956م

قام رجال الدرك بقيادة عبد الرحمن بن شبيرة، بمجلس المراكسة1121 انطلاقا من بلدة العليق يوم 12 ديسمبر من سنة 1956م[1]، بهدم جسر واد الصليب المتواجد بالطريق الرابط بين بلدة العليق وَولتام[2]؛ معتمدين على وسائل الحفر والتدمير، نفذوا هذه عملية تطبيقا لأوامر جيش التحرير، تبعا لأمرية عامة صادرة من قيادة الجيش تقضي بهدم وتخريب منشآت العدو عبر كامل القطر الجزائري، مثل الجسور والأعمدة الكهربائية والهاتفية.

والقصد من هذه العمليات النوعية هو إظهار مدى تضامن الشعب مع قادته، وبرهان للعدو الفرنسي بأن الثورة عامة وشاملة في جميع أنحاء الجزائر، وليست محدودة كما يريد أن يصورها العدو ومحصورة في أماكن معينة، وبالموازاة شنت حملة دعائية تتهم فيها أفراد جيش التحرير بالخارجين عن القانون وبأنهم سيرجعون يوما ما إلى فرنسا إذا أصابهم الجوع؛ كما تشن أحيانا عليهم الحملات وتصفهم بالفلاقة.

ثانيا- عملية هدم جسر وادي الصليب الثانية ديسمبر 1956م:

قام رجال الدرك لمجلس المراكسة1121، بقيادة عبد الرحمن شبيرة مع بعض أفراد من الشعب بهدم وتخريب جسر الصليب من جديد عن آخره بالوسائل المناسبة؛ وعلى إثر ذلك شُلت حركة المرور فوصل الخبر إلى العدو الفرنسي، فتكالب على هذا الطريق، حيث قام بتسخير دبابتين تجولان عبره ذهابا وإيابا، بغرض مراقبة حركة المجاهدين خوفا

---

[1] تاريخ 12 ديسمبر لم يذكره صاحب الشهادات، نقلته عن كراس عمر عثماني، مخطوط يحتوي على مجموعة من الشهادات، برقم6.

[2] اختيار المجاهدون هذا الموقع بالذات لأسباب؛ لأنه موقع يساعد المجاهدين على عملية الكر والفر، إذ بإمكان أفراد جيش التحرير أن ينفذوا العملية وينسحبوا نحو سلسلة جبل امساعد في وقت قياسي. وفي آن واحد المكان خفي يصعب على القوات الفرنسية اكتشاف العملية إلى حد ما بعد حدوثها.

من استمرارهم في زرع الألغام وهدم الجسور وقطع الأعمدة الكهربائية، فازداد رعب الاحتلال من عمليات التخريب والتدمير لهذه المنشآت، فاضطر رجال الدرك إلى تخفيف الضغط عن طريق (بوسعادة – بسكرة)، وحولوا العمليات إلى طريق بوسعادة – الجلفة وطريق عين الملح؛ بغرض تكثيف العمليات على نفس الوتيرة وصرف أنظار العدو وتشتيت جهده[1].

ومن جملة العلميات التي نفذها رجال الدرك التابعين لمجلس شرفة الهامل وأولاد ستيته هو تخريب جسر المقطع الرابط بين بوسعادة وبلدة الهامل[2]. فتوسعت رقعة تخريب وهدم منشآت العدو عبر كامل أنحاء الوطن. وهكذا يكون رجال الدرك لمجلس المراكسة1121 قد ساهموا في مقارعة العدو وتكبيده الخسائر، بقيادة الشهيد عبد الرحمن شبيرة.

[1] لم يشر المجاهد إلى الجهة التي صدر منها الأمر، ودونما شك هي جيش التحرير الممثلة في قيادة المنطقة الثالثة الولاية السادسة.

[2] قام رجال الدرك لمجلس شرفة الهامل بمعية مجلس أولاد ستيته من أولاد عمر فرج، في مارس 1956م، بعملية تخريبية لجسرين على الطريق الرابط بين الهامل و بوسعادة (دير أولاد غريب ورقم 8) وقطع الأسلاك الهاتفية وعددهم حوالي 60 فردا بتغطية من المجاهدين بقيادة عامر ميهوبي، ثم قاموا بعمليات مماثلة ابتداء من 10 جوان 1957م، وللمزيد أنظر: الحاج مزاري: المرجع السابق، ص 74 فما بعدها.

المبحث الثالث: النشاط الثوري من معركة الزرقة 1957م إلى مارس 1959م

المطلب الأول: معركة الزرقاء فيفري 1957م وانعكاساتها على بلدة العليق ولتام

أولا- مجريات معركة الزرقة 05 فيفري 1957م:

في صباح يوم الاثنين الرابع من شهر فيفري من سنة 1957م هاجم العدو الفرنسي مركز الجيش بجبل الزرقاء ناحية العليق[1]، وكان مستعملا جميع وسائل الدفاع، وجاء بعدده وعدّته مجهزا بالدّبابات والطائرات المقنبلة بالغاز والطائرات المقاتلة والمروحية والعمودية والاستكشافية[2].

بدأت المعركة؛ وكانت وسائل دفاع العدو متعددة جوا وأرضا، يلقي القنابل من الطائرات، ويقوم بإنزال المظليين عبر المرتفعات، وأصوات الرشاشات مدوية، وتبادل إطلاق النار بين المجاهدين وقوات العدو الفرنسي. فبرهن جيش التحرير حينذاك عن صلابةِ ورباطة جأشٍ، فتصدى لوحشية العدو الفرنسي.

فتصدى أبطال جبهة التحرير للمظليين فكانوا يقتنصونهم بالرصاص وهم على الهواء قبل وصولهم إلى ميدان المعركة، فلم ينج منهم إلا القليل. فتكبد العدو خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد، فمات من جنودهم الكثير لم يعرف عددهم. وبعد نهاية المعركة هبّ الجند لجمع الغنائم أعني الأسلحة وبعض الأجهزة.

---

[1] جبل يقع إقليميا في تراب بلدية جبل امساعد يبلغ ارتفاعه 1400م، شهد بعض المعارك إبان ثورة التحرير، وتاريخيا هو مجال مشترك بين بلدة عين غراب والهامل والعليق ووادي الشعير (بلدية محمد بوضياف).

[2] وحول المعركة ومجرياتها أنظر: مذكرات الملازم علي مهيري، مصدر سابق: ص66 فما بعدها؛ ومجلة أول نوفمبر، ع 57، 1982، والحاج مزاري المرجع السابق، ص75-76، وعبد الكريم قذيفة: جبل امساعد بطولات شعب ومآثر ثورة، ص 41- 42.

وكان في عداد مجاهدين هذه المعركة البطل المغوار: سي عامر بن الحاج صالح السليماني والعقيد الحواس قائد الولاية السادسة وغيرهم كثير ممن شارك؛ فمن هؤلاء من استشهد أو مات ومنهم من لا يزال على قيد الحياة.

فكانت حصيلة معركة الزرقة الأولى التي حدثت يوم الاثنين 04 فيفري 1957م فقدان سبعة عشرة شهيدا، منهم القائد سي عامر بن صالح السليماني، وأما من جهة العدو فقد فقد العديد من القتلى لم نضبط عددهم[1]. ومن نتائج هذه المعركة أيضا أن شبّ حريق في المطبخ ومرتع البهائم.

ومن الحاضرين في معركة الزرقة المنضوين تحت لجنة المراكسة: محمد شطة، بصفته جندي وحارس لعامر بن الحاج الصالح ميهوبي ضابط جيش التحرير وقائد المعركة ميدانيا، والعربي لوبازيد دركي، وكلاهما سقط في ساحة الوغى شهيدا وغيرهم من المسبلين.

ومن طرائف الأحداث؛ أن مكث المسبِّل بلقاسم بن شبحة من العليق في وضعية حرجة تحت صخرة كبيرة بجبل الزرقة من بداية المعركة في الصباح الباكر إلى قبيل نهايتها، ولما وجد الفرصة سانحة، تمكن من الانسحاب رفقة بعض المسبلين في وقتٍ كانت فرنسا لا تزال تطوّق المكان[2].

واستطاع جيش التحرير فك الخناق بوضع خطة محكمة[3]، انقسم فيها الجيش إلـى

---

[1] كانت الحصيلة بالنسبة للمجاهدين 17 شهيدا، منهم 08 جنود و09 مسبلين.

[2] وقد سمعتها منه شخصيا ثلاث مرات، لكونه عمي، على فترات أواخر الثمانينيات القرن الماضي، وآخرها في شتاء 1999م بمنزله بدشرة العليق؛ ومما أضافه لي في القصة أنه رجع إلى العليق حابيا على رجليه بطوال المسافة التي تبلغ 09 كلم عبر مسالك ومنحدرات صعبة مرورا بواد سيدي عامر بسهيل الفوقاني وصولا إلى العليق.

[3] نوه عبد الكريم قذيفة نقلا عن شهادة المجاهدين، بقوله " ولولا مبادرة المجاهدين إلى التفرق نحو شعاب الجبل لكانت النتائج باهضة ومكلفة، يرجع إلى كتابه جبل أمساعد، المرجع السابق، ص 41.

شقين، فوج بقيادة العقيد سي الحواس سلك طريقا، وفوج آخر سلك اتجاها آخرا، فانسحبوا سالمين، فكانت المعركة حامية الوطيس، استغرقت يوما كاملا إلى الليل.

بعد انتهاء المعركة أمر مسؤول الدرك بالعليق عبد الرحمن شبيرة بعض من لم يحضر المعركة بحمل الماء والزاد وآلات الحفر، والاتجاه إلى ميدان المعركة بجبل الزرقة، فأخذوا معهم البهائم لنقل الجرحى، وقاموا بإجراء دفن رفات سبعة شهداء في تلك الليلة عثروا عليهم بوادي قفيان، وأكملوا العملية مع طلوع نهار اليوم الموالي، فدفنوا خلالها من بقي رفات الشهداء – رحم الله الشهداء –.

ثانيا– انعكاسات معركة الزرقة على بلدة العليق ولتام:

بعد انتهاء معركة الزرقة وانسحاب الجيش الفرنسي ليلا من أرض المعركة، اتجه مجموعة من المسبلين انطلقا من العليق نحو جبل الزرقة، مكان وقوع المعركة، لإسعاف إخوانهم المجاهدين، بأمر من مسؤول الدرك عبد الرحمن شبيرة. وأثناء صعودهم من العليق ليلا باتجاه جبل الزرقة لإسعاف إخوانهم المجاهدين وتزويدهم بالمؤونة والغذاء؛ تفطنت لهم الطائرة الاستطلاعية، فراسلوا فرقة الخيَّالة التي كانت متجهة نحو بوسعادة باللاسلكي عند المكان المسمى الحرملية بطريق بسكرة بين العليق وبوسعادة؛ فجاءهم الأمر من قيادة الجيش الفرنسي بالعودة إلى بلدة العليق وتطويقها لرؤيتهم للمسبلين في الشعاب التي تؤدي إلى جبل الزرقة.

فتقدم الخيالة[1] نحو العليق مع حلول الظلام فطوقوها وباتوا يترقبون مجيء المسبلين ودخولهم القرية. وقد تسلل بعضهم، لمحهم القائد وغض الطرف.

---

[1] نصَّب المستعمر مركز للخيالة (السبايسية) بعبن غراب، حتى يضايق بها تحركات المجاهدين وتساعده على الجوسسة والإخبار. ولم يتوان قادة وجنود جيش التحرير من جهتهم في إثارة الذعر والهلع في صفوفهم، عن طريق القيام ببعض العمليات، مثل اشتباك جانفي 1956م وكمين العنق أفريل 1956م، بمشاركة كل من: شعبان خنفر والصادق جغروري وعلي مهيري وعامر ميهوبي وعثمان بوركبة.. وغيرهم. أنظر: عبد الكريم قذيفة: جبل امساعد..، ص 53–54. ومذكرات الملازم علي مهيري، صياغة وإعداد: أحمد محمد عزوز، ص 63.

وبينما الوضع كذلك؛ قدِم بعض رجال الدرك والمسبلين من ولتام، من العرشين المراكسة وأولاد عمر فرج يستطلعون الأخبار؛ بما أنّ لهيب المعركة أحدث دويًّا هائلا وصل صداه إلى سكان القرى المجاورة لجبل الزرقة، كعين غراب، العليق، الهامل، واد الشعير، ولتام، وفي مقدمة هؤلاء أي المجموعة القادمة إلى العليق من ولتام: مسؤول رجال الدرك لفرقتي لوذانية والشناخرية يحي لحميدي[1]، الذي تقدم عن رفقائه زهاء الأربعين مترا من ناحية حي لخريزة، لا يدري بالحصار المضروب على العليق، فسرعان ما انكشف حاله لدى الخيالة وهو يتسلل، وحينما لمحهم وعلم مواقعهم، اختبأ وراء شجرة

---

[1] بعد ترحيل فرنسا للعديد من أسر أولاد عمر فرج من عمق جبل أمساعد نحو ولتام المركزي بطريق بسكرة بجانب ديار المراكسة؛ على خلفية عزلهم عن الثورة أواخر سنة 1956م، لم يستسلم هؤلاء وظل جلهم منخرطا في الثورة ، فشكلوا مجلسا لهم بقيادة سي زيان طيبي بن إبراهيم، وقاد رجال الدرك الشهيد يحي حميدي، ثم خلفه عمر بن التومي (المدعو بعيطيش)، فاستقر مركز لوذاينية والشناخرية معا بولتام صالح عند موسى لحميدي ولهم امتداد وتنسيق مع مراكز جبل امساعد بمجالسها المتعددة، دون ننسى مجلس أولا ستيتة المتواجد بوادي سيدي عامر من تراب العليق شمالا، وتنسيقهم مع مجلس المراكسة بالأخص ومجلس شرفة الهامل، ومجالس أولاد خالد وأولاد سليمان جنوبا ومجالس أحياء مدينة بوسعادة شمالا، ومراكز محارقة بشقيها الحوامد والحملات، في إطار تظافر الجهود من أجل نصر الثورة ودعم جيشها الباسل.

فمجلس المراكسة وجزء من الجهة الشرقية لجبل امساعد ومجلسي أولاد ستيته ولوذانية رفقة الشناخير من أولاد عمر فرج بتراب العليق ولتام، إلى جانب مجلس شرفة الهامل جميعهم كان منضويا في القسمة ،54 الناحية الأولى، المنطقة الثالثة، الولاية السادسة، مباشرة بعد العمل بمقتضى مقررات مؤتمر الصومام وتوصياته في 20 أوت 1956م.

بالنسبة لخارطة هذه المجالس، أنظر: عبد الحميد عباسي: المرجع السابق، ص ص 152، 205؛ وعبد الكريم قذيفة: جبل امساعد..، ص 35 فما بعدها؛ وعامر علواني: مساهمات في تاريخ الثورة قسمة 54 بلدية الهامل، د.ط، د.ت، ص 34 فما بعدها.

ونُنوِّه إلى أن الباحثين المذكورين قد فاتهم – عن حسن نية وربما لعدم اطلاعهم على واقع المنطقة– أن يذكروا مجلس المراكسة1121 ولو تلميحا مع أنهم مجلسهم شرف المنطقة، ومعدود ضمن أحسن المجالس نشاطا وتعبئة بالمنطقة الثالثة الولاية السادسة، ويكفي أن نذكر بأن بلدة العليق – على سبيل المثال – كانت من المناطق النادرة المُحرَّمة في جنوب الحضنة لمدة ثلاث سنوات من بداية سنة 1959م إلى غاية الاستقلال، إضافة إلى كونها مركز ثقلٍ ومحور ربط بين بوسعادة وجبل امساعد وامحارقة، بشهادة قادة الولاية السادسة الذين جالوا بالمنطقة وسيروا شؤونها السياسية والعسكرية.

يترصد الحركة، وما أن سنحت له الفرصة صوب رصاصه أحد جنودهم فأرداه قتيلا وجرح فرسه.

وبصدد ذلك يحكي المجاهد عبد الرحمن لوبازيد بقوله: فلما أقدم على إطلاق الرصاص وإصابة أحد جنودهم بفرسه، أشعلوا الأضواء الكاشفة فانكشف موضعه فأطلقوا عليه وابلا من الرصاص تسبب في وفاته. فسقط شهيدا –رحمه الله– .

حدث هذا الاشتباك في الجهة الجنوبية الشرقية من قرية العليق بحي لخريزة عند المستوصف القديم. وبالنسبة لرفقائه المسبلين؛ فلما رأوا الاشتباك وليس بيدهم سلاح تراجعوا وعادوا من حيث أتوا إلى موطنهم بـ: ولتام؛ بينما هم في طريقهم أخبروا فلول الجيش ومن معه من رجال الدرك بالحصار المضروب على قرية العليق؛ فمنهم من بقي مستترا ومنهم من أخذ وِجه أخرى.

وتبعًا لذلك، أي الثلاثاء 05 فيفري 1957م، وبعد يومٍ وليلةٍ مرت على المعركة التي تعتبر الأولى من نوعها في المنطقة، تم القبض على بعض المسبلين من العليق ومنهم عبد الرحمن شطة بن علي، والد الشهيد محمد شطة شهيد معركة الزرقة، للتحقيق معه؛ لأنّ الجيش الفرنسي لما عذّب الابن محمد بجبل الزرقة أدلى باسم أبيه ومقر سكناته بالعليق، ولذلك أخذوا والده عبد الرحمن إلى مدينة بوسعادة للتحقيق معه.

فوصل الخبر إلى أهل العليق بأن عبد الرحمن والد الشهيد قد كشف عن بعض الحقائق والتفاصيل قد تضر بسكان البلدة وتكشف تواطؤهم مع الثورة ودعمهم لها، فظنوا أن العدو سوف يهاجمهم وينتقم من أهلها؛ فسارعوا إلى مغادرة العليق مدة عشرين يوما تقريبا، توزعوا في بعض الأماكن مثل المويجن والمشبك وقيلان وبوسعادة، ثم لما تأكدوا

من عدم صحة الخبر وبراءة الرجل من الإشاعة رجعوا إلى ديارهم بالعليق يمارسين أنشطتهم غير مكترثين[1].

المطلب الثاني: مداهمة جيش بلونيس لبلدة العليق وكمين المُزرار 1957م

أولا- قسوة جيش بلونيس مع أهل العليق:

يروي لنا المجاهد عبد الرحمن لوبازيد عن حادثة ترحيل سكان العليق من طرف جيش بلونيس[2] فيقول: " في ربيع سنة 1957م حل جيش بلونيس بقيادة عبد القادر لطرش[3]

---

[1] تعتبر هذه أول مغادرةٍ لسكان العليق المراكسة من عقر دارهم في 6 فيفري سنة 1957م، بسبب تهديدات العدو وتبعات معركة الزرقة التي دارت في نواحيها، خاصة وأنّ المنطقة صارت تحت المحك تحوم حولها الشكوك بتواطئها مع الثورة؛ فخلال سنة 1956م وقعت عدة عمليات نوعية، مثل نصب الكمائن وتهديم الجسور وتدمير مركز بولمعة للمؤونة والذخيرة لتزويد جيش التحرر برعاية المجاهد عامر بن شبحة والشهيد الحاج لوبازيد بن احمد.

[2] محمد بلونيس؛ من مواليد 1912م بمدينة برج منايل ولاية بومرداس ينحدر من عائلة ثرية، بدأ حياته السياسية مناضلا في حزب الشعب قبل الحرب العالمية الثانية، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، دخل السجن سنة 1947م، ثم هاجر إلى فرنسا. وفي ماي 1955م كلفه مصالي الحاج بقيادة مجموعات مسلحة وأطلق عليه اسم جيش تحرير الشعب الجزائري. وبدأت حركته المناوئة تطفو إلى السّطح تغذيها المخابرات العسكرية الفرنسية بعد سنة 1955م باسم الحركة الوطنية، أول بدأ نشاطها الحدود بين الولاية الثالثة والرابعة، وبعد تلقي ضربات من الولاية الثالثة، تمركز بالحدود بين الولاية الرابعه والسادسة، ودخل على إثرها في صراع مع جيش التحرير بالولاية الأخيرة، بإقليم الجلفة وبوسعادة وقصر الشلالة، فخلع شعار المصالية في منتصف سنة 1957م وأعلن نفسه جنرالا، لكنه تلقى ضربات موجعة من طرف جيش الولاية السادسة بقيادة سي الحواس وعمر إدريس وكتائبها بالتنسيق مع قيادة الثورة، فتفكك جيشه وصار فلولا، فانتهت قصة هذا الرجل غريب الأطوار بتاريخ وفاته يوم 14 جويلية 1958م. أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، الجلفة، من 17 إلى 19 جوان 1995م، ص 17 فما بعدها؛ سليمان قاسم تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس غلى نهاية بلونيس، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2013، ص75 فما بعدها.

[3] عبد القادر لطرش من قادة جيش زيان عاشور الأوائل، ينتمي لعرش أولاد رحمة التابعة الآن لولاية أولاد جلال، تقلد منصب قائد الناحية 02 من مجموع سبع نواحي في تنظيم زيان عاشور، الذي وضعه بعدما اكتشف خيوط المؤامرة البلونيسية، و تضم الناحية التي يشرف عليها (سليم، الهامل، عين غراب، الفضة، عين الملح). أنظر عبد الكريم قذيفة، الشيخ زيان عاشور..، ص 121 – 124.

والكمندو العربي لقبايلي إلى فريق المراقصة بالعليق[1]. وصرحوا بأنهم قد نالوا الاستقلال الداخلي، وكانوا يحملون معهم عَلَما خاصا يضللون به عامة الشعب.

وقبل قدومهم للعليق، مروا بمنطقة السمارة بطريق عين الملح بالقرب عين غراب[2]، وأجروا بها استعراضا عسكريا وسباقا للخيل وأقاموا الولائم والذبائح.

فلما تمركزوا بالعليق؛ مكثوا بها ثلاثة أيام مطوِّقينها بالحراسة المشدّدة، حشدوا السكان وبثُّوا في أوساطهم الرُّعب غير مبالين، فأرغموهم على إحضار الطعام بما فيها الأسر المعوزة، كما مارسوا عملية السَّلب والنَّهب وتعذيب الناس واستنطاقهم للكشف عن المسبلين والبحث المتعاملين مع جيش وجبهة التحرير.

ومن أفراد الشعب الذين تعرضوا للتعذيب من قبل الكموندو العربي قبايلي بالتنسيق مع الضابط الميلود وأعوانهم: لوبازيد المسعود بن السعيد، زردان الشلالي[3]، شبيرة عيسى بن المسعود، بن ضويو عيسى بن الخذير، وبن سالم عيسى بن عمر؛ وقد تلقى هؤلاء أشد العذاب حتى أشرفوا على الموت؛ إذ لولا قدوم القائد عبد القادر لطرش عبر طائرة مروحية

---

[1] المراكسة (المراقصة) في فترة الاحتلال الفرنسي كانوا موزعين على بلدة العليق و ولتام صالح و ولتام المركزي، وفي بعض الأطراف.

[2] يأتون إلى جبل امساعد والعليق وغيرها من المناطق الجنوبية لبوسعادة وشرقها وهم يعلمون في قرارة أنفسهم بأنها عرين الثورة ومقصد لقيادة جيش وجبهة التحرير وجنودهم، ولذلك يستفزون أهلها ويحاولون الضغط عليهم حتى يوالوا تنظيمهم المناوئ لخط جيش وجبهة التحرير خاصة بعدما تفكك جيش الصحراء بقياد زيان عاشور وتسلط محمد بلونيس على قاعدته ودواليب القيادة.

[3] لما رأى بايزيد، وهو أحد رجال الدرك، أباه الشلالي يعذب بلا شفقة، تقدم إليهم وقال: أنا سألتحق بجيشكم فلا داعي لتعذيب والدي، ورافقهم بالفعل وواصل المسيرة معهم إلى غاية مقرهم الإداري والعسكري بدار الشيوخ " حوش النعاس، ومكث هنالك مدة زمنية انقطعت أخباره، ولما وجد الفرصة السانحة للفرار لم يتوان وأفلت من سجنهم شاقا طريق الإدريسية (زنينة) فالجلفة، يمشي ليلا ويختبئ نهارا، إلى أن رجع إلى العليق بعد مدة قضاها ومعاناة في الطريق، فزاول نشاط الجهادي من جديد دون أن يكترث، يتولى شؤون نقل البضائع والمؤونة إلى الجيش بمراكز جبل امساعد مع غيره من المسبلين (المجاهد عبد الرحمن لوبازيد، جلسة موثقة صوتيا، يوم 11 فيفري 2023م، بمنزلي بحي 05 جويلية بالمسيلة. ويشهد لهذه قصة معاناة المجاهدين من أبناء منطقة بوسعادة وغيرهم من التعذيب والاغتيال بهذا المركز، يرجع لشهادات المجاهد عبد القادر بدلاوي، المصدر السابق، ص 160 فما بعدها.

وكفّ آذاهم عن ممارسة التعذيب العشوائي، إلا أنّ جيش بلونيس في النهاية أجبر سكان العليق على الرحيل في اليوم نفسه.

ومن صور النَّهب والسَّلب، استيلاؤهم على مخزنين، الأول قمح والثاني شعير، إلى جانب المؤونة التي كانت بحوزة عضو المكتب التجاري محمد لوبازيد بن أحمد (محاد)[1] من سلع ومؤونة التي اشتروها بمال الزكاة، فأخذوها برمتها، كما نهبوا أثاث منزل قويدر رزيق رئيس اللجنة الخماسية (شيخ البلدة)[2]، وأيضا سلع المواد الغذائية التي بدكان أحمد بن عمر بن سالم بحي السوالمية.

ولا ننسى في معرض هذا الشنآن، ما تعرض له أهل العليق من تخويف ورعب، لتطويعهم دونما شك وإخضاعهم لأمر الواقع حتى ينقادوا لحركتهم وجيشهم المناوئ لجيش وجبهة التحرير.

ثانيا– مقتل مسعود الجابري وتهديد ساكنة العليق:

قام جيش بلونيس بإرغام سكان العليق على الاصطفاف، ثم جيء بأحد المجاهدين وهو المسعود الجابري من عرش أولاد عمر فرج[3]، وأوقفوه بساحة بجانب بطمة سيدي

---

[1] لم يدم طويلا في تولي المسؤولية، وخلفه عيسى لوبازيد (1933م– 1976م) الذي قام بهذا الدور على أحسن وجه، بحيث كان يسافر إلى العاصمة من سنة 1956م إلى غاية الاستقلال؛ يغامر في الطريق يأتي بالسلع المختلفة التي يحتاجها جيش التحرر وأعضاء المكتب الخماسي دون يكتشف حاله للجهات الأمنية الفرنسية عبر الحواجز المنصوبة من العاصمة إلى غاية مدينة بوسعادة عبر طريق تابلاط يتعامل مع خلية المراكسة بحي لاقلاصيار بلدية باش جراح، فكاد أن يتورط لولا عناية الله. جلسة مسجلة مرئيا مع أخيه موسى لوبازيد بن الطاهر يوم 31 جويلية 2019م، على الساعة 10سا30د بجانب منزل ببلدة العليق.

[2] وهذه الحادثة؛ تتبع جيش بلونيس لأعضاء اللجنة الخماسية وشيخ البلدة بالأساس، هي التي دفعت بـ قويدر رزيق أن يختار الالتحاق بصفوف جيش التحرير، وهو ما تمَّ بالفعل بعد فراره من العليق نحو بوسعادة والاشتباك مع أحد عناصرهم في الطريق، وقد حَضّر نفسه والتحق بالجبل سنة 1957م، اشتغل في سلك التمريض مع فريق الرائد سي الشريف خير الدين بالولاية السادسة. (جلسة مع المجاهد عبد الرحمن لوبازيد، يوم الثلاثاء 21 ماي 2024م بمنزلي بالمسيلة حي 05 جويلية.

[3] الجابري نسبة إلى فرقة أولاد جابر من عرش أولاد عمر فرج.، وهي من الفرق التي شاركت في معركة المطاريح. أنظر: المجلة الإفريقية، المصدر السابق، ص: 155.

وارث بالحمايد أمام عامة الناس[1]، وبعد تعذيبه اغتالوه رميا بالرصاص فسقط على الأرض وسط الصفوف، ثم أنذروا العامة: "هذا مصير من يخرج عن طاعتنا فأنتم يا معشر المراكسة لا زلتم تُصرُّون على عدم الطاعة والامتثال لحركتنا وجيشنا، في حين اعترفت بنا غيركم وأبدوا تضامنهم معنا، فإما أن تجمعوا لنا الاشتراك في أقرب وقت وتأتون به، وإلا مصيركم كهذا الملقى على الأرض المسعود الجابري، وعليه سنختار منكم عشرة رجال من كبار العرش وسيكون جزاؤهم القتل في حالة عدم الاستجابة لمطلبنا.

كما أمر أهل القرية بأن يلتحقوا بصفوف التنظيم والانضمام إليه بتكوين لجان والتجنُّد معهم؛ وأمر بتبليغ الإخوة والآباء وأبناء المسبلين بهذه الرسالة وهي العمل مع الحركة الوطنية وجيشها، فإن لم تستجبوا لمطلبنا، أي جمع المال والعمل والانضمام إلى صفوفنا، فمصيركم عند مجيئنا المرة القادمة هو التشريد والتعذيب والقتل، فلا نترك مواطنا ولا مناضلا ولا طفلا ولا شيخا ولا امرأة ولا نرأف بكم البتة.

ثم أمرهم بالرحيل إلى طريق بسكرة بجانب سفح جبل كرداده الجهة الجنوبية بجوار مقرهم المؤقت، لعزلكم عن رجال الدرك والمجاهدين. وبالفعل رحل الساكنة من بلدة العليق نحو طريق بسكرة القديم لكن ليس بجبل كردادة، وإنما في الجهة الشرقية للعليق على مسافة ثمانية أميال من العليق[2] في الجهة الشرقية للعليق، فمنهم من شيد خيمة ومنهم من بنى كوخا، واستمروا مدة زمنية ثم عادوا إلى ديارهم.

وفي هذه الفترة بالذات؛ أي بعد تهديدات جيش بلونيس خلال سنة 1957م، ظل المُسبِّلون بلجنة المراكسة ورجال الدرك ببلدة العليق وما جاورها يعانون التهديد من الجيشين: الجيش الفرنسي وجيش محمد بلونيس.

---

[1] هذا المكان بجانب المدرسة الابتدائية القديمة "النذير لوبازيد" بالعليق من الجهة الغربية، حيث كانت هناك شجرة عملاقة تسمى "بطمة سيدي وارث" نسبة لأحد الأجداد، وهي مسرح الأحداث، وقد هدمها الاستعمار ولم يبق لها أثر.

[2] الميل يساوي 1.6093 كلم، يعني 13 كلم في الحالة المذكورة

والغريب في الأمر أن جيش بلونيس ظل يتجول في المنطقة دون مواجهة ولا تلاحم مع الجيش الفرنسي، بل يذكر المجاهد عبد الرحمن لوبازيد: أنهم كانوا يجوبون المنطقة بالشاحنات والسيارات بكل حرية وبلا قيود[1].

وبعدما تحقق المسبلون ورجال الدرك ممَّا فعله جيش بلونيس بأهل القرية، من قتل وسلب ونهب وتعذيب وترحيل، اجتمعوا ليحسموا أمرهم بما أنهم صاروا في عداد المهدّدين، إضافة إلى إدراكهم بأن عامل تواجد العليق بمنطقة جبلية ومطاردة الجيشين الفرنسي وبلونيس للمسبلين والبحث عنهم لا يخدم استقرار أهل القرية ونضالهم مع الثورة.

وعلى إثر هذا الوضع المسدود، قرَّر مجموعة من أعيان بلدة العليق وبعض الفاعلين[2]، عقد اجتماع طارئ للخروج من هذا الخندق الذي أجبرهم عليه جيش بلونيس، وهو التهديد بضرورة جمع الاشتراكات وتسليمها إياه وانضمام أفراد منهم إلى تنظيمه قسرا والولاء لتنظيمه وجيشه، كل ذلك في ظرفٍ وجيز، وقياسا على تعاملهم مع الجبهة[3].

---

[1] لقد ثبت تواطؤ محمد بلونيس بتعامله مع ضباط مخابرات الجيش الفرنسي وتوقيع اتفاقيات تعاون في إطار التصدي لجيش وجبهة التحرير؛ بداية من اتصالات النقيب كومبيت بحلول شهر جانفي 1957م، ثم اتفاقية التعاون بلقاء النقيب بينو بمنطقة بني يلمان في 21 ماي 1957م. أنظر حول ذلك: ليلى تيتة: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954– 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013، ص198؛ أحمد بن جابو: دور سي أحمد بوقرة في الثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2001،ص63؛ وجريدة المجاهد: العدد 13، بتاريخ 21 جانفي 1958، ص4.

[2] نلاحظ في هذا الاجتماع غياب أغلب الفاعلين من مجلس المراكسة 1121؛ فشيخ البلدة قويدر رزيق اختفى عن أعين جيش بلونيس الذي يبحث عنه وغادر إلى بوسعادة وقرر الالتحاق بجيش التحرير، وترك منصبه شاغرا بضعة أشهر، وغاب أيضا مسؤول البريد الاتصال عامر بن شبحة والذي تربطه علاقات وثيقة مع سي الحواس وأخوه لخضر بن شبحة مسؤول المكتب المالي إضافة إلى ابن أختهم عيسى لوبازيد مسؤول المكتب التجاري، ومسؤول مكتب الشرطة محمد عثماني (الشطي) ونائبه الحاج بن الصادق، ومحمد رزيق مسؤول مكتب الإصلاح وغيرهم من المنخرطين في المجلس كلٌّ بصفته، مثل النذير لوبازيد وأخوه أحمد، وأغلب رجال الدرك النشطاء.

والحاصل– حسبما دوَّنه وسرده لنا المجاهد لوبازيد عبد الرحمن– : أنَّ هذا الاجتماع عقد بمنزل لوبازيد محمد بن قويدر بقصر العليق بمحاذاة عين طكوكة، وحضره مجموعة من المسبلين وبعض رجال الدرك وقائدهم، والكل يمثل لجنة المراكسة.

وبعد أخذ وردٍّ ومشاورات؛ وصل جميع الحاضرين إلى حل ظرفيٍّ يقضي بتمرير المرحلة دفعا لانتقام جيش بلونيس " القيام بجمع مبلغ من المال اشتراك يُدفع لجيش بلونيس لتجنب وعيده والتخلص من كيده، ربما بموجبها يغض الطرف عنهم وعن القرية والمجاهدين ورجال الدرك، وهذا قياسا على بعض الأعراش التي تبعت هذا المنحى مثلما أفصح قائدهم، كما أكدوا بأنهم سيبقون على سابق عهدهم أوفياء لجيش وجبهة التحرير ولن يتخلوا عنها، حتى يتفادوا الدخول في صراع مع جيش بلونيس في انتظار ما سيفعله جيش التحرير في مصيره.

– قائمة تضم أسماء الحاضرين في الاجتماع المشار إليه[1]:

اسم المجاهد	المهمة الموكلة إليه
عبد الرحمن شبيرة	قائد رجال الدرك
موسى الربعي	شيخ البلدة سابقا
محمد لوبازيد بن أحمد	عضو في المكتب تجاري
النذير لوبازيد	من رجال الدرك
موسى عثماني	من رجال الدرك
الطيب بن علية	مسبل
محمد بوبكري	مسبل
عبد الحميد مرقصي	عضو ناشط في المكتب التجاري
الحاج الطيب عثماني	مسبل

[1] الخانة الثانية من الجدول أضفتها لتوضيح صفة كل فرد منهم ومهمته في ظل نشاط الثورة، وقد وافقني المجاهد عبد الرحمن لوبازيد على ذلك.

عبد الرحمن رقيعة	مسبل
أحمد بن سالم	مسبل
السعيد لوبازيد بن أحمد	مواطن
الحاج محمد بن سالم	مسبل
الحسن حيقون	مواطن
ساعد عثماني	مواطن
الشلالي زردان	مواطن
الصادق لوبازيد	مواطن
الطاهر لوبازيد	مواطن

وبعد انتهاء الاجتماع، اتفق الحاضرون على إرسال الأموال إلى بلونيس المتمركز ببلدة الرمانة حيث حط رحاله هناك، وكلف بعض المسبلين للقيام بالمهمة وهم: محمد لوبازيد بن قويدر[1]، الصحرواي عثماني، الطاهر بن وارث، محمد بن سالم، عيسى سعيدي. وغيرهم. كلهم من عرش المراكسة، اثنان من العليق والباقي من ولتام بحكم الجوار وتلامس الحدود الجغرافية مع عرش الحوامد (الرمانة).

المطلب الثالث: كمين المُزرار بالعليق ولتام سبتمبر1957م

وقع هذا الكمين في الطريق الرابط العليق و ولتام بطريق بسكرة القديم، حيث قام مجموعة من رجال الدرك التابعين لمجلس المراكسة1121 بقيادة عبد الرحمن شبيرة، انطلاقا من العليق، بوضع مجموعة من الألغام بمنطقة مُزرار بين العليق و ولتام.

وهي عملية أشرفت عليها وحدات جيش التحرير، نصبوا خلالها الرَّشاشات في المرتفعات القريبة، وتموقع الجند حسب الخطة المرسومة.

[1] أسفرت هذه المغامرة على إعدام جيش التحرير لمحمد لوبازيد بن قويدر، المحتضن للجلسة في بيته، إذ كان ضحية مكر ومؤامرات بلونيس الدنيئة.

وبينما العساكر الفرنسية تجوب ليلا وتقوم بعملية مراقبة وحراسة بدبابتها عبر طريق بوسعادة بسكرة ذهابا وإيابا، إذ انفجرت إحدى الدّبابات فأصابها اللُّغم الذي وضعه المجاهدون فَدُمِّرتها بالكامل ومات من في داخلها.

ثم انتظر جيش التَّحرير مجيء قوات العدو لمباغتتها والهجوم عليها في حالة القيام برد فعل والتدخل لإنقاذ الضحايا، لكن دون جدوى، ثم وضعوا لغما آخرا انفجر على جنديين من جيش التحرير خطأ تمزق جسمهم، فقام رجال الدرك بجمع الأعضاء المترامية ودفنوها في عين المكان.

المطلب الرابع: تمشيطَ منطقة العليق واعتقال الإخوة الثّلاث 1958م

قام يوم 16 فيفري 1958م الجيش الفرنسي بالتنسيق مع جيش بلونيس بعملية تمشيط المنطقة الجنوبية ما بين بوسعادة وبن سرور، بحثا عن المجاهدين والمُسبلين.

فتدعّم هذا الجيش بالطائرات والدّبابات والشاحنات؛ وعندما وصل إلى قرية العليق طوقها وضرب عليها الحصار، ثم جمع أهلها وباشر عملية التفتيش عن الفارِّين والمبحوث عنهم، ومن بين هؤلاء، الإخوة الثلاث: عامر بن شبحة مسؤول البريد والاتصال، ولخضر بن شبحة مسؤول المكتب المالي، وبلقاسم بن شبحة مسبّل.

وعندما شاهد الإخوة آل شبحة هذا الجيش العرمرم المدجج بالأسحلة محيطا بالقرية، تسللوا وزحفوا نحو موضع " أم يعقوب بأرض المشبك " مكان بين العليق وبوسعادة؛ لكن فيالق العدو كانت تأتي من كل النواحي، تملأ المجال في الحدود المشتركة بين العليق والرمانة وبوسعادة فلم تترك لهم منفذا، فأحاطوا بهم وتم القبض عليهم فوجدوهم أسماءهم ضمن قائمة المبحوث عنهم (Les recherchés).

كان أفراد بلونيس على علم بنشاطهم مع جيش وجبهة التحرير، لذلك تولوا هم بأنفسهم تعذيبهم واستنطاقهم أكثر من أسيادهم الفرنسيين، فأذاقوهم صنوف التعذيب بعين المكان

وشدَّدوا عليهم الحراسة، ثم نقلوهم في الشاحنات إلى مدينة بوسعادة ومن ثمة ترحيلهم إلى سجن عين الديس[1]، مكثوا هنالك مدة 20 يوما، بمكان تواجد مركز جيش بلونيس، ثم تكفلت بهم فرنسا وزجَّت بهم في سجن ومركز التعذيب " حوش اليهودي "، ببوسعادة أو ما يطلق عليه بالمكتب الثاني "2eme Bureau".

وبعد قضاء مدة وجيزة بهذا السجن تلقوا فيها صنوفا من التعذيب القاسي أحيلوا على المحكمة العسكرية الفرنسية، وترتب عنه حكم يقضي بـ:

– ستة عشرة شهرا سجنا نافذا بسجن البرواقية لـ عامر بن شبحة، بصفته مسؤول البريد واتصال بمجلس المراكسة1121.

– ستة عشرة شهرا سجنا نافذا بسجن البرواقية لـ لخضر بن شبحة، بصفته مسؤول المكتب المالي بمجلس المراكسة1121.

– اثنا عشرة شهرا سجنا نافذا لـ بلقاسم بن شبحة بسجن " حوش اليهودي ببوسعادة، بصفته مسبلا تابع لرجال الدرك بمجلس المراكسة1221.

وحسب توقعات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد، يعتبر شاهد عيان عن الحدث، فإن أعداد الجيش الذي قام بعملية التَّمشيط يصل إلى 15 ألف جندي، اغلبها من الجيش الفرنسي، والباقي من جيش بلونيس العميل.

فقطعوا الأودية والجبال والشعاب والسهول، مدعومين بالعتاد والسّلاح. ومن أعمالهم القذرة، نهب وسلب الممتلكات، والتعذيب والتشريد والقتل، والزج بالمشبوهين والأبرياء في السجون بأعداد كثيرة. فقال الماجد عبد الرحمن مُعبِّرا عن المشهد لافت للنظر:

---

[1] هي تتبع اليوم دائرة أولاد سيدي إبراهيم، الولاية المنتدبة بوسعادة – ولاية المسيلة ويطلق عليه مطار عين الديس، يبعد عن مدينة بوسعادة حوالي بـ 13 كلم؛ فما فتئت تنطلقن من هذا المطار الطائرات صوب الأماكن التي تقع فيها المواجهات العسكرية ضد جيش وجبهة التحرير بالمنطقة الثالثة الولاية السادسة، ولا شك أنه قدم خدمات جاهزة وسريعة للجيش الفرنسي، فسرعان ما ينطلق المظليون للتعبئة والحصار. ولقد أرهق هذا المطار ومركز بلونيس سكان أولاد سيدي إبراهيم في حد ذاتهم.

" إنها أعدادٌ وجيوشٌ لم يشهدْها الشعب من قبل ويبدو أنها لا تقهر، لكن إرادة الله أقوى من يد البطش والطغيان ".

بعد **اكتمال الفصل الأول،** الذي تطرقنا فيه لأحداث الثورة ببلدة العليق ولتام من خلال نشاط مجلس المراكسة1121، الفترة ما بين سنة 1955م إلى اعتقال الإخوة الثلاث سنة 1958م، سوف ننتقل بكم في الفصل الموالي إلى الحديث عن مجريات الأحداث في الفترة مابين سنة 1959م زمن ترحيل ساكنة العليق المراكسة وتصنيفها منطقة محرمة إلى غاية الاستقلال.

الفصل الثاني:

النشاط الثوري منذ ترحيل ساكنة العليق1959م إلى الاستقلال.

وفيه ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: إخلاء العليق من الساكنة وعملية هدم جسر الصليب

المبحث الثاني: النشاط الثوري منذ زيارة لجنة الأوقاف إلى تمشيط 1960م

المبحث الثالث: النشاط الثوري منذ زيارة محمد شعباني إلى غاية الاستقلال

المبحث الأول: إخلاء العليق من الساكنة وعملية هدم جسر الصليب

المطلب الأول: أسباب ترحيل ساكنة العليق مارس 1959م

قامت قوات العدو الفرنسي يوم في اليوم الأول من رمضان الفضيل 1378م الموافق لـ 16 مارس 1959م بالتقدم نحو بلدة العليق على الساعة 08سا00د صباحا، وقامت بتطويقها وضرب حصار عليها طوال يومٍ وليلة. وعزمت على ترحيل ساكنتها، لأسباب وهي كالآتي[1]:

- اكتشاف فرنسا لمركز مهم لجيش التحرير بقلب بلدة العليق، بالنسبة إلى أفراد جيش التحرير هو منطقة عبور بامتياز، يستغلونها للراحة والتزود بالمؤونة وتناول الغذاء واسترجاع الأنفاس.
- تزايد حجم العمليات العسكرية التي يقوم بها أفراد جيش التحرير بالمنطقة بالتنسيق مع عناصر الدرك لجنة المراكسة1121 والمسبلين التابعين لهم، كالكمائن، وتخريب منشآت العدو والطرق التي يستعملها، فكانت تزداد ضراوة مع تطور الأحداث.
- الموقع الاستراتيجي لبلدة العليق وخطورة مسالكها، فهي منطقة جبلية قريبة من مراكز جيش التحرير، وتعد همزة وصل بين جبال بوكحيل وامحارقة، وبين بوسعادة وجبل امساعد.
- احتواؤها على مجموعة رجال مبحوث عنهم ومطاردون من قبل الأجهزة العسكرية الفرنسية، وأغلبهم من رجال الدرك والمسبلين.

لقد صادف يوم الحصار أن وضع أفراد من المجاهدين كانوا متمركزين بالعليق من ألغاما بطريق بوسعادة – بسكرة القديم الجزء الرابط بين العليق و ولتام.

---

[1] التحرك الفرنسي لم يكن عشوائيا بل مدروسا ومخططا له، نتيجة تراكمات العمليات العسكري، وعلى إثر الوشايات التي كانت الإدارة تتلقاها سواء من بعض أبناء المنطقة أو خارجها، دون ننسى فلول بلونيس والحركى الذين لهم سابق معرفة بنشاط المنطقة، جميعهم يقدم خدمات مجانية للعدو. فقرار إخلاء العليق وتصنيفها منطقة محرمة حصل بناء على معطيات استخباراتية وتقارير عسكرية من الميدان.

فلما قررت القوات الفرنسية حصار بلدة العليق قامت بوضع خطة محكمة، حيث قسم الجيش إلى مجموعتين:

– المجموعة الأولى مشاة؛ وصلت إلى قرية العليق ليلة أول رمضان الموافق لـ 16 مارس من سنة 1959م حوالي الثانية عشر ليلا، وتمركزت في الجهة الغربية من على قمم وسفوح الجبال المحيطة بالعليق، ما وراء القصر إلى غاية جبل " محاد الصادق" دون أن يشعر الساكنة، حيث غطى أفراد جيشها كل المسالك الحساسة والمنافذ المؤدية إلى جبل مساعد، بمعنى عزل العليق عن الجبل.

– المجموعة الثانية؛ تحركت في الصباح الباكر انطلاقا من مدينة بوسعادة وتقدمت من الجهة الشرقية حتى وصلت إلى العليق على الثامنة صباحا، مدعّمة بالطائرات والدبابات والشاحنات.

وبينما فصائل الجيش الفرنسي تتقدم، سمع حارس المركز صوت آليات العتاد العسكري، فهبّ مسرعا وأخبر المجاهدين المتواجدين داخله، بمنزل النذير لوبازيد بن الحاج مسؤول المركز بحي القصير[1].

ومن ثمة خرج الجميع من المركز واتجهوا إلى الجهة الغربية ناحية الوادي، وإذا بهم يسقطون في كمين العدو المترصد لأي حركة طوال ليلة الحصار، منذ منتصف الليل كما أشرنا، فلم يجدوا مفرّا سوى الجهة المقابلة شرقا، إلا أنهم جوبهوا من جديد بطلاقات نارية

[1] هذا المركز هو منزل النذير لوبازيد بن الحاج أو منزل صعصاعة بحي القصير (الدّشرة حاليا)، وهو من أهم المراكز بالناحية ديمومة نشاطه ومؤمن إلى حدّ ما. وفي الفترة ما بين 1955 إلى 1958م تحمل عامر بن شبحة مسؤول البريد والاتصال مهمة مركز للجيش تابع لمجلس المراكسة بمنزل والده العربي بحي الدشرة، والمركزان متلاصقان. وأما المجاهدون الذين كانوا متواجدين بالمركز أثناء الحصار هم: النذير لوبازيد بن الحاج، عبد القادر بعيو، موسى لحميدي، ومحمد لوبازيد بن الحاج شاب.

من العسكر القابع بالمكان، فأصابت هاته الطلقات موسى حميدي[1] بجروح بالغة، فتمكنوا من القبض عليه.

وأما رفيقه عبد القادر بعيو فاستطاع الفرار وعاد إلى المركز من حيث آتى بمكان تواجد النذير لوبازيد مسؤول المركز، ثم انسحبا معا من الباب الخلفي جهة الوادي، فدخل عبد القادر بعيو وهو يرتدي برنوسا تمويها في أحد المخابئ بواد العليق قرب جنان العين في الأسفل، ومكث من الصباح حتى الليل على مدار مدة الحصار.

وبالنسبة للمجاهد الثالث محمد لوبازيد الشاب اليافع؛ فقد ألقي عليه القبض ليلا مع مخرج القرية كان متجها نحو جبل مساعد لإيصال المؤونة والمواد الغذائية إلى مركز الجيش على ظهر ستة دواب، لكن الجنود الفرنسيين قبضوا عليه ثم قادوه في تلك الصبيحة إلى مدرسة العليق وعذبوه في ساحتها ونقل بعدها إلى سجن بوسعادة.

ومن الذين حاولوا الخروج من الحصار الدَّركي محمد عثماني، الناشط ضمن رجال الدرك بلجنة المراكسة1121؛ لقد حاول أن يجد منفذا ليتسلل ناحية بساتين عين الشرفة[2]،

---

[1] موسى لحميدي من رجال الدرك لمجلس لوذاينية بولتام، حيث كان هناك تواصل بين المجالس الثلاث المتواجدة بتراب العليق ولتام (بلدية ولتام) في إطار النشاط الجهادي المشترك، وهي مجلس المراكسة 1121، أولاد ستيته 1119، ولوذاينة والشناخرية معا.. .

[2]هذا المكان يبعد عن واحة عين النخلة بـ 02 كلم جنوب بلدة العليق، أين أسس أحمد بن شبيرة زاوية في أربعينيات القرن 19م لدى أولاد الشطة البوازيد بمعية أعيان المراكسة. وهناك من عائلة البكاكية من كان يملك أرضا اشتراها من المراكسة بعين الشرفة ثم بيعت، وإذا أضفنا ملكية ثانية لنفس الأسرة بجنان المحاجيب بمنحدر القصر لمحمد بن البكاي بن القائد، إلى جانب تلامس الحدود الجغرافية بين القبيلتين وعلاقة النسب الموجود مع عائلة البوازيد فرع علي بن عامر، فمجموع هذه القرائن تدل على أنّ أحمد بن البكاي كانت لديه روابط بمنطقة العليق، سواء صلته بزاوية أحمد بن شبيرة وقد عاصرها وربما كانت هي وقوده معركته، إذ يوم وقوع معركة المطاريح في 12 جوان 1849م كانت زاوية أحمد بن شبيرة قائمة بدورها التعليمي والتوعوي وقائمة بدور الواسطة بين أهل بوسعادة وزعيم مقاومة الزعاطشة أحمد بوزيان، وقد أمدني المؤرخ عيسى جعنيط بمعلومة مهمة حول تدمير فرنسا لزاوية عين النخلة بعد معركة المطاريح، كما أفادني الأستاذ عبد الكريم قذيفة بأن تواجد أحمد بن البكاي بأرض العليق كان قبل المعركة المذكورة، وهناك أبيات شعرية، لمحمد بن التومي من عرش أولاد عمر فرج بعثها لأهله، وهو متواجد بمنطقة سطيف جاء فيها:

يـــا راكـب الملجـم منيـن اتسيـر * قلفض اسراع عودك يزرب
خوض علـى مجانـة وشظـف بالسيـر * واد القصب عودتك يزرب
سالـوا علـى الرمانـة **دهمـي العليـق * تلقـى النجـع ثـمّ امرحـب**
سولوا على **سي أحمد** زيدوا **عن دحمان** * خاوتـي أكبـار بيـت المرتب

أنظر: أنظر مصطفى طيبي: القائد سيدي أحمد بن البكاي وثورته المنسية، دار الهدى عين مليلة، 2005م، ص69.

التي تبعد عن العليق بـ 3 كلم شرقا، وتمكن من الوصول إليها لكنه سقط في كمين العدو لسده كل المنافذ والمسالك بشكل محكم، فلم يذر ثغرة تساعد على الفرار.

فلما لمحه الجندي الفرنسي أطلق عليه النَّار وهو يتسلل فأصابه بجراح متفاوتة الخطورة، ثم أمر الجندي الفرنسي أحد المسبلين وهو الخذير بن ضويو بحمله على الأكتاف، رغم تقدمه في السِّن، وصعوبة المسلك نكاية فيه، فنقله من عين الشرفة إلى مدرسة العليق على مسافة 03 كلم أين يتواجد المقر المؤقت للفيلق العسكري بقيادة أحد الضباط، المشرف على الحصار.

المطلب الثاني: عملية الترحيل إلى ولتام المركزي 1959م

بعد عملية تطويق العليق واكتشاف المركز بحي القصير والقبض على المجاهدين الثلاث المتسللين من المركز وهم: محمد عثماني، موسى لحميدي، ومحمد لوبازيد بن الحاج، ونجا اثنان وهما عبد القادر بعيو والنذير لوبازيد.

وفي سياق عملية الترحيل قام الجيش الفرنسي بتجميع سكان البلدة بالسَّاحة المحاذية للمدرسة[1]، بعد عملية التفتيش والبحث التي استمرت طوال يوم وليلة على مستوى الجبال والوديان والشعاب المجاورة، وتم إحضار المشتبه فيهم.

فتح القائد العسكري إحدى نوافذ أقسام المدرسة وأمر الناس بالاصطفاف وتشكيل الطابور من أجل تحري الأشخاص والتعرف على هويتهم اعتمادا على بطاقة التعريف التي بحوزتهم، فلما اصطف الجميع في شكل طابور، بدأ العسكري يدققُ النظر إلى الملامح ويتحقق الضابط وأعوانه من الأشخاص ومدى مطابقتهم لمواصفات المشتبه فيهم.

وعقب هذه العملية قام القائد العسكري بإلقاء كلمة على عامة الشعب وألزمهم بالاستماع والإنصات وقد خيم الهدوء التام، فورد في فحوى خطابه: " أنتم سكان العليق

[1] هذه المدرسة لا تزال إلى اليوم تحمل اسم " مدرسة لوبازيد النذير ".

تعصون فرنسا وتعرضون عن قوانينها، تُعينون الفلاقة (المجاهدين) والخارجين عن القانون، ولا تخبرون عنهم ولا بتحركاتهم، والدليل أننا اكتشفنا مركزهم في قلب القرية. فاعلموا أن كل من تخول له نفسه التَّمرد عن فرنسا وقوانين الجمهورية، يستحق الترحيل والتشريد والزَّج به في المحتشد[1].

ثم أعطى القائد الإشارة بترحيل أهل القرية، وأمهلهم مدة ساعة واحدة فقط لجمع أغراضهم وحوائجهم الضرورية من بيوتهم وإحضار أفراد أسرهم النساء والشيوخ والأطفال.

خضع سكان العليق للأمر الواقع، فتم تخصص شاحنات لنقل عوائلهم تتكفل كل شاحنة بأربع عائلات، فأغلب السكان ترك متاعه باستثناء الضروري من اللوازم، وأهم ما تركه أهل العليق بساتينهم التي تعد مصدر رزقٍ للعديد من الأسر إلى جانب الدواب والمواشي.[2]

ثم واصل المجاهد عبد الرحمن لوبازيد يسرد لنا الجزئيات العالقة بهذا الحدث التاريخي، قائلا: لقد كانت الشاحنات التي تحمل العائلات تتقدم قافلة العسكر الفرنسي. وعندما وصلت هذه القافلة بالقرب من منطقة مُزرار بين بلدة العليق و ولتام، بالمكان الذي وُضع فيه اللَّغم من طرف عبد القادر بعيو وموسى حميدي قبيل ساعة الحصار، اضطر هذا الأخير لإخبار فرنسا بوجود لُغم بالطريق حتى لا يتفجر ويصيب الأبرياء من موطني العليق[3]، وبالفعل كشفت فرنسا عن اللغم وأبطلت مفعوله.

---

[1] المحتشد هي أماكن يجمع فيها السكان بعد ترحيلهم من مواطنهم الأصلية وتحاط بالأسلاك الشائكة، وتقام حولها أبراج للمراقبة في نقاط متفرقة ويسهر على حراستها الحركة والقومية. ينظر: خميسي سعدي: معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية '1954-1962)، دار الأكادمية، الجزائر، ط1، 1434هـ-2013م، 32-33. يرجع أيضا عبد القادر مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، مادة معتقل، دمج، الجزائر 1983، ص106.

[2] هكذا بين عشية وضحاها، بمجرد أن اصطف سكان العليق مع الثورة ورجالاتها من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة أبيَّة تصون دينها وتنعم بخيراتها قام الفرنسيون بتعذيبهم وتهجيرهم.

[3] هذا السلوك ينم على الإيثار والغيرة وتكاتف الجزائريين كبنيانٍ مرصوص، فالمجاهد موسى حميدي يعلم أن سقوط الضحايا سيولد لديه شعورا بالحسرة والندامة على مدى الحياة وكذا الشعور بالمسؤولية أمام الله؛ ولذلك تجنب المغامرة.

وهكذا مرَّت الشاحنات بسلام حتى وصلت القافلة العسكرية وبمن فيها من المرحلين إلى ولتام المركزي، فأمرت القيادة الفرنسية بإنزالهم وإلحاقهم بالمحتشد، ووضعوا لهم خيم صيفية من الحجم المتوسط وتم إيواؤهم بها بمعدل ثلاث عائلات في الخيمة الواحدة، كما رخصوا لهم في وضع بهائمهم بجانب الخيمة. ثم أحاطوا المكان بالأسلاك الشائكة ونصَّبوا حراسة مشددة عليهم على مدار أربعة وعشرون ساعة[1].

دام مكوث سكان العليق بـ ولتام المركزي ستة أشهر، كانت تُجرى عليهم المناداة اليومية بالساحة العمومية على أرباب العائلات وعامة الناس لترقب الفارين والمتسللين، ودأب القائمون على المحتشد تتبع كل حركة مشبوهة، وبفرض رخصة إلزامية من إدارة المحتشد برئاسة الضابط عند الرغبة في الخروج للتنقل إلى بوسعادة وقضاء حوائجهم، ويتم ذلك بواسطة ركوب شاحنات العدو ذهبا وإيابا من بوسعادة إلى ولتام.

ولما حل موسم الحصاد ورغب مالكو الأراضي ومؤجريها في حصادها طلبوا الرخصة أيضا، كما تعلل آخرون بتعليم أولادهم اللغة الفرنسية عند رغبتهم في التوجه إلى بوسعادة، ومع مرور الوقت قبل قائد المحتشد مجمل هذه الطلبات فسرح حالهم ومنحهم الرخصة.

ومن ثمّة استطاع السكان رفع الغبن عن أنفسهم بصفة مؤقتة للتنصل من قبضة العدو، فمنهم من شقّ طريقه نحو بوسعادة للاستقرار هنالك، وآخرون اختاروا التَّوطن بأرض المشبك على مسافة 09 كلم شمال شرق بلدة العليق بجانب طريق بسكرة القديم، فسكنت بعض العائلات الخيم وآخرين الأكواخ.

وهكذا التحق رجال الدرك وأعضاء اللجنة إلى أهاليهم بالمشبك، وعاد نشاطهم الجهادي بإيواء المجاهدين وجنود جيش التحرير وتقديم الخدمات إليهم من جديد.

---

[1] هناك تقرير حول المحتشدات من ميشال روكارد Michel Rocard أنظر:

Pierre Vidal-Naquet: les crimes de l'armée françaises Algérie 1954-1962, Edition la Decouvert & Syros, Paris, 2001. pp.139.

وبالتالي أصدرت الإدارة العسكرية الفرنسية قرار يقضي بتصنيف بلدة العليق منطقة محرمة[1] ومنع أهليها من العودة إليها، بداية من 16 مارس 1959م إلى غاية الاستقلال 05 جويلية 1962م. مما جعل المجاهد عبد الرحمن لوبازيد يعبِّر عن هذه المأساة في نهاية سرد هذه القصة بقوله:

"**فعندما رجع أهل العليق إلى ديارهم بعد الاستقلال، لم يجدوا إلا الجدران.. لقد انتهى كل شيء**".

وقد أتحفتنا شاعرة العليق رقية بنت رحمون بملحونها عندما راحت تصف مشهد العليق بعد الرحيل فتقول[2]:

يا قُدرَه كِيفـاشْ يَخْـلا ذَاك البَّـر * يُقعَـــدْ وَحـدُ لَحْمـــام ايْغـرَّد فيـه
رَحْلـتْ نَاسُـو بَاكْيَـا فُرْقَـةْ اوْكَـرْ * وَلُكَـانْ اعْزيزْ يَاجِـــي سَمْحُو فِيه
ذَاك العَرْشْ اتْهَوّلَ عَلـى لَاخْـرْ * تَبْكِـي عَيْنْي قَاعْ مَا تُصْبُرشْ اعْلِيه
فَعْلُوا غَيْر الخَيرْ مَا دَاروشْ الشَّر * الحَمْدُ لِلَّهْ جَـازْ الاَمْتحـانْ عَليـه

---

[1] وُيثبت هذا ما ورد في تقرير الندوة الولائية بقولهم: " نتيجة العمليات الفدائية المتكررة من طرف مسبلي العليق، قام العدو الفرنسي بإخلاء قرية العليق، وجعلها منطقة محرمة، وترحيل سكانها إلى ولتام صالح (المركزي)، وإحاطة بالأسلاك الشائكة لمراقبة تحركاتهم والحد من نشاطهم، كما قام العدو بأسر بعض المناضلين منهم: موسى بن أحمد (لحميدي) وعثماني محمد بن الطيب وإعدامها بعد ذلك ". أنظر: تقرير الندوة الولائية لتاريخ الثورة التحريرية ما بين (1959م إلى الاستقلال)، تنظيم المنظمة الوطنية المجاهدين، محافظ المسيلة، في 09. 09. 1986م، ص 103.

[2] كلمة من الشعر الملحون لرقية بن رحمون، وهي من عائلة عطلاوي المراكسة، تأثرت بترحيل فرنسا لعشيرتها بتاريخ 16 مارس 1959م، فجادت قريحتها بهذه الأبيات من قصيدة تزيد عن ثلاثين بيتا. أدرجتها في المتن رغم أنها ليست من شهادات الشيخ.

المطلب الثالث: هدم جسر الصليب 18 جويلية 1959م

بعد عملية الصليب الأخيرة قامت القوات الفرنسية وهي مُجْبرة على تسوية جسر الصليب من جديد، في حين ومباشرة من بعد هذه التسوية من نفس الليلة قام رجال الدرك بعملية عسكرية مع أفراد من الشعب لهدم هذا الجسر مرة أخرى بقيادة أحمد بن البوزيدي، كما شارك رجال الدرك التابعين للجنة لوذاينية بقيادة عمر بن التومي المدعو بعيطيش[1].

وما قام به رجال الدَّرك أثناء العملية هو تدمير الجسر عن آخره وقطع الطريق وربط الجسر بسبعة أماكن بحجارة ضخمة لعزله، مع حفر خنادق في الوسط. وفي هذه اللحظة تموقع أفراد جيش التحرير على المرتفعات مشددين الحراسة ملازمين عملية ترقب أي تحركٍ مُباغت للعدو على مدار الطريق.

دامت العلمية من التاسعة مساء إلى غاية الثانية عشر ليلا، ساهم فيها أفرادٌ من الشعب فتوسع نطاق المشاركة. وفي النهاية أمر الجيش رجال الدرك بالانسحاب والخروج من الطريق الرئيسي، وهكذا تمت العملية بنجاح.

ولما وصل الخبر إلى الجيش الفرنسي هرع إلى عين المكان، فاشتط غضبا عند رؤيته وضعية الطريق المزرية، فتوقفت القافلة لمدة ساعة ونصف إلى أن أحضروا الآلات الجارفة من بوسعادة لفكّ الطريق من العزلة وإصلاحه.

---

[1] شَكل جميعهم إذ ذاك جبهة صمود وتحدي بتخريب وإتلاف منشآت العدو وتعطيل حركة قوافله العسكرية، ومن جهة أخرى كانوا يزودون جيش التحرير بالمعلومات اللازمة حول مخططات العدو ومناوراته وتقديم الخدمات اللازمة مثل المؤونة والمستلزمات؛ ذكر عمر عثماني شيخ بلدة (1958-1962م) عملية فدائية بتاريخ 05 جويلية 1959م، اشترك فيها رجال الدرك مجلس المراكسة مع رجال الدرك مجلس لوذيانية بقيادة عمر بن التومي (بعيطيش)، ومست جسرين الصليب والمحصب، فشارك من فريق المراكسة 09 أفراد ومن فريق لوذاينية 02 وهما عمر بن التومي وعمر بن الصادق، وأعانهم على العمليتين 30 فردا من الشعب متطوعين. المصدر: أرشيف عمر عثماني، شهادات مخطوطة، صفحة غير مرقمة.

ثم شنَّت فرنسا – كرد فعل –، حملة شرسة بالناحية، فحشدوا سكان المشبك وعون الله وسهيل وأبقوهم يوما كاملا في حرّ الصيف، فانتقموا منهم بممارسة الضرب والتعذيب مع الإهانة والشَّتم بقصد معرفة المتورطين في عملية تحطيم الجسر.

لقد هزت هذه العملية ومثيلاتها في تلك الآونة كيان العدو، وتأكد لديه بما لا يدع مجالا للشك بأن للثورة قدرات وضراوة في الميدان، تشكل خطرا على وحداته وعلى تواجده، وشعر بأنه صار مهددا من كل حدب وصوب من ضربات المجاهدين وتواطؤ المدنين معهم سواء داخل المدن أو خارجها.

ومن صور الهَجمات النّوعية والتي تركت وقْعا في أنفس الفرنسيين، فتيقنوا من أنهم مهددون لا محال حتى داخل المدن، هي تلك العملية التي نصَّب فيها المجاهدون المدفع بمرتفع جبل كردادة وصوبوه نحو مدينة بوسعادة فرموا القذائف على فندق القائد والترانزات[1]، وأصابوا خلالها بعض الأهداف، كما قاموا بعملية مشابهة بـ بلدة عين الملح، أصابت بعض أفراد العسكر الفرنسي.

ولذلك شعر الفرنسيون بخطورة الوضع وانتابهم الخوف والرعب خاصة أثناء الفترة الليلية؛ ومن ثمة قللوا من الخروج والدوريات.

[1] وهذا يوحي بتطور استراتيجية جيش التحرير، من الدفاع إلى الهجوم. ومدينة بوسعادة في تلك المرحلة كانت ناشطة بخلاياها ومسبليها الذي قاموا بعدة عمليات فدائية واغتيالات خاصة وضع القنابل والمتفجرات.

المبحث الثاني: النشاط الثوري منذ زيارة لجنة الأوقاف إلى تمشيط 1960م

المطلب الأول: زيارة لجنة الأوقاف أكتوبر1960م

قام كل من المجاهد محمد حفناوي ورفيقه سي أحمد، مكلفين بالتعليم أثناء الثورة تحت إشراف وزارة الأوقاف، بزيارة تفتيش، وقد استقبلا من طرف المعلم عبد الرحمن لوبازيد[1] التابع للمجلس البلدي رقم1121 عرش المراكسة تحت إشراف شيخ البلدة عمر عثماني، وبحضور مسؤول المكتب المالي لخضر بن شبحة والمكتب التجاري عيسى لوبازيد وقائد رجال الدرك أحمد لوبازيد بن البوزيدي، ومسؤول المركز النذير لوبازيد ومسؤول البريد والاتصال مع الجيش عامر بن شبحة ومكتب الشرطة محمد عثماني، وعدد من رجال الدرك: السعيد لوبازيد (الدليل)، وعبد الرحمن بن سالم، عيسى شبيرة، أحمد لوبازيد بن الحاج، وبايزيد زردان، الحاج بن الصادق، عبد الرحمن قليليز، ومحمد بن سالم، وبعض المواطنين.

عقد أفراد اللجنة اجتماعا بمسجد المشبك على الساعة التاسعة ليلا، مع تكفل الجيش بتأمين المكان وحراسته. ومن جهة أخرى؛ استقبل مجلس المراكسة1121 أفراد اللجنة بحفاوة وترحاب وتقديم الإكراميات؛ فرفع التلاميذ والبراعم عَلَم الجزائر، وردَّدُوا الأناشيد الوطنية وقاموا باستعراض وتدريبات في فضاء مغلق.

وتلاها ترحيب معلم التلاميذ عبد الرحمن بالضيوف وإلقاء التحيّه، ثم عرف بنفسه و بالتلاميذ وبين مستواهم الثقافي، وبعدها خاطب مجاهدي جيش التحرير قائلا: " تحيا المجاهدين أبطال الثورة الجزائرية، ولما قدمتموه في سبيل الله، وشكرا لجنة الأوقاف وتحيّة خالصة للدور الذي تقوم به من أجل العلم والتّعلم وتحفيظ القرآن الكريم ".

---

[1] لقد تناولت مسألة التعليم بمجلس المراكسة 1121م من خلال عنصر المسار الجهادي للمعلم عبد الرحمن لوبازيد بالفصل التمهيدي، يرجع إليه في ص 25– 26؛ لأن جهاده إبان الثورة انصب في ميدان التعليم وتحفيظ القرآن. وزيارة لجنة الأوقاف من أجل التقييم ومعرفة نتائج الجهد المبذول من طرف المدرسين والمعلمين عبر المجالس الخماسية التابعة للولاية السادسة التاريخية.

وبعدها أحال الكلمة لـ سي محمد الحفناوي، الذي حيّ الحاضرين بتحية الإسلام وشكرهم على تلبية الدعوة وحفاوة الاستقبال، وعلى خدماتهم النبيلة للثورة وقيامهم بالمهام المنوطة في خدمة الوطن والجهاد في سبيل الله. كما بين فضل المجاهدين على القاعدين بنيلهم أجرا عظيما، ثم تلا قول الله تعالى:﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[النساء/95].

وفي الأخير؛ عبَّر المجاهد الضابط محمد الحفناوي عن غبطته وسروره بالنتائج المحققة، وشكر معلم القرآن عبد الرحمن لوبازيد عن الجهد المبذول ومستوى التكوين الجيِّد في القراءة والكتابة وترديد الأناشيد والتَّدريب، وأدلى برضاه على نشاط التعليم القرآني بهذا المجلس، وأفصح لهم بأن مستوى المدرسة مشرف جدا، كما قيمها بأنّ ترتيبها الأول على مستوى القسمة 54.

المطلب الثاني: حصار الجيش الفرنسي لغار الدّخلة شهر نوفمبر1960م

تقدم الجيش الفرنسي، يوم 26 نوفمبر1960م، نحو بلدة العليق وبالتحديد جبل الدخلة غير بعيد عن سهيل الأعلى، حيث يتواجد في مخبأ ثلاث مجاهدين، جنديان وهما سي محمد خليف وعمر العيشي، ومسؤول الدرك لفرقة أولاد ستيته ساعد بن عريعيرة [1].

وأصل الحادثة أن هؤلاء المجاهدين كانوا بمركز " رأس الواد " عند مسؤول الدرك، بالقرب من سهيل الفوقاني، فوردت معلومة للجيش الفرنسي، على إثر وشاية[2]، عن

---

[1] لقد حمل مجلس أولاد ستيته رقم 1119، وهي فرقة تنتمي لعرش أولاد عمر فرج، توزع نشاطها الثوري بين جبل امساعد وبلدة العليق ولتام، وبوسعادة، وشكل مركز رأس الوادي بسهيل الأعلى مركزا مهما لموقعه الاستراتيجي، إذ كان هو مركز العبور، فمن خلاله يتم تزويد مركز المصمودي، عند اسعيد وذان (سي صابر) بالمؤونة والذخيرة، وكل المستلزمات القادمة من بوسعادة وغيرها من الأماكن، وهذا بالتنسيق مع مجلس المراكسة 1121 في النشاط خاصة باب تمويل مراكز جبل امساعد.

[2] حسب أرشيف عمر عثماني، شيخ بلدة (1958-1962م) بمجلس المراكسة 1121، فإن الوشاية كانت من عين المكان من أحد أقارب مسؤول الدرك وذكر اسمه ولقبه، بناء على قرينة هبوط طائرة الهليكوبتر عند منزل هذا الواشي

وجود مجاهدين بمركز سهيل الأعلى ناحية العليق، فتقدم الجيش مُكوّنا من القوافل العسكرية مع الدبابات ومدعوم بالطائرات لمحاصرتهم والقبض عليهم.

فلمّا علم المجاهدون بقدوم العدو نحوهم، انسحبوا من المركز وانتقلوا صوب جبل الدخلة فآووا إلى مخبأ شمال غرب سهيل، مكثوا في مقرهم وهم على أهبةٍ واستعداد لأي مداهمة.

فطوق العدو الملجأ، وتصدّ المجاهدون من جهتهم بنيران الرشاشات فأصابوا بعض جنودهم مما دفع بالجيش الفرنسي إلى القهقرى، فدامت المواجهة وظل الحصار مفروضا من الصباح إلى المساء[1]، مما استدعى بالقوات الفرنسية إلى الاستنجاد بالطائرات المروحية فقامت بعملية إنزال الجنود على المرتفعات لأن موقع المخبأ في مكان استراتجي وعالٍ، رغم ذلك لم تتمكن من القضاء عليهم؛ ولذلك لجأت إلى استخدام المبيد السام بوحشية حيث تطلق الطائرات وهي تحلق العُلب على الأرض ثم عند قربها إلى مدخل الغار يقذفونها بالمدفع حتى تخترق المكان.

فهذا هو العدو يقتل البشر كما تُقتل الحشرات بالمبيد، وشوهد أن العدو تكبد خسائر فادحة في الأرواح يرفع جثثه بالطائرات المروحية.

لقد جاهد الأبطال الثلاثة – رحمهم الله – بكل بسالة حتى نفد الزاد، فلمَّا عرفوا أن قروب الأجل قد حان، أخفوا الأشياء الثمينة والوثائق التي تحتوي على أسرار الجيش في الداخل تحت الأرض، فلم تصلها يد العدو وعثر عليها رجال الدرك بعد المعركة بجانب جثث المجاهدين وكأنهم رقود.

=

مع تبادل أطراف الحديث فيما بينهم، ومباشرة بعد الانصراف اتجهت الطائرة إلى غار دخلة بشوح مكان تواجد المجاهدين الثلاث. ثم قال: وأشهد الله على أني كنت شاهد عيان في الحادثة.

[1] وحول هذا الحصار يقول المجاهد عمر عشماني أيضا، وكشاهد عيان عند وقوع الحادثة: " وكانت الساعة الرابعة مساء، فعندما تطلق المدافع النيران يظهر في المكان غبار أسود وتارة أصفر وتارة أخضر، وظل المدفع يطلق النيران لمدة نصف ساعة، والحصار مطوق للمكان من بعيد حتى أظلم الليل، وبقي العدو الفرنسي محاصرا للمكان حتى الصباح."؛ نقلته من أرشيفه المخطوط ، صفحة غير مرقمة.

وبعد الانتهاء من العملية مباشرة جمَّع العدو العائلات التي تقطن بسهيل وعون الله وأكثرهم من أولاد ستيتة عرش أولاد عمر فرج، وقام بضربهم ونهب المواشي والأمتعة، فمنهم من ضُرب وعذب وآخرون تم قيادتهم إلى سجن بوسعادة – فرحم الله الشهداء الثلاث –.

المطلب الثالث: عملية تمشيط المشبك 1961م وسجن المُجاهدَيْن.

قام العدو الفرنسي بعملية تمشيط انطلاقا من نزل القائد بمدينة بوسعادة، بقيادة الضابط الفرنسي "ماج" مصحوبا بالحركى، مُدعِّما قواته بالدبابات والشاحنات، وقرر السير عبر مسلكين وهما:

– الطريق الأول: بوسعادة نحو العليق مرورا بمحطنة فيريرو.

– الطريق الثاني: بوسعادة نحو العليق مرورا بالرمانة على الجهة الشرقية من المشبك ناحية جبل الضلعة[1].

وصلت القوات العدو باتجاه المشبك مكان استقرار مراكسة العليق المُرحَّلين من ديارهم منذ 16 مارس 1959م والمتمركزين بالقطارنة على مسافة 10 كلم من العليق باتجاه الشمال الشرقي، مقبلة من الشرق والغرب مدعمة بالطائرات والدبابات والمشاة.

فلما كشف المجاهدان عبد الرحمن لوبازيد (مُعلِّم التلاميذ) ومسؤول المكتب المال بن شبحة لخضر التابعين لمجلس المراكسة1221 قوات العدو النازحة صوبهم عوَّلوا على الفرار، وقد كانا مَحلّ بحث لدى السلطات الفرنسية، فتسلّلا نحو جبل الضلعة.

وبصولهم لمرتفع جبل الضلعة كشفتهم دبابات العدو، فطلبت القوات الفرنسية المدد بالطائرات من خلال القاعدة العسكرية الجوية المتواجدة بـ الديس، فشاهدها المجاهدان وهي تحلق قادمة من المطار وصلت في وقت قياسي، وهما طائرتان مقاتلتان قامت

[1] جبل الضلعة، وهو صغير الحجم، يمثل حاجزا فاصلا بين حدود بلدية الحوامد و بلدية ولتام (العليق ولتام) في الجهة الشرقية.

بالدوران مرتين حول موضع المجاهدَيْن المكشوف على منحدر جبل الضلعة المجرد من الأشجار والأحجار، فالدبابات تطاردهم من الغرب وجبل الضلعة يحول بينهم وبين فرصة الفرار، فتلقت الطائرات الأوامر بقنبلة المكان وبدأت تتساقط مع وابلٍ من الرشّاش فطائرة ترتفع والأخرى تحاول الهبوط.

دامت المطاردة حوالي نصف ساعة، حتى وصلت إليهم القوات الشرقية وكان معهم الحركيان " عمار المحروق وعمار بونبوا " يحملان جهاز اللاسلكي، فقام أحدهما بنزع برنوس المجاهد لخضر بن شبحة وحمل الجهاز على ظهره، واستمر عمار الحركي يتواصل هاتفيا مع الطائرة وبجانبه القبطان الفرنسي "ماج".

واصلوا مسارهم نحو موضع يسمى "أم يعقوب" على حدود بين بوسعادة والحوامد، وفي هذا الموقع حشد العدو جميع سكان المشبك ونواحيه ونصب طاولة ومقاعد للقيام بالبحث والتحري مع المشتبه فيهم، وباشروا هذه الإجراءات التي رافقها الضرب والتَّعذيب دامت من الصباح إلى غاية الليل.

وأثناء عملية التفتيش والمداهمات تمكنت هذه القوات من اكتشاف مركز المؤونة لمسؤول المكتب التجاري بمجلس المراكسة1121، فوجوه يحتوي على مخزون معتبر، يتمثل في ثلاثين قنطارا من السّميد إلى جانب مواد غذائية بوفرة[1]، فأخذوها معهم دون نقصان. أما المجاهدان عبد الرحمن لوبازيد ومسؤول المكتب المالي لخضر بن شبحة فقد زُجّ بهما في سجن بوسعادة مدة أربعة أشهر، ذاقوا أثناها أنواع من العذاب.

[1] كانت أغلب هذه الحمولات تنقل من مركز المشبك لدى عيسى لوبازيد وتوضع في مركز رأس الوادي بسهيل الأعلى (الفوقاني) عند سعد بن عريعيرة، ومن ثمة تصل إلى مركز الجيش بجبل امساعد بواسطة المسبلين ورجال الدرك، ومن أبرزهم بايزيد زردان وأحمد بن شبحة.

المبحث الثالث: النشاط الثوري منذ زيارة شعباني للمشبك إلى الاستقلال.

المطلب الأول: زيارة محمد شعباني للمشبك شهر جويلية1961م

قام القائد سي محمد شعباني والوفد المرافق له، يوم 20 جويلية 1961م، بجولة تفتيشية إلى المشبك ليتفقد مجلس المراكسة1121، فتم استقباله من طرف معلم القرآن عبد الرحمن لوبازيد وأمين المال لخضر بن شبحة، ومسؤول رجال الدرك أحمد لوبازيد بن البوزيدي. وقد سبقتها جولة تفقدية من لجنة الأوقاف تحت إشراف محمد خفناوي.

وتم استقبال الوفد برفع عَلَم الجزائر والأناشيد الوطنية تدريبات قدمها البراعم، وبعد مهلة الاستراحة، ألقى المعلم كلمة ترحيبية أمام الزوار رحّب فيها بالوفد الزائر من المجاهدين وعلى رأسهم القائد محمد شعباني، وكذا الحاضرين من رجال الدرك والمواطنين، ثم قدم نفسه وأحصى عدد التلاميذ ووضح لهم منهج التدريس والظروف الصعبة التي يواجهونها أمام الوضع الخطير بدوام المراقبة من طرف العدو عن طريق المداهمات وعمليات التمشيط الدورية.

واصل معلم التلاميذ في إلقاء كلمة قصيرة، ثم أحال الكلمة إلى العقيد سي محمد شعباني، هذا الذي حيَّ الجميع بتحية الإسلام وشكر الحاضرين من رجال الدرك ومن المواطنين الذين حظروا الاجتماع، كما لفت انتباهه إلى التلاميذ بعضهم يمشون حفاة وبعضهم بالأحذية، ونظر إلى قاعة المسجد فوجدها غير مفروشة والتلاميذ جالسين على الأرض أثناء الحصة، فكلم المعلم عن الأفرشة وأوعز لأمين المال وكلفه بشراء أفرشة للمسجد وسلم له مبلغ قدره 30 ألف[1].

---

[1] السلوك الذي صدر من الصاغ الثاني محمد شعباني ينم على تواضعه وحبه لعامة الشعب، لقد ترك انطباعا حسنا في أوساط مجلس المراكسة والناحية برمتها، فكان حديث الساعة لدى الناس عن سيرته وسيرة القائد سي الحواس، وغيرهم ممن زاروا المنطقة وجاهدوا بأنفسهم وأموالهم، فكم كانت الصدمة حين اغتياله، ولقد شهدت العليق في حد ذاتها مداهمة بعد الاستقلال في ظرف حرج تم فيه تتبع آثار البطل محمد شعباني، وعلى إثرها أحرق أمين المال بمجلس المراكسة1121 لخضر بن شبحة– بصفته والدي– أرشيفا مهما في تلك 1964م.

كما منح المعلم 30 ألف وأمر بتوزيعها على الأولاد لشراء أحذية للحفاة وسلّم للحاضرين كل واحد منهم عشرة آلاف وهم:

- شيخ البلدية عمر عثماني
- المكتب المالي لخضر بن شبحة.
- المكتب التجاري عيسى لوبازيد.
- مسؤول الدرك أحمد لوبازيد بن البوزيدي
- نائب مكتب الشرطة الحاج بن الصادق الحاج[1]

ومنح 10 آلاف أخرى للحاضرين من رجال الدرك والمواطنين.

بعد الانتهاء من توزيع المبالغ المالية ألقى كلمة يصف فيها العدو الفرنسي بقوله: " إن العدو مثله مثل الحية؛ فإذا أراد الإنسان أن يقتل الحية فعليه أن يضربها في الرأس، فإن لم تكن الضربة قاتلة، ستعود إليها الحياة ثانية وتبرأ من إصابتها فكذلك العدو".

فجاءت كلمة القائد عن العدو عظيمة ومشجعة حتى أشار إلينا بكتمان السّر، فقال:" إذا عرف العدو طريقك، ومن أين جئت وإلى أين ذهبت فإنه سيحرق كل شيء، أمامنا وخلفنا، فلا أنتم رأيتمونا ولا نحن رأيناكم. وختم الكلمة بعبارة:" عاشت الجزائر حرة مستقلة ورحم الله الشهداء".

وقبل الانصراف من المهرجان أمر المعلم تلميذه البرعم المتميز مدرب التلاميذ امحمد بن الصادق بأداء كلمة لعلها تثلج صدر القائد، فصاح البرعم قائلا " تحيا الجزائر تحيا الجزائر، يحيا الصَّاغ الثاني محمد شعباني، رحم الله الشهداء ". ثم ختمت الجلسة برفع العلم وأداء نشيد "قسمًا"[2].

---

[1] لقد استمر أغلب الأسماء في القائمة نضاله وجهاده إلى أخر يوم من الثورة، وبقي على قيد الحياة بعد الاستقلال حينا من الدهر ثم ها هم اليوم في عداد الوفيات – رحمهم الله–، نستثني منهم أحمد لوبازيد بن البوزيدي استشهد قبيل الاستقلال بأربعة أشهر.

[2] هذا البرعم هو" محمد بن الصادق بن عيسى " من مواليد 1948م ببلدة العليق، كان كاتبا عند خاله أمين المال لخضر بن شبحة بمجلس المراكسة القسمة1121 القسمة 54 الولاية السادسة التاريخية وكتب جل دفاتره ولا تزال

المطلب الثاني: موقعة بساتين العليق على إثر كمين الصليب أوت 1961م

قام جنود جيش التحرير، يوم 13 أوت 1961م على الساعة 09 صباحا، بوضع لغم بطريق بسكرة بوادي الصليب بين العليق و ولتام، والقصد منه اغتيال الضابط " بولحية " الذي أكثر التّجول بالمنطقة والعدوان على أهلها.

أسفرت هذه العملية على تحطيم سيارة مهندس وزوجته مع قائد السيارة، فَدُمِّرت عن آخرها وبقيت عالقة بالطريق لمدة يومين، حتى عشيَّة اليوم الثاني انكشف حالهم بتحليق الطائرة على الأجواء، وفي الغد جاء العدو الفرنسي مصحوبا بالحركى بقيادة الضابط " بولحية "؛ فجمع سكان القرية من المشبك، سهيل، عون الله، وعين الدهان، وقادوهم إلى بلدة العليق المهجورة وحشدهم في مكان ثم باشر عملية تعذيب المواطنين واستنطاقهم.

ونأتي الآن إلى المجاهدين الذين وضعوا اللّغم، إذ تمركزوا بالعليق داخل مخابئ وعددهم خمسة، عسكريان، وهما سي عمار بزقرار من الأوراس، وسي أحمد زاحي من بوسعادة، برفقة ثلاثة من رجال الدرك تابعين للجنة المراكسة1121 ينحدرون من بلدة العليق وهم النذير لوبازيد بن الحاج مسؤول المركز، عبد الرحمن بن سالم وعثماني موسى دركيان.

ومع منتصف النهار تم اكتشاف مكان المجاهدين – على إثر وشاية –[1]، نشبت المعركة بين أبطال جبهة التحرير والعدو الفرنسي، وتدخلت الطائرات المقاتلة والمقنبلة

=

محفوظة عندي، رجل حامل لكتاب الله، مثقف نشط خريج المعهد الإسلامي تخرج على يدي جلة من علماء المشرق المصريين خاصة، التحق بقطاع التعليم ومارسه لمدة 40 سنة وأحيل على التعاقد كمدير مؤسسة ابتدائية. وقد حضر اجتماع سي الحواس، وهو صبي في عمر 08 سنوات، بجبل بولمعة قرب العليق خريف 1956م، كما حضي بزيارة الصاغ الثاني محمد شعباني بالمشبك كبرعم في عمر 12 سنة أعجب به كثيرا. وقد نال عضوية المنظمة المدنية من وزارة المجاهدين كمناضل من سنة 1959م غلى 1962م. وهو اليوم ملازم لبيته طريح الفراش يكابد المرض ومصاعب الحياة – شفاه الله–.

[1] هي وشاية صدرت من مواطن، حسب الرواية المتداولة حينذاك، ناتجة عن الضغط أو التعذيب الذي مارسه الجيش الفرنسي عليه، ربما أبلغه ببعض الحقائق فيما يتعلق بالمجاهدين.

وجيش المشاة للتدخل السريع، وبدأ صوت الرشاشات وطلقات المدافع يدوي وسقوط القنابل من الطائرات على أرض الميدان من أجل جندي مرابط من جنود جيش التحرير.

تصدى البطل سي عمار بزقرار ابن الأوراس[1] لهجمات القوات الفرنسية وهو متمركز داخل بساتين العليق بسلاح وذخيرة، ولما اطلعت القوات الفرنسية على مكانه كلما قربوا منه أرداهم قتلى، إذ عرِف سي عمار كيف يتموقع حيث ترك جدار الجنان خلفه وتمترس بالأشجار التي أمامه، فأطلقت عليه فرنسا القنابل فوصلت إليه إحدى الشظايا استشهد خلالها رحمه الله، فقد كان لهم بالمرصاد كبدهم خسائر معتبرة لآخر رصاصة أطلقها ولولا قنابل الطائرة ونفاذ الذخيرة لما استطاعوا المضي والقضاء عليه.

أما المجاهدون الأربعة الباقون فقد ألقي القبض على الدّركيَيْن الثلاث كل على حدا لا يملكون سلاحا، مات منهم اثنان من شدة التعذيب وهما النذير لوبازيد وموسى عثماني، والثالث عبد الرحمن بن سالم تم إعدامه بالرصاص علة هيأته واقفا.

وأما العسكري الثاني أحمد زاحي، أصيل قصر بوسعادة ورفيق سي عمار، كان بحوزته قنبلة استطاع أن يفجَّرها على الجندين الفرنسين عند القبض عليه، فاستشهد تلك اللحظة معهم.

ومن ونتائج الاشتباك هدم بعض الديار ببلدة العليق وسقوط جزء من جدار الجامع العتيق شطة بوناب من الجهة الشرقية بسبب قنبلة الطائرة، كما احترقت بعض الأشجار.

---

[1] ولد عمر بزقراري سنة 1913 بتحمادين دورا أولاش دائرة أريس ولاية باتنة الجزائر. نشأ وترعرع في رحاب أسرته، دخل زاوية سيدي الصادق بن الحاج الموجودة بسيدي مصمودي بدوار أولاش، حفظ القرآن كاملا وهو ابن 13 سنة، وتعلم بعض العلوم الفقهية والدينية سنة 1952م. بدأ نشاطه السياسي مع حسين برحايل ورمضان حسوني وغيرهم، وكلهم كانوا تحت قيادة سي الحواس. ألقي عليه القبض سنة 1956م عندما علمت فرنسا بنشاطه السياسي فسجن على إثرها لمدة 08 أشهر، وبعد خروجه اتجه إلى تونس لجلب السلاح والملابس، وفي سنة 1957م انتقل مع رفقائه إلى منطقة الصحراء وظل ينشط بجبال المنطقة الثالثة من الولاية السادسة مع العقيد الحواس ثم العقيد شعباني، عبر سلسلة جبال امحارقة، جبل الميمونة، جبل اساعد، إلى غاية جبل بوكحيل. شارك في عدة معارك وكمائن واشتباكات. استشهد ببساتين بلدة العليق سنة 1961م بعد مشاداة مع القوات الفرنسية التي حاولت أن تقبض عليه حيا لكنه كبدها خسائر في الأرواح فلجات إلى سلاح الطيران فنالت منه شظية أدت إلى استشهاده إضافة إلى نفاذ ذخيرته.

وبعدما غادرت قوات العدو وصل رجال الدرك إلى عين المكان فوجدوا المجاهدون الخمسة قد استشهدوا عبر مواضع مختلفة فقاموا بدفنهم بأمكنتهم؛ وحسب الإحصائيات فخسارة العدو قدرت بـ 30 جنديا[1] سقطوا عبر ثلاث أماكن حصدهم البطل المجاهد سي عمار بزقرار– رحم الله الشهداء–.

المطلب الثالث: حادثة ميطر1961م واكتشاف المركز

تقدمت قوات عسكرية سنة 1961م انطلاقا[2] من مدينة بوسعادة وعين الديس إلى المكان المسمى ميطر بالقرب من العليق حوالي 10 كلم، وبالضبط مركز الجيش عند عائلة محمد بن موسى لمخلطي التابع لمجلس أولاد ستيتة 1119 من عرش أولاد عمر فرج.

طوقت القوات المكان كالعادة من كل جهة بمشاركة الحركى[3] بقيادة الضابط بولحية، هذا الأخير الذي اعتاد المجيء على حين غرة دون وقت محدد، بتشجيع من بعض الحركى المحسوبين على الناحية، فيركبون الخيل تارة ويأتون مُشاة تارة أخرى وأحيانا يمتطون الشَّاحنات العسكرية الفرنسية طبعا حسب خطة العدو وتوجيهاته.

---

[1] يبدو أن عدد قتلى الجنود الفرنسيين 30 مبالغ فيه؛ نعم لقد شاع في أوساط المجاهدين الذي كانوا شهود عيان على الحدث بأن الشهيد عمار بزقراري قتل عددا كبيرا من جنود الفرنسيين، ولكن بعملية إحصائية ستتضح الصورة، فمسؤول المركز النذير لوبازيد ورجل الدرك موسى عثماني قتلا تحت التعذيب ولم يقتلا أحدا، والدركي عبد الرحمن بن سالم أعدم رميا بالرصاص ولم يقتل أحدا، وبالنسبة العسكري أحمد زاحي عندما فجر القنبلة يحتمل أن قتلى العدو اثنان أو ثلاث لا يتجاوز، أما ما حصده عمار بزقراري فالذخيرة التي كانت بحوزته محدودة، ونتجية الحصار المضروب عليه وتساقط القنابل من الطائرة كان عائقا في حصوله على ذخيرة العدو؛ وعليه يحتمل أن يكون عدد قتلاهم بين العشرة والعشرين، للجمع بين الرويات والواقع. ويعضد كلامي ما ورد في مخطوط أرشيف عمر عثماني شيخ البلدة، بأن عدد قتلى العدو نحو 20 جنديا، صفحة مرقمة بـ 28.

[2] لم يحدد لنا المجاهد عبد الرحمن لوبازيد اليوم والشهر.

[3] الحركى:(بفتح الحاد المهملة وسكون الراء) وتعني الأفراد الجزائريين الذين حملوا السلاح بصفة نظامية إلى جانب الجيش الفرنسي لمواجهة رجال ثورة التحريرية. والحركي خائن من الدرجة القصوى، أنظر: عبد المالك مرتاض المرجع السابق، ص ص 59–59.

ومن تصرفاتهم أنهم يلبسون لباس المجاهدين للتَّمويه ومخادعة عامة الشعب، وغالبا ما يركبون الخيل، يصل عددهم عموما زهاء العشرين أو يزيد، ومن صنيعهم القيام بدوريات مثلما يقوم به الجيش الفرنسي، يداهمون المداشر والتجمعات السكانية وينادون على المواطنين فكل من اشتبه أمره يَنكبُّون عليه بالضرب ولا ينجو من التعذيب، وهدفهم القبض على المسبلين والمجندين والمبحوث عنهم وتقديمهم للأعداء.

وفي إحدى الدوريات داهموا مركز ميطر لـ محمد بن موسى مخلطي، فوجدوا فيه مجموعة من جنود جيش التحرير والمسبلين وهم: العريف السياسي العربي بشار[1] وكاتبه وجندي ثالث عيسى بن عريعيرة بن أحمد، والمجاهد ثامر مخلطي ومجاهدون آخرون: عبد القادر، عبد الرحمن، أحمد عريب، وساعد عريب، موسى حبيشي، علي بن عرعيرة، وساعد بن موسى العزرنو، موسى ملكي، عمر ملكي.

فلما وصل الضابط بولحية وجنوده تصدى لهم البطل عبد الرحمن مخلطي[2] برصاص بندقيته نوع عشاري فتبادلا الطلقات، وتمكن بعض المجاهدين ممن هو داخل المركز الإفلات من الحصار المفروض، بينما العريف السياسي العربي بشار، وعلي بن عرعيرة وساعد عريب وقعوا في قبضتهم. ثم بادر العدو في تدمير المركز والمواد وجميع الأدوات، فاستولوا على محفظة ومِذياعَيْن، ومن بين الذين هم داخل مركز ميطر: عيسى بن السايح وعمر حبيشي.

وبعد الانتهاء من هذه العملية توجهوا نحو مركز سهيل حولي 04 كلم جنوب غرب، حاملين جهاز الراديو اللاسلكي على ظهر ساعد لعريب على طول المسافة المقطوعة حتى وصلوا إلى المركز المذكور، وجمعوا أثناءها الموطنين الموجودين هناك وهم: من موسى مرقصي، سليمان زردان، عيسى زردان، عيسى بن ضويو، علي مقري، عمر

---

[1] كان عريفا أول سياسي من ضواحي بسكرة، حسب الوثائق تاريخ استشهاده يكون خريف أو شتاء 1961م، لأن مراسلته مع مسؤول المكتب المالي لخضر بن شبحة كانت حاضرة حتى شهر جويلية وأوت، أنظر الملحق رقم (23).

[2] من فرقة أولاد ستيته مجلس 1119 عرش أولاد عمر فرج كان ينشط في الجهة بتراب العليق ولتام (بلدية ولتام) وجبل امساعد. والآخرون كلهم يتبعون المجلس المذكور.

شطة، علي شطة، العيشي شطة، المختار شطة، أحمد الحمص، علي ملكي، محمد ملكي، محمد حبيشي، عمر حبيشي، عيسى ملكي، أحمد حبيش، عبد الرحمن حبيش، عبد الرحمان قليليز، محمد العير، عمر بن رية المدعو السّارجان، محمد بن سالم المدعو طيطي، وعَرَّضوهم للتعذيبهم بالماء والكهرباء وخاصة عمر المدعو السارجان وساعد عريب وعيسى زردان أذاقوهم مرارة العذاب[1].

ثم واصل الضابط بولحية وجنوده المسير إلى غاية بلدة العليق على مسافة 03 كلم، وكانت إذ خالية من السكان القاطنين بالمشبك والقطارنة، بهدف البحث عن المجاهدين واتباع آثارهم وربما يكتشفون المخابئ والمؤونة، لم يكتفوا بذلك بل صعدوا الجبل المطل على غابة جبل امساعد إلى غاية بوحجة أين يوجد منبع الماء تحيط به أشجار الغابة يفصل بينه وبين مركز الجيش مسافة 800 مترا، وبينما هو يتتبعون طريق الجيش داخل أشجار الصنوبر عثروا على علبة طماطم كبيرة فارغة، عرضوها على ساعد عريب وقالوا له: هذه علبة أصحابك الفلاقة.

عاد الضابط مع كتيبته إلى العليق ثم صاحب مع المسبلين المقبوضين إلى بوسعادة ومن ثمة إلى عين الديس بالمحتشد، فهناك من أطلق سراحه والباقي ظل معتقلا لمدة.

لقد ظل العدو يطوق الأماكن المشبوهة التي يرتادوها المجاهدون بالطائرات المروحية وينزلون للحصار ومطاردة الجنود والمسبلين في الخنادق والوديان؛ ولذلك فكر جيش التحرير والمناضلون في حفر المخابئ تحت الأرض فكلما ضايقتهم قوات العدو آووا إليها واتخذوها ملجأ.

كثف العدو الفرنسي وأعوانه من الحركى، في تلك المرحلة، من العمليات بمنطقة العليق ولتام خاصة بعد الاطلاع على أسرار التنظيم من خلال الوثائق التي كانت في

---

[1] نلاحظ أنّ العدو ههنا لا يميز بين المداشر والقبائل والأعراش والفرق والأسماء، فكلما اكتشف جزائريا مناضلا يؤازر المجاهدين وجيش وجبهة التحرير فهو عرضة للتعذيب والتنكيل وربما الإعدام، هكذا هي السياسة الفرنسية، فالأفراد المذكورين هم خليط من عرش المراكسة وأولاد عمر فرج. كلهم تابع لمجلسه: المراكسة 1121، أولاد ستيته 1119.

حقيبة العريف السياسي العربي بشار، فوجدوا فيها أسماء المناضلين كل حسب المهام الموكلة إليه من قيادة القسمة ثم الناحية والمنطقة: رئيس المجلس، المكتب المالي، المكتب التجاري، مكتب الشرطة، خلية المسبلين، المكتب السري. مما زادهم إصرارا نحو التضييق على أهل المنطقة بعد اطلاعهم على أسماء العناصر الناشطة، من جراء تلك القوائم، التي تقف دوما إلى جانب جيش وجبهة التحرير.

المطلب الرابع: تعدد مراكز المجالس ببلدة العليق ولتام أواخر الثورة

بعدما ازداد الضابط الفرنسي بولحية يقينا، عن طريق الحركى، بأن تراب العليق ولتام الواقع جنوب شرق بوسعادة هو بؤرة وملاذ للثوار والمجاهدين، فترتب عنه مزيد من المضايقات والتهديد للسكان والتكثيف من العمليات العسكرية والمداهمات وعمليات التمشيط.

ونستعرض الآن للقارئ مجموع المراكز التي كانت تنشط أواخر ثورة التحرير بمنطقة العليق ولتام (بلدية ولتام– دورا المراكسة سابقا). وقد صار عددها يتزايد بفعل الضغط الممارس من قبل الإدارة العسكرية الفرنسية على مجموع السكان من جهة، ومن جهة أخرى حركة أفراد جيش التحرير التي تتطلب التنقل الدائم والحذر واللجوء إلى المراكز للتزود بالمؤونة وتلقي المعلومات عن مخططات العدو وصنيع أعوانه[1].

[1] فهناك من المراكز ما كان مؤقت وظرفي، خاصة مع بعض العائلات من أولاد عمر، إذ بعد صدور أوامر وقرارات من لدن السلطة العسكرية الفرنسي بضرورة إسكان كل أفراد الشعب ببلدة العليق ولتام والملامسين لها جغرافيا بالجهة الشرقية من طريق بوسعادة بسكر القديم الذي يمر عبر بلدة العليق ثم ولتام، ومعاقبة كل من تسول له نفسه الستقرار في الجهة الغربية من الطريق. فهذا ما جعل بعض العائلات التي لها مراكز بمحيط جبل امساعد وتنشط ضمن مجالس أولاد عمر فرج، مثل عائلة بن عمر (عمارنة) وأولاد بركات مثل لقب رحموني (الرحمانية)، ينتقلون إلى المشبك بجانب المراكسة على الجهة الشرقية من الطريق.

أولا – مراكز العليق وضواحيها:

1- مركز العليق (عامر بن شبحة ثم النذير لوبازيد- تابعين مجلس المراكسة).

2- مركز الشايفة/ القطارنة (تابعين لمجلس المراكسة).

3- مركز رأس الواد- عين الدهان (مجلس أولاد ستيته من أولاد عمر فرج)

4- مركز عون الله (مجلس أولاد ستيتة من أولاد عمر فرج)

5- مركز سهيل (مجلس أولاد ستيتة من أولاد عمر فرج)

6- مركز ميطر (مجلس أولاد ستيته من أولاد عمر فرج)

7- مركز عين سي المسعود (مجلس أولا بركات المتمثل في عائلة الحملاوي رحموني وإخوته من أولاد عمر فرج)

8- مركز غرب المويجن (مجلس العمارنة من أولاد عمر فرج)

9- مركز العيد خارف بن التومية (مجلس أولاد بركات من أولاد عمر فرج)

10- مركز الصّليب (التوامة – مجلس لوذاينية من أولاد عمر فرج)

ثانيا- مراكز ولتام المركزي (الفوقاني) وضواحيه:

1- مركز ولتام صالح (أولاد صالح تابعين لمجلس المراكسة)

2- مركز بوكراع لحميدي (مجلس لوذاتينية من أولاد عمر فرج)

3- مركز دوير (أحمد جد بوكراع – مجلس لوذانية من أولاد عمر فرج)

4- مركز عمر بن التومي بعيطيش (لوذاينية، سبقه بيت النية من أولاد عمر فرج)

5- مركز الذكارة (لخضر طيبي بن إبراهيم/ مجلس الشناخرية من أولاد عمر فرج)

ثالثا- أسباب وخلفيات تعدد المراكز:

1- الأسباب والخلفيات:

عندما بدأت بعض العائلات من أولاد عمر فرج المرحلين من جبل امساعد نحو ولتام المركزي مثل لوذاينية والشناخرية يتضايقون من المحتشد وبحكم وجود مركز المصالح

الإدارية المختصة **LA SAS**، مما جعل البعض ينتقل إلى مجال آخر بتراب العليق ولتام (بلدية ولتام). ومثيله ينطبق على عائلات أولاد عمر فرج المتواجدين بأطراف العليق سواء القادمين أو الملاك، إذ أجبرتهم القوات الفرنسية على الانتقال إلى الجهة الشرقية من الطريق بسكرة القديم إلى جانب إخوانهم المراكسة.

ومن خلال التحركات والمداهمات التي مارستها القوات الفرنسية وأذيالها على سكان المنطقة، بإجبار العائلات على الرحيل والانتقال من مواطنهم بغرض عزلهم عن الثورة، وكذا تخندق العائلات في صف جيش وجبهة التحرير وملازمتهم للنشاط الثوري المبارك، سواء المراكسة أو أولاد عمر فرج، أدى إلى ذلك التشتت، وبالتالي تم إنشاء مراكز جديدة في شكل تجمعات صغيرة تتناسب والوضع المتطور لتموين جيش التحرير المرابط في الجبال.

ومن صور انخراط الساكنة في العمل الجهادي عبر هذه المراكز هو تكاتف جهود الرجال والنساء؛ فالمراكز تحتوي على الذخيرة ومؤونة الجيش من طعامٍ وشراب، وكل مركز مجهز بمخبأ ولوازم، و أفرشة مع تدفئة من الحطب وما سوى ذلك.

استقرت هذه المراكز في تراب بلدة العليق ولتام أو دوار المراكسة (بلدية ولتام) إلى جانب مثيلاتها بجبل امساعد في الجهة الغربية، من حدود بوسعادة إلى حدود بن سرور، ومن أهم الأسباب هو قدوم الاستعمار على ترحيل جزء من سكان جبل امساعد القاطنين، من قبلة الهامل إلى جبل البالة بحدود بن سرور، وصدور قرار بإخلاء هذا المجال والانتقال إلى الجانب الشرقي من طريق بسكرة القديم بما فيهم سكان العليق ونواحيها، فمنع منعا باتا الاستقرار في الجانب الغربي من الطريق المذكور، فكل من قُبض عليه متلبسا وخرق هذه الحدود كأن تكشفه الطائرة فمصيره الموت.

وبناء على هذه القرارات أضحى سكان بلدة العليق ولتام موزعين على المجال بين ميطر من حدود بوسعادة شمالا إلى حدود بن سرور جنوبا في الجانب الشرقي من طريق

بسكرة الوطني (القديم)، على خلفية عزل الشعب عن الثورة ومنعه من الاتصال بالجيش ودعمه للمجاهدين.

2 – صورة عن نشاط المراكز من خلال المكتب التجاري مجلس المراكسة1121:

نضرب لذلك مثالا حيا عن تحدي المجاهدين لسياسة الإدارة الفرنسية العسكرية، في مرحلة كثفت فيها القوات الفرنسية العمليات العسكرية والتمشيط والمداهمات.

لقد دأب المجاهد عيسى لوبازيد وهو مسؤول المكتب التجاري بمجلس المراكسة[1]1121 بالتنسيق مع المجاهد محمد الصغير الحمدي من بوسعادة، صاحب سيارة سوداء من نوع "ريان" سميكة، يُحمِّلونها بالمواد واللوازم وطلبيات الجيش وفيها حتى الممنوعات من قلب مدينة بوسعادة مع حركة الإدارة والجيش الفرنسي فيتسللون نحو المشبك بحيل وطرق مخادعة وذكية وقد حصل ذلك في أوقات الشدة[2].

وعلى سبيل المثال؛ كان المجاهد عبد الله بازة من بوسعادة يأتي بالشاحنة من المدينة نفسها مُحمِّلا شاحنته بالمؤونة يضعها في مقلع الحجارة بسهيل، ثم ينقل الحجارة عند

---

[1] من مواليد العليق سنة 1934م، مهيكل منذ 1956م في بمجلس المراكسة 1121 كان مجاهدا نشطا مغامرا، تمكن من إدارة المكتب التجاري بشكل جيد، حيث قدم خدمات جليلة لمراكز التموين بالعليق وجبل امساعد، يسافر إلى العاصمة ويأتي باللباس واللوازم وكل ما يحتاجه المجلس والجيش التحرير، ولم يتورط ولا مرة – بعناية الله – ثم لذكائه وفطنته وقدرته على التمويه وخداع العدو.

كان بحوزته بعد الاستقلال أرشيف مهم تمثل في حقيبة ووثائق تتعلق بالمكتب التجاري بالأساس ومراسلات أخرى تابعة للجنة المراكسة1121، لكنها تحولت إلى المتحف الوطني للمجاهد بالجزائر العاصمة؛ ففي سنة 1975م سلم عيسى لوبازيد نسخته الأصلية للضابط عبد الجبار بن المداني أصيل بلدية محمد بوضياف – منطقة بن سرور دون أن يحتفظ بنسخة له، وأما الوصل الذي منح له مقابل تسليم الوثائق هو الآن في عداد المفقود. توفي المجاهد عيسى لوبازيد سنة 1976م.

[2] تنتقل هذه السلع من القطارنة إلى مركز رأس الواد بسهيل الأعلى، ومن ثمة تسلم للمجاهدين يحملها مسبلي مجلس المراكسة وأولاد ستيته إلى الجبل نحو المصمودي والدلالة، أين يتواجد مركز الجيش عند اسعيد وذان (المدعو صابر) التابع لمجلس المناندة من أولاد عمر فرج.

رجوعه إلى بوسعادة. وعلى نفس المنوال سار أحمد بن سالم بن عمر، حيث يُحمِّل الشاحنة بالمؤونة والمواد الغذائية يتكفل بإيصالها عند لخضر بن رية وأخيه موسى بن رية بعين الدهان، وقد واجه ذات مرة أمرا خطيرا عندما خرج أمام العدو وحاصره بطريق الجلفة ولكنه نجا والحمد لله. ولا ننسى في هذا المقام مساهمة سالم بن رحمون في نقل البضائع والأشخاص فقد جاهد قدر جهده وإخلاصا منه للثورة. كما شارك وناضل أيضا سالم بوخشبة بشاحنته ينقل الحجارة ويساعد المواطنين والمجاهدين ذهابا وإيابا، خاصة وأن النقل من بوسعادة إلى العليق والعكس شبه منعدم آنذاك.

فأغلب من ذكرناهم آنفا لم يكونوا مهيكلين في تنظيم الجيش، غير أنهم يَتحلَّون بالروح الوطنية؛ وهكذا يشهد التاريخ والوطن لهؤلاء الأربعة والشعب الذي عاصرهم بأنهم قدموا خدمات لمجتمعهم ووطنهم، قال الله تعالى: ﴿ ...فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[هود/115].

المطلب الخامس: حادثة أم الرجم واستشهاد مجاهدين 1962م

قام العدو بحملة تفتيشية، يوم 20 فيفري 1962م، بناحية المشبك على مسافة 10 كلم من العليق، فأحاط السكنات وباشر عملية تفتيش منزل مسؤول رجال الدرك أحمد لوبازيد بن البوزيدي بجانبه مخبأ للمجاهدين، يوجد به مجاهد وجنديين بداخله اكتشفهما أثناء هذه الحملة[1]. وكان بعض الحركى ضمن هذه القوات، اثنان منهم من بلدة العليق ولتام، أحدهما من المراكسة والثاني من أولا عمر فرج، إضافة لـ عمّار المحروق وعمّار بونبوا وغيرهم من الحركى من خارج المنطقة من خارج البلدية.

طوقت العساكر المشبك بالمكان المسمى القطارنة، وكانت هذه القوات مدعمة بالطائرات الاستكشافية والمروحية والدبابات، فنزل جنود العدو بالمرتفعات وأحاطوا بالمكان من كل حدب وصوب، فبمجرد الهجوم أطلق المجاهدون النار أصابوا بها عددا

[1] هذا المكان يسمى أم الرجم بالمشبك ، والمجاهدون هم: "عقوني النوي (البلاندي)، عبد الرحمن شيخاوي، ولمبارك ضحوي. وذلك بمنزل أحمد لوبازي بن البوزيدي. أنظر: التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية فترة 1959 إلى 1962، تنظيم المنظمة الوطنية للمجاهدين، بوسعادة، محافظة المسيلة، ص 154.

من جنود العدو، لكن اعتماد القوات على سلاح الطيران رجّح الكفة لصالحهم، انتهى الأمر بالهجوم بواسطة الدبابات حتى وصلوا المخبأ ودمروه عن آخره.

دامت عملية الهجوم والقنابل حوالي ساعة كاملة واستشهد خلالها ثلاثة جنود من جيش التحرير: النوي عقوني، لمبارك ضحوي وعبد الرحمن سبخاوي.

وبعد تمام العملية؛ شن الجيش الفرنسي حملة عدوانية على السكان، سلب فيها ونهب، وعذب أثناءها زوجة مسؤول رجال الدرك لوبازيد فاطنة، فشَخصوها بواسطة أحد الحركى من أبناء المنطقة، ثم قدموها للضابط الفرنسي فضربت بلا شفقة، وحاول استنطاقها حتى يتعرف على مكان زوجها ومخبأ الجيش، لكنها تنكرت بأنه ليس زوجها بل هي زوجة أخيه علي لوبازيد، فتزلف الحركي للضابط ليحيله غلى زوجة علي الحقيقية، هذه الأخيرة أوهمته بأنهما زوجتان اثنتان لـ علي، فانصرف الضابط بولحية وغادر الحشد[1].

وبعد المغادرة تفقد رجال الدرك وبعض المواطنين من مجلس المراكسة1121 مكان وقوع الحادثة، وهم: أحمد لوبازيد بن البوزيدي، السعيد لوبازيد، بايزيد زردان، عيسى لوبازيد، بلقاسم بن شبحة، عبد الرحمن لوبازيد، الطاهر لوبازيد، المخبأ فوجدوا الشهداء الثلاث فدفنوهم في أماكنهم – رحمهم الله.

المطلب السادس: حادثة استشهاد مسؤول الدرك شهر مارس 1962م

انطقلت قوات فرنسية من عين الديس بقيادة الضابط بولحية باتجاه العليق، مصحوبا بمجموعة من الحركى الذين هم على دراية بالمنطقة ويعرفون أماكن الفدائيين والمسبلين، بالمشبك.

تحركت الدورية على الساعة العاشرة ليلا فأحاطوا بمنازل رجال الدرك من كل النواحي، وأخرجوا المواطنين وقادوهم إلى عون الله وسهيل ثم العليق، وتمركزا بإحدى الديار القديمة، وبدأ عملية الضرب والتعذيب في صفوف المواطنين، ومن أسماء الحركى

[1] كان هذا الضابط حسب شهادات المجاهد متمركز بـ عين الديس، ويصحب معه الحركى دوما.

الذين رافقوا جيش الضابط بولحية: مسعود بن القتال، عمّار المحروق وعمّار بونبو، وثلاثة آخرين من المنطقة، اثنين من أولاد عمر فرج وآخر من المراكسةأ[1].

والمجاهد الذي تعرفوا عليه هو أحمد لوبازيد بن الحاج، مع عدد من المواطنين والمسبلين، وهم: بايزيد زردان، موسى قليليز، أحمد بن سالم، أحمد لوبازيد بن علي، عيسى بن سالم، محمد بن سالم.

بعد عملية التعذيب والاستنطاق بالوسائل المعروفة كالكهرباء والماء والصابون في فصل الشتاء كشف أحدهم مخبأ المجاهدين، ودلّهم عليه بالقرب من الطريق الوطني بسكرة على بعد حوالي 800 مترا، فبمجرد أن أخبرهم حملوه سريعا على متن الطائرة المروحية واتجهوا به نحو المخبأ، فوجدوا بداخله مسؤول الدرك أحمد لوبازيد بن البوزيدي. فأرغموه على الخروج من المخبأ فخرج ثم دمَّروا المخبأ عن آخره، وساقوه وانتقلوا به إلى مدينة بوسعادة عن طريق الطائرة المروحية ووضعوه في بالمحتشد.

وهكذا بالنسبة للعدو الفرنسي فقد ظفر وألقى القبض على أحد أخطر العناصر المجاهدة، مسؤول الدرك بمجلس المراكسة1121، فاحتفلوا ليلتها بنزل القائد وفرحوا فرحة شديدة بهذا الإنجاز.

---

[1] وأسماء أعوان فرنسا وخدمتها من الحركى والقومية تكررت؛ فهي نفسها التي تناولها عمر عثماني أو عبد الرحمن لوبازيد أو سمعتها أنا شخصيا من أفواه العديد من مجاهدي المنطقة على فترات متعاقبة. لا أجزم إن قلت بأن عدد الحركى والقومية المحسوبين على بلدة العليق ولتام، سواء من المراكسة أو أولاد عمر فرج، لا يتعدى عددهم 15 فردا، ثم هم على قسمين، فمنهم من يتعاون مع المجاهدين ويقدم لهم بعض خدماته، ومنهم هو مزاجي ينتقي في تبليغاته، ربما يدخل عامل القرابة والوجاهة والخوف من ردة فعل الموالين للشخص المبلغ عنه، وهناك عامل آخر وهو الحالة النفسية للواشي، فلا يمكن الحكم على الوشاة بأنهم على درجة واحد من الخيانة، وقد تدفع شدة التعذيب والتنكيل أحيانا صاحبها إلى الوشاية بالمجاهدين والتبليغ عنهم.

بلدة العليق ولتام، سواء من المراكسة أو أولاد عمر فرج، قليل جدا وثابت، فحسب المجاهد عبد الرحمن لوبازيد وغيره ممن سمعنا عنهم عددهم لا يتجاوز عشرة أشخاص، وهي نسبة ضئيلة جدا بالنظر لعدد النشطاء والمنخرطين في جيش التحرير والمنظمة المدنية وعامة الشعب المساند للثورة ومسارها، ويكفي أن المنطقة عانت الأمرين من سياسة الترحيل التي مارستها فرنسا، وتحريم منطقة العليق (1959-1962م) لم يأت جزافا.

ومن ثمة حملوه حيث الجبال والأودية لعله يخبرهم عن مواطن الجيش والمخابئ وما تحتوي من مؤونة حتى وصلوا به إلى جبل امساعد، غير أنهم لم يعثروا على أي معلومة يريدونها مما أدى إلى الاستمرار في تعذيبه وتكسير أسنانه مما تسبب في نزيف الدم.

ثم نقلوه مرة ثانية وواصلوا مسيرهم لشن الحملات على هذه المنطقة ولكن دون جدوى، فلم يتطلعوا على أسرار الجيش، وتقدمت بهم السبل نحو عين غراب فجمعوا الشعب على أحد الأطراف، ووضعوا أحمد لوبازيد بن البوزيدي أمام الملأ حتى يجعلونه عبرة ، فبدأ المواطنون يمر الواحد تلو الآخر يتأملون المشهد، لكن المجاهد البطل صمّم أن لا يبيح بسرٍّ يمس بكيان الثورة وحرمتها.

ثم رجعوا به إلى مكان يسمى خرباش قرب جبل مساعد، ولما يئسوا منه نفذ فيه حكم الإعدام رميا بالرصاص ورموه داخل شجرة عرعار وتركوه حفيّا شبه عاري بثياب مُمزَّقة الأسنان مُكسَّرة إلى غيرها من الصُّور التي تدل على وحشية العدو الفرنسي القاهر البغيض.

الخاتمة

لقد حاولت من خلال هذه الدراسة أن أبرز صورة حية عن المعاناة التي لقيها الشعب الجزائري من الاحتلال الفرنسي خلال ثورة التحرير (1954م-1962م)، وهي صورة حية عن نضال وجهاد إحدى المناطق من ربوع هذا الوطن الجزائر، ألا وهي منطقة جنوب الحضنة وبالتحديد بلدة العليق ولتام (بلدية ولتام) جنوب شرق مدينة بوسعادة.

فالحديث عن ثورة التحرير بهذه المنطقة يرتكز بالأساس على تعدد الشهادات والوثائق والأرشيف بشقيه الوطني والموجود في الخارج خاصة بفرنسا، وكما قيل "ما لا يدرك كله لا يترك جله"؛ فسعيت سعيا حثيثا من أجل لملمة بعض الشهادات لمجاهدي المنطقة وجمع ما مكن من مادة علمية تخدم موضع الدراسة، فوقع اختياري على شهادات الشيخ عبد الرحمن لوبازيد باعتباره مجاهد من الرعيل الثاني وملازم للرعيل الأول، فتسلمت ما لديه من أوراق مخطوطة تصل إلى 25 صفحة وعقدت معه بعض جلسات، ثم خلصت إلى هذا البحث الذي هو بين يدي الطلبة والباحثين كمادة مصدرية تخدم تاريخ المنطقة.

وخلاصة الحديث يمكن الحكم، بعد معالجة الموضوع وتحليله وفي سياق الإجابة عن الإشكال المطروح في المقدمة، بأن شهادات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد جاءت ثرية وغنية غطت جانبا مهما من تاريخ بلدية ولتام (بلدة العليق ولتام)، لكنها لم تستوف كل الأحداث، بحكم أن شهاداته تتحدث عن ما عايشه هو في حد ذاته أو صنعه بفعل نضاله وجهاده في الثورة، ولا تكليف إلا بمقدور.

ومن النتائج التي نستخلصها من هذه الدراسة:

1- أن بلدة العليق ولتام هي بعينها بلدية ولتام في الجهات الرسمية، بمقتض قانون التقسيم الإداري لسنة 1984م، كما تجسدها خارطة "دوار المراكسة" في العهد الاستعماري.

2- بلدة العليق ولتام كإطار جغرافي للأحداث، تحتوي على تركيبة بشرية في عهد الاحتلال الفرنسي، الفترة المدروسة (1954م-1962م)، من عرشين وهما: المراكسة و أولاد عمر فرج.

3- المجالس التي نشطت في هذه مرحلة ثورة التحرير على مستوى تراب بلدة العليق ولتام (بلدية ولتام) هي ثلاثة: مجلس المراكسة1121، مجلس لوذاينية مع الشناخرية، مجلس أولاد ستيته 1119. أما بالنسبة لمجلس المراكسة1121 - موضوع دراستنا - فقد كان مركز الرسمي بحي الدشرة عند عامر بن شبحة (من جوان 1955م إلى فيفري 1958م). ثم عند النذير لوبازيد (فيفري 1958م إلى 16 مارس 1959م) بنفس المكان، وانتقل بعد الترحيل إلى المشبك من 16 مارس 1959م إلى 15 أوت 1961م. ثم عند أحمد بن البوزيدي من 15 أوت 1961م إلى 02 مارس 1962م. وأما بالنسبة لمركز أولاد ستته1121 فمحله بأس الوادي (سهيل فوقاني) بقرب من العليق، ومركز لوذاينة مع الشناخرية فمحله بولتام صالح عند لحميدي بوكراع.

4- تضمنت شهادات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد في مجملها النشاط الثوري لمجلس المراكسة بناحية العليق، ويعوزها نشاط المراكسة بناحية ولتام المركزي و ولتام صالح، وهو أمر طبيعي لأن المجاهد يتحدث عن وقائع عايشها أو صنعها هو في حد ذاته تبعا لمكان إقامته التي كانت في الغالب بين بلدة العليق أو المشبك.

5- لم يتطرق المجاهد في شهاداته للمعارك الجبلية، رغم أن بلدة العليق لصيقة بسلسة جبلة امساعد في الجهة الشمالية الشرقية.

6- افتقدت شهادات المجاهد للجانب الإحصائي فيما يتعلق بالسلاح المستعمل أثناء الكمائن والعمليات العسكرية، وهذا أمر طبيعي لأن المجاهد لم يكن في ساحة المعركة، كما يمكن العثور على هذا في الأرشيف الفرنسي والتقارير العسكرية التي دونتها وزارة المجاهدين.

7- يذكر أحيانا التواريخ دون أن يحدد اليوم، ويمكن استدراكه بالمقارنه مع شهادات غيره أو عن طريق الأرشيف الفرنسي.

8- لم تتطرق شهادات إلى النشاط الذي قام به مجلسي أولاد عمر فرج، أولاد ستيتة ولوذانية رفقة الشناخرية، باستثناء بعض المحطات. وهذا أيضا له مبرراته؛ فهو يتحدث بما شاهد في الواقع أو سمعه من الثقات ولذلك قد تغيب عنه الأحداث في خارج إطار نشاطه، وكذلك طبيعة ثورة التحرير وترقب العدو يتطلب التحفظ والحذر والحيطة، ولذلك تكون هناك بعض الحساسيات قد تؤدي إلى عدم الاهتمام بنشاط الجيران.

9- هناك أحداث تضمنتها الشهادات صنعها هو بنفسه مثل المهمة المنوطة به لدى مجلس المراكسة1121. وقسم آخر من الأحداث عايشه وشاهده بأم عينه، ويشكل غالب هذه المضامين، وقسم ثالث سمعه عن غيره من المجاهدين سواء الرعيل الأول أو أقرانه، وربما يدون من الأحداث وفق استنتاجه.

10- ستساهم هذه الدراسة بلا شك في إثراء المكتبة الوطنية، خاصة وأنها تعالج موضوعا حيا وواقعا حقيقيا عاشته أسر ومناطق إبان ثورة التحرير، فلا يمكن بناء تاريخ عام دون صقله بالجزئيات.

11- تساهم هذه الدراسة في إتمام سلسلة حلاقات تاريخ الحضنة وبالتحديد بوسعادة وضواحيها، وقد تمس حتى منطقة الزيبان، والأوراس، وأولاد نايل.

12- نستنتج على ضوء هذه الشهادات بأن بلدة العليق ولتام وجبل امساعد برمته،المراكسة وأولاد عمر فرج، ذاق سكانه الأمرين إبان ثورة التحرير، وأقوى دليل على ذلك دون التفصيل، عمليات الترحيل التي مست عائلات أولاد عمر فرج عند إجبارهم على مغادرة عمق جبل امساعد ووضعهم في محتشد وتحت رقابة بمركز SASبولتام المركزي، وأيضا إجبار ساكنة ولتام المركزي من عرش المراكسة على مغادرة ديارهم التليدة. ويضاف إليه ترحيل ساكنة العليق المراكسة عرين الثورة بقوة النار إلى ولتام المركزي ووضعهم في محتشد بجانب مركز SAS ثم انتقالهم إلى المشبك وغيره من

الأماكن، وتصنيف بلدتهم العليق منطقة محرمة. ويكفي أن فرنسا، نتيجة تطور الأحداث وغلبة جنود المجاهدين وجنود جيش التحرير على ألأعداء، أن صدر منها قرار بمنع سكان العليق ولتام من الاستقرار في الجهة الغربية من طريق بوسعادة بسكرة القديم الذي يمر على العليق ثم ولتام، وإجبارهم على الاكتفاء بالجهة الشرقية مع التضييق عليهم بعمليات التمشيط والمداهمات كما رأيناه في صلب الدراسة. وفي هذه المرحلة الأخيرة من الثورة تقدمت عائلات أخرى من أولاد عمر فرج نحو مشبك العليق مثل عائلة رحموني (الرحامنة) وبن عمر (العمارنة) إلى إخوانهم من المراكسة.

13- نيل منطقة العليق ولتام مجلس المراكسة 1121 شرف استضافة العقيد سي الحواس في اجتماع بولمعة أكتوبر1956م، وتعرفهم على عينه من قادة الولاية الأولى الأوائل مثل الحسين بن عبد الباقي، الصادق جغروري، الصادق بوكرشة، شعبان خنفر (لانسيان)، نور الدين مناني، وآخرهم عمار بزقرار بطل معركة بساتين العليق.

14- نيل منطلق العليق ولتام مجلس المراكسة1121 شرف زيارة الصاغ الثاني محمد شعباني والوفد المرافق له لمجلس المراكسة1121 بالمشبك بتاريخ 20 جويلية 1961م، وإعجابه بالأجواء وحسن الضيافة والأداء.

ملخص البحث باللغتين

العربية والإنجليزية

ملخص البحث باللغة العربية:

جاءت هذه الدراسة تكملة لسلسلة الدراسات التاريخية التي تتناول قضايا ثورة التحرير بالجزائر (1954م-1962م)، وهي عبارة عن شهادات للمجاهد عبد الرحمن لوبازيد عن النشاط الثوري بمنطقة العليق ولتام (بلدية ولتام) ولاية بوسعادة المنتدبة بجنوب الحضنة.

وقد غطَّت هذه الدراسة نشاط مجلس المراكسة رقم1121، التابع للقسمة 54 المنطقة الثالثة، الولاية السادسة التاريخية.وشملت هذه الدراسة العمليات العسكرية، كالكمائن والاشتباكات وتخريب منشآت قوات الاحتلال من قبل جيش التحرير والمجاهدين.

وفي الجهة المقابلة قامت قوات الاحتلال بعمليات تمشيط ومداهمات وتعذيب وتشريد وترحيل السُّكان من قُراهم ومجمعاتهم ووضعهم في المحتشدات لعزلهم عن جيش التحرير والثورة.

لقد كانت التضحية غالية من أبناء هذه المنطقة لكن الجزائر نالت استقلالها.

Research Summary:

This study was a complement to the series of historical studies that dealt with issues of the liberation revolution in Algeria (1954-1962 AD), which are testimonies of the Mujahid Abdul Rahman Lubazid on the revolutionary activity in the Al-Alaiq region and Lamam (municipality and Lamtam), Bou Saada state in southern embrace.

This study covered the activity of the Co -Marketing Council No. 1121, which is affiliated with the 54th region, the third region, the sixth historical term. This study included military operations, such as ambushes, clashes, and sabotage of the occupation forces facilities before the Liberation Army and the Mujahideen.

On the other hand, the occupation forces carried out combing operations, raids, torture, displacement and deportation of residents from their villages and compounds, and placed them in camps to isolate them from the army of liberation and revolution.

The sacrifice was dear to the people of this region, but Algeria gained its independence.

الملاحق

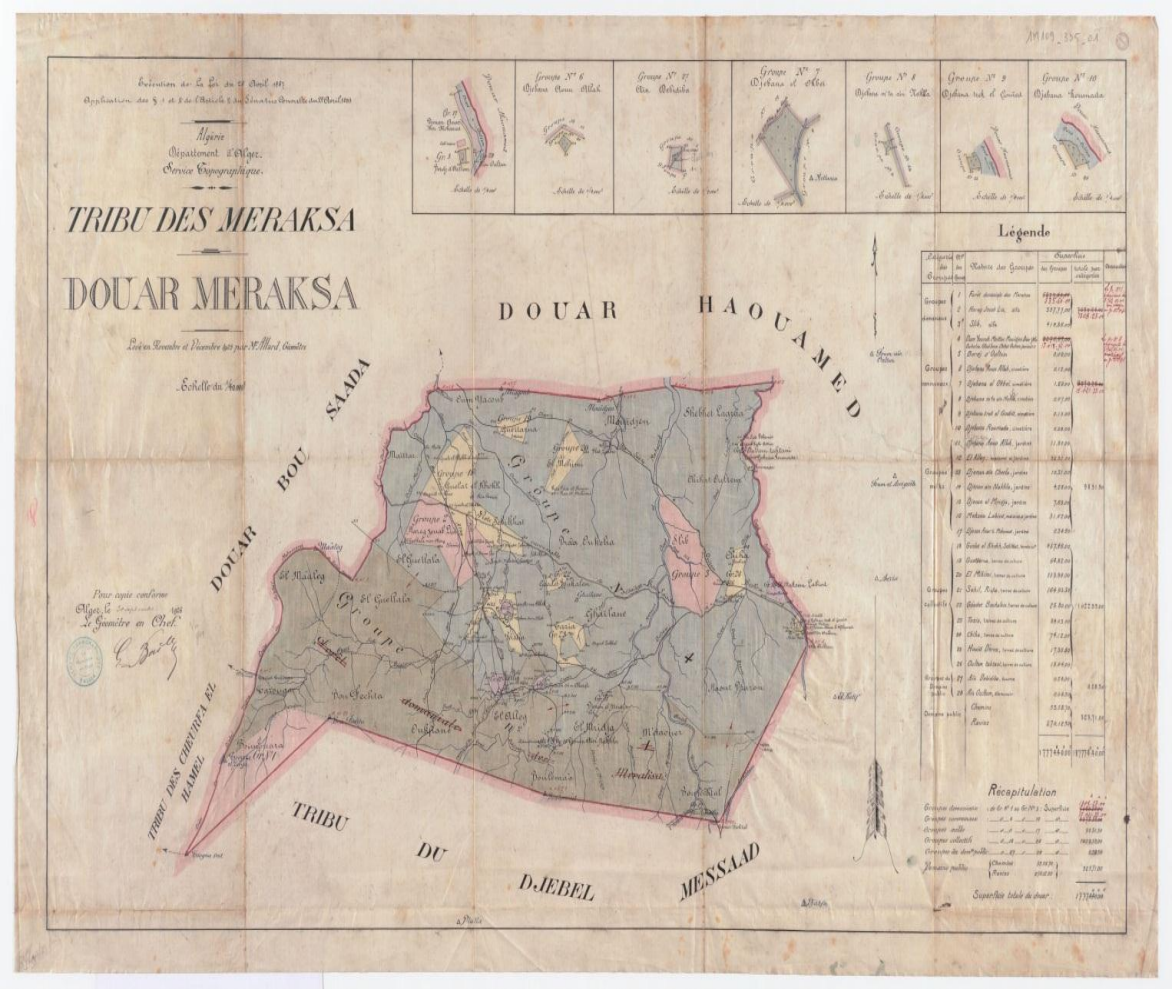

الملحق رقم(1): "خريطة دوار المراكسة (بلدية ولتام)، CONSULTE –SINATUS سنة 1926م".

الملحق رقم 02: خارطة بلدية ولتام من خلال خارطة ولاية المسيلة

المصدر: مكتب العمليات التقنية بلدية ولتام

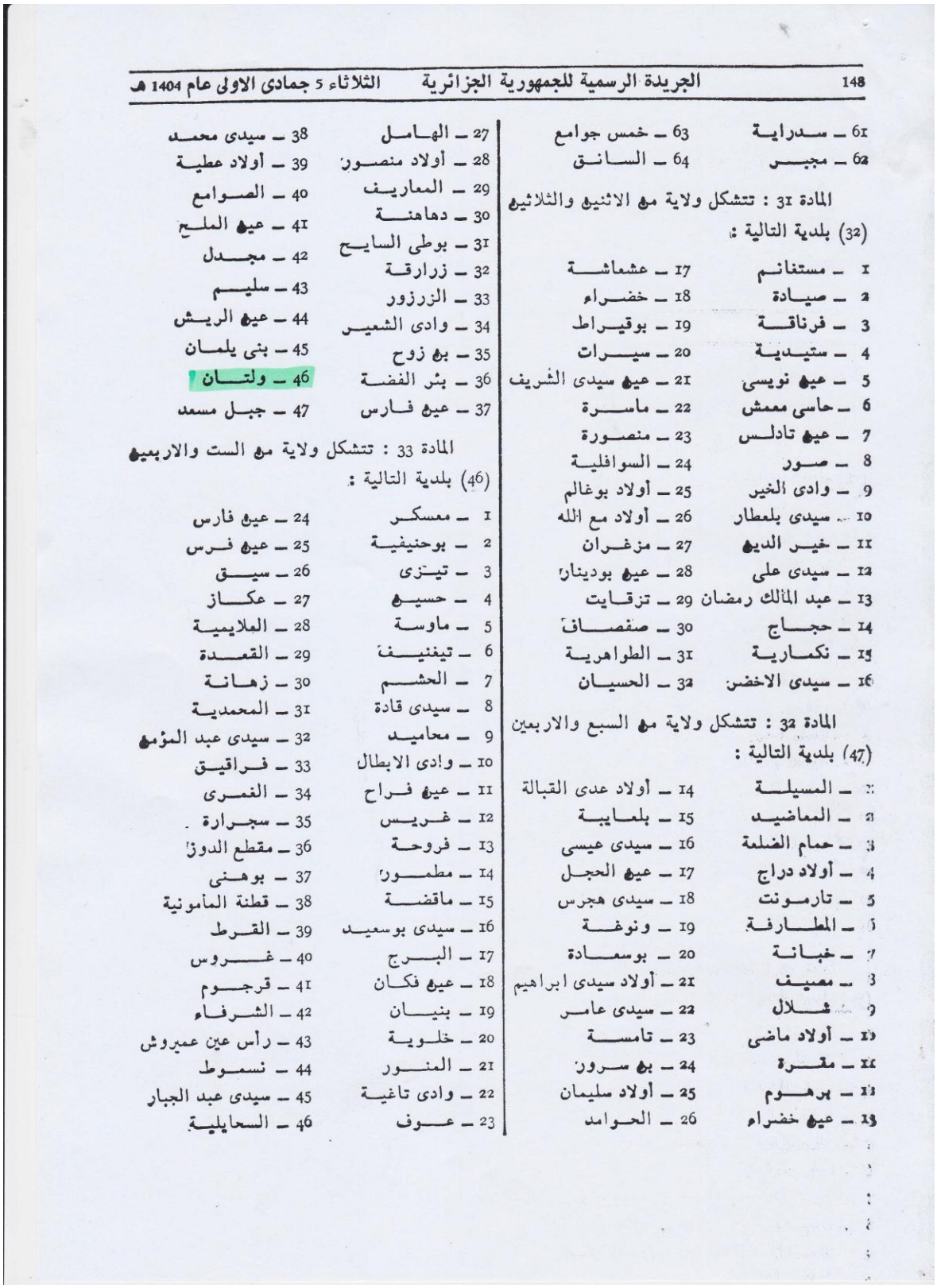

148 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الثلاثاء 5 جمادى الاولى عام 1404 هـ

61 ـ سدراية
62 ـ مجبر
63 ـ خمس جوامع
64 ـ السانق

المادة 31 : تتشكل ولاية من الاثنين والثلاثين (32) بلدية التالية :

1 ـ مستغانم
2 ـ صيادة
3 ـ فرناقة
4 ـ ستيدية
5 ـ عين نويسي
6 ـ حاسي ممش
7 ـ عين تادلس
8 ـ صور
9 ـ وادي الخير
10 ـ سيدي بلعطار
11 ـ خير الدين
12 ـ سيدي علي
13 ـ عبد المالك رمضان
14 ـ حجاج
15 ـ نكمارية
16 ـ سيدي الاخضر
17 ـ عشعاشة
18 ـ خضراء
19 ـ بوقيراط
20 ـ سيرات
21 ـ عين سيدي الشريف
22 ـ ماسرة
23 ـ منصورة
24 ـ السوافلية
25 ـ أولاد بوغالم
26 ـ أولاد مع الله
27 ـ مزغران
28 ـ عين بودينار
29 ـ تزقايت
30 ـ صفصاف
31 ـ الطواهرية
32 ـ الحسيان

المادة 32 : تتشكل ولاية من السبع والاربعين (47) بلدية التالية :

1 ـ المسيلة
2 ـ المعاضيد
3 ـ حمام الضلعة
4 ـ أولاد دراج
5 ـ تارمونت
6 ـ المطارفة
7 ـ خبانة
8 ـ معيف
9 ـ شلال
10 ـ أولاد ماضي
11 ـ مقرة
12 ـ برهوم
13 ـ عين خضراء
14 ـ أولاد عدي القبالة
15 ـ بلعايبة
16 ـ سيدي عيسى
17 ـ عين الحجل
18 ـ سيدي هجرس
19 ـ ونوغة
20 ـ بوسعادة
21 ـ أولاد سيدي ابراهيم
22 ـ سيدي عامر
23 ـ تامسة
24 ـ بن سرور
25 ـ أولاد سليمان
26 ـ الحوامد
27 ـ الهامل
28 ـ أولاد منصور
29 ـ المعاريف
30 ـ دهاهنة
31 ـ بوطي السايح
32 ـ زرارقة
33 ـ الزرزور
34 ـ وادي الشعير
35 ـ بن زوح
36 ـ بئر الفضة
37 ـ عين فارس
38 ـ سيدي محمد
39 ـ أولاد عطية
40 ـ الصوامع
41 ـ عين الملح
42 ـ مجدل
43 ـ سليم
44 ـ عين الريش
45 ـ بني يلمان
46 ـ ولتان
47 ـ جبل مسعد

المادة 33 : تتشكل ولاية من الست والاربعين (46) بلدية التالية :

1 ـ معسكر
2 ـ بوحنيفية
3 ـ تيزي
4 ـ حسين
5 ـ ماوسة
6 ـ تيغنيف
7 ـ الحشم
8 ـ سيدي قادة
9 ـ محاميد
10 ـ وادي الابطال
11 ـ عين فراح
12 ـ غريس
13 ـ فروحة
14 ـ مطمور
15 ـ ماقضة
16 ـ سيدي بوسعيد
17 ـ البرج
18 ـ عين فكان
19 ـ بنيان
20 ـ خلوية
21 ـ المنور
22 ـ وادي تاغية
23 ـ عوف
24 ـ عين فارس
25 ـ عين فرس
26 ـ سيق
27 ـ عكاز
28 ـ العلايمية
29 ـ القعدة
30 ـ زهانة
31 ـ المحمدية
32 ـ سيدي عبد المؤمن
33 ـ فراقيق
34 ـ الغمري
35 ـ سجرارة
36 ـ مقطع الدوز
37 ـ بوهني
38 ـ قطنة المأمونية
39 ـ القرط
40 ـ غروس
41 ـ قرجوم
42 ـ الشرفاء
43 ـ رأس عين عميروش
44 ـ نسموط
45 ـ سيدي عبد الجبار
46 ـ السحاولية

الملحق رقم 03: قانون إنشاء بلديات جديدة 7 فبراير 1984/ بلدية ولتام بدل بلدية ولتان برقم 46 ولاية المسيلة.

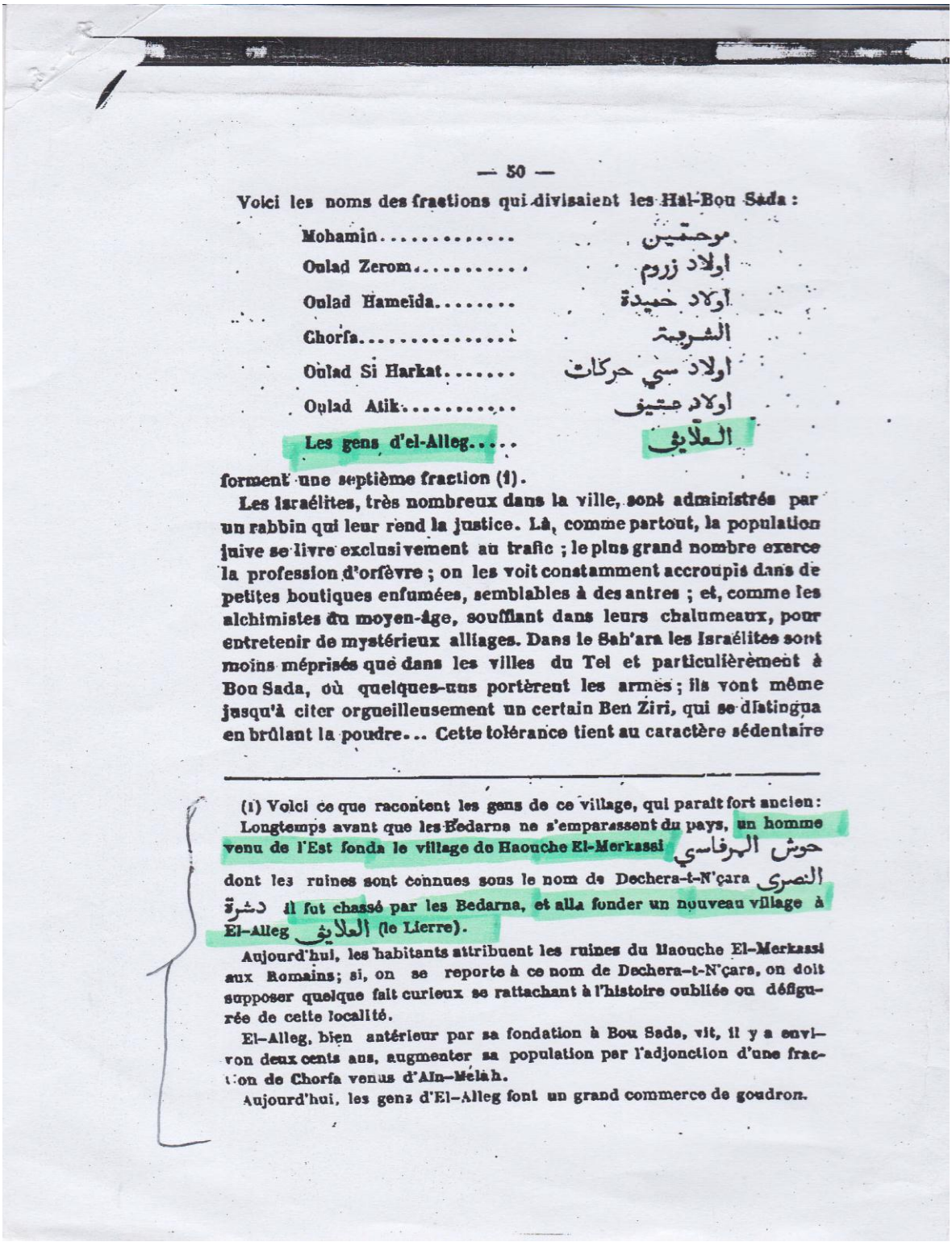

— 50 —

Voici les noms des fractions qui divisaient les Hal-Bou Sada :

Mohamin.....	موحمين
Oulad Zerom.....	اولاد زروم
Oulad Hameida.....	اولاد حميدة
Chorfa.....	الشريفة
Oulad Si Harkat.....	اولاد سي حركات
Oulad Atik.....	اولاد عتيق
Les gens d'el-Alleg.....	العلايق

forment une septième fraction (1).

Les Israélites, très nombreux dans la ville, sont administrés par un rabbin qui leur rend la justice. Là, comme partout, la population juive se livre exclusivement au trafic ; le plus grand nombre exerce la profession d'orfèvre ; on les voit constamment accroupis dans de petites boutiques enfumées, semblables à des antres ; et, comme les alchimistes du moyen-âge, soufflant dans leurs chalumeaux, pour entretenir de mystérieux alliages. Dans le Sah'ara les Israélites sont moins méprisés que dans les villes du Tel et particulièrement à Bou Sada, où quelques-uns portèrent les armes ; ils vont même jusqu'à citer orgueilleusement un certain Ben Ziri, qui se distingua en brûlant la poudre... Cette tolérance tient au caractère sédentaire

---

(1) Voici ce que racontent les gens de ce village, qui paraît fort ancien : Longtemps avant que les Bedarna ne s'emparassent du pays, un homme venu de l'Est fonda le village de Haouche El-Merkassi حوش المرفاسي dont les ruines sont connues sous le nom de Dechera-t-N'çara الدشرة النصرى il fut chassé par les Bedarna, et alla fonder un nouveau village à El-Alleg العلايق (le Lierre).

Aujourd'hui, les habitants attribuent les ruines du Haouche El-Merkassi aux Romains ; si, on se reporte à ce nom de Dechera-t-N'çara, on doit supposer quelque fait curieux se rattachant à l'histoire oubliée ou défigurée de cette localité.

El-Alleg, bien antérieur par sa fondation à Bou Sada, vit, il y a environ deux cents ans, augmenter sa population par l'adjonction d'une fraction de Chorfa venus d'Aïn-Mélah.

Aujourd'hui, les gens d'El-Alleg font un grand commerce de goudron.

الملحق رقم 04: نبذة عن قبيلة المراكسة ةتأسيس بلدة العليق/ المجلة الإفريقية المجلد06 سنة 1862م.

الملحق رقم(5): صورة عن قصر العليق العتيق، الذي يعتبر النواة الأولى في تأسيس البلدة.

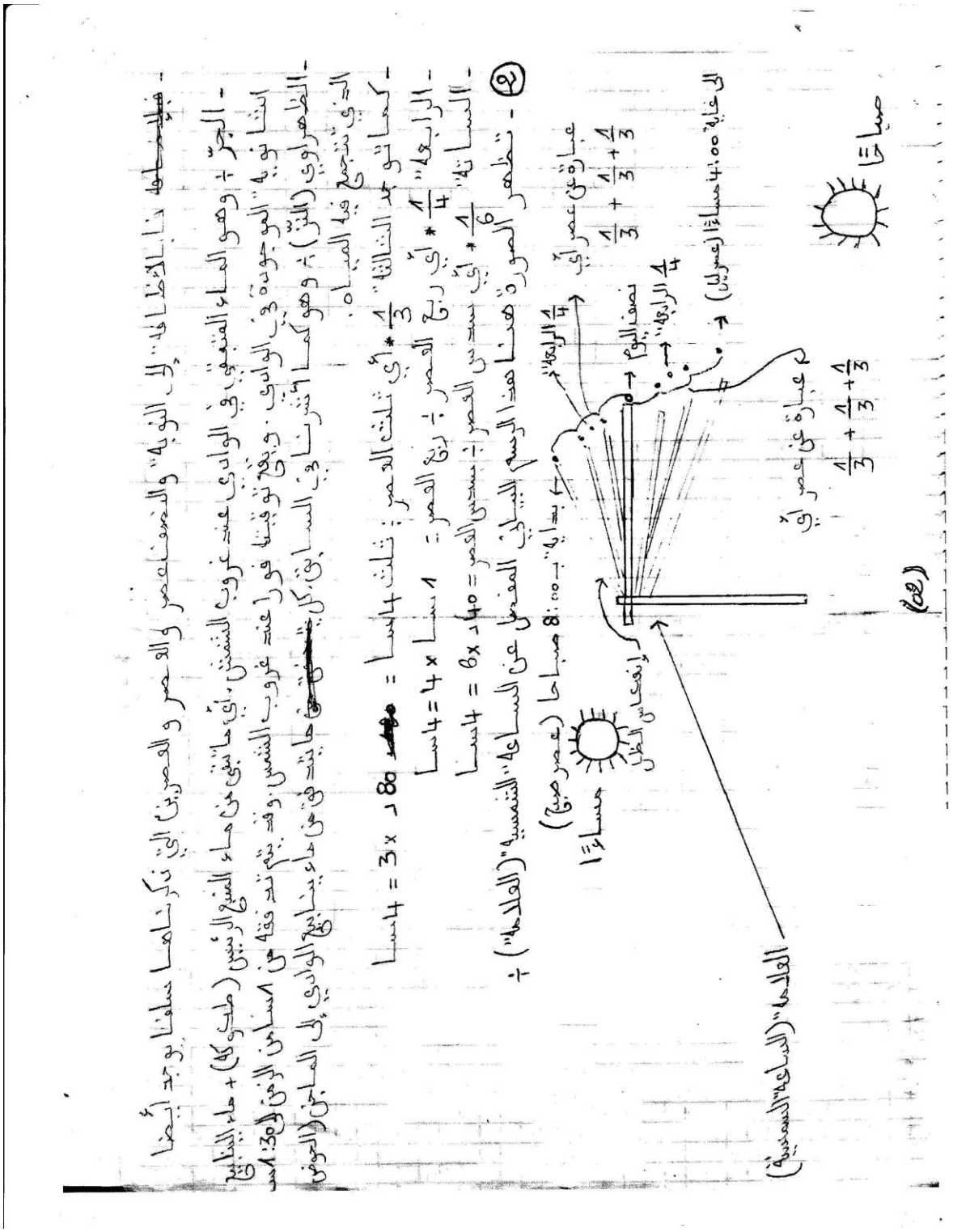

الملحق رقم 06: مخطط السقي ببساتين قصر العليق الذي درج عليه عرش المراكسة منذ القدم/ مخطوط من 03 صفحات.

المصدر/ الفلاح عبد الرحمن بن شبحة بن لخضر(30 سنة ممارسة)

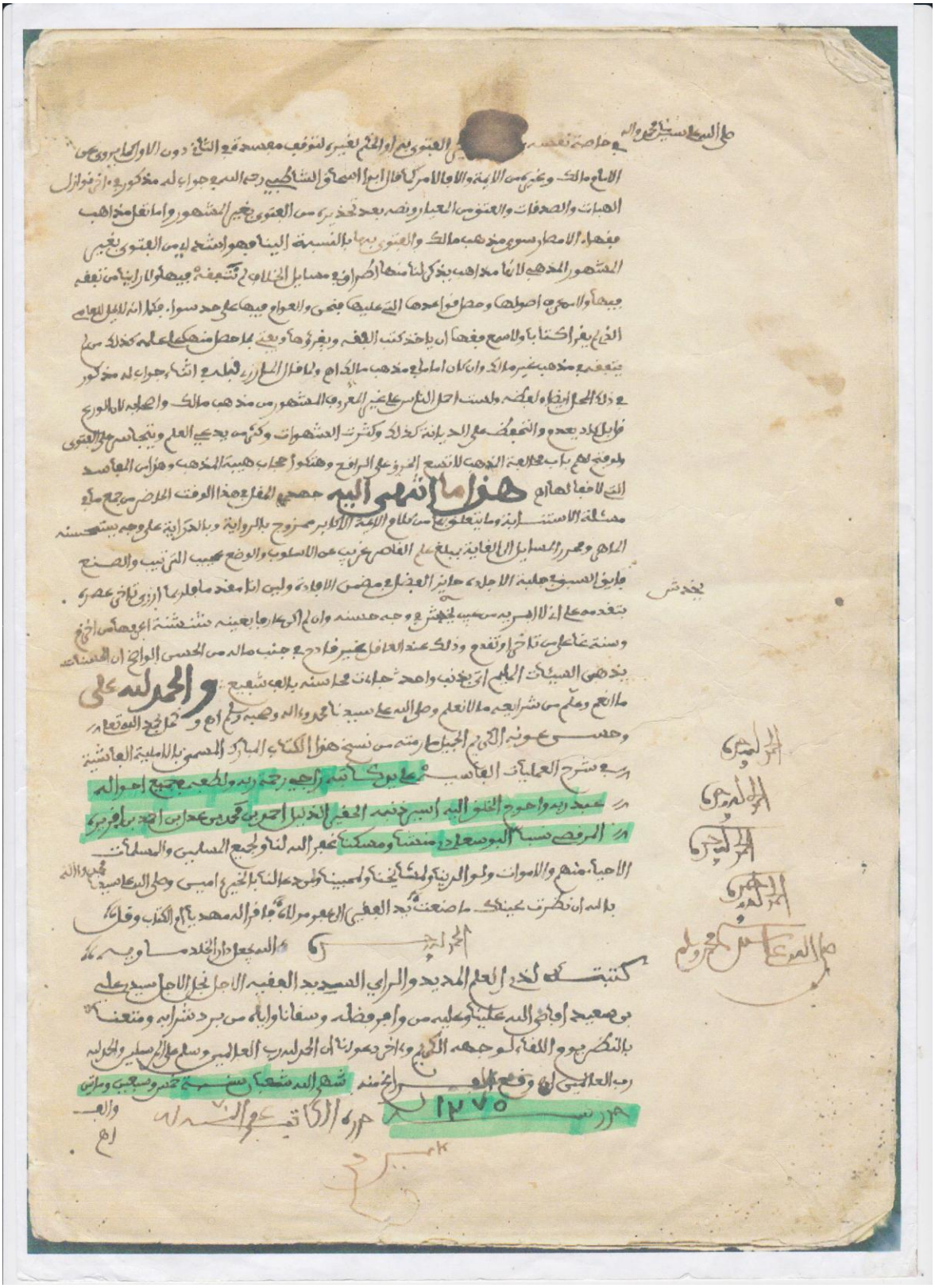

الملحق رقم 07: يحتوي على صفحة من كتاب: اللامية الفاشية في شرح العمليات الفاسية". تاريخ النسخ/ 1275هـ الموافق لـ 1859م يثبت أن أصل تسمية القبيلة هو المراقصة وليس المراكسة.

الملحق رقم 09: يتضمن توصيلات مالية/ القسمة رقم 38 ثم 22 لجنة المراكسة الولاية الأولى التاريخية أوراس النمامشة. وبعدها إعادة التنظيم في شهر أكتوبر 1958م، صارت/ مجلس المراكسة القسمة 54 الولاية السادسة التاريخية.

الملحق رقم 10: يتضمن شهادة ميلاد العربي بن بلقاسم بن عامر من عرش المراكسة/ مسجل الرمانة رغم أنه ولد ببلدة العليق. ولد سنة 1864م.

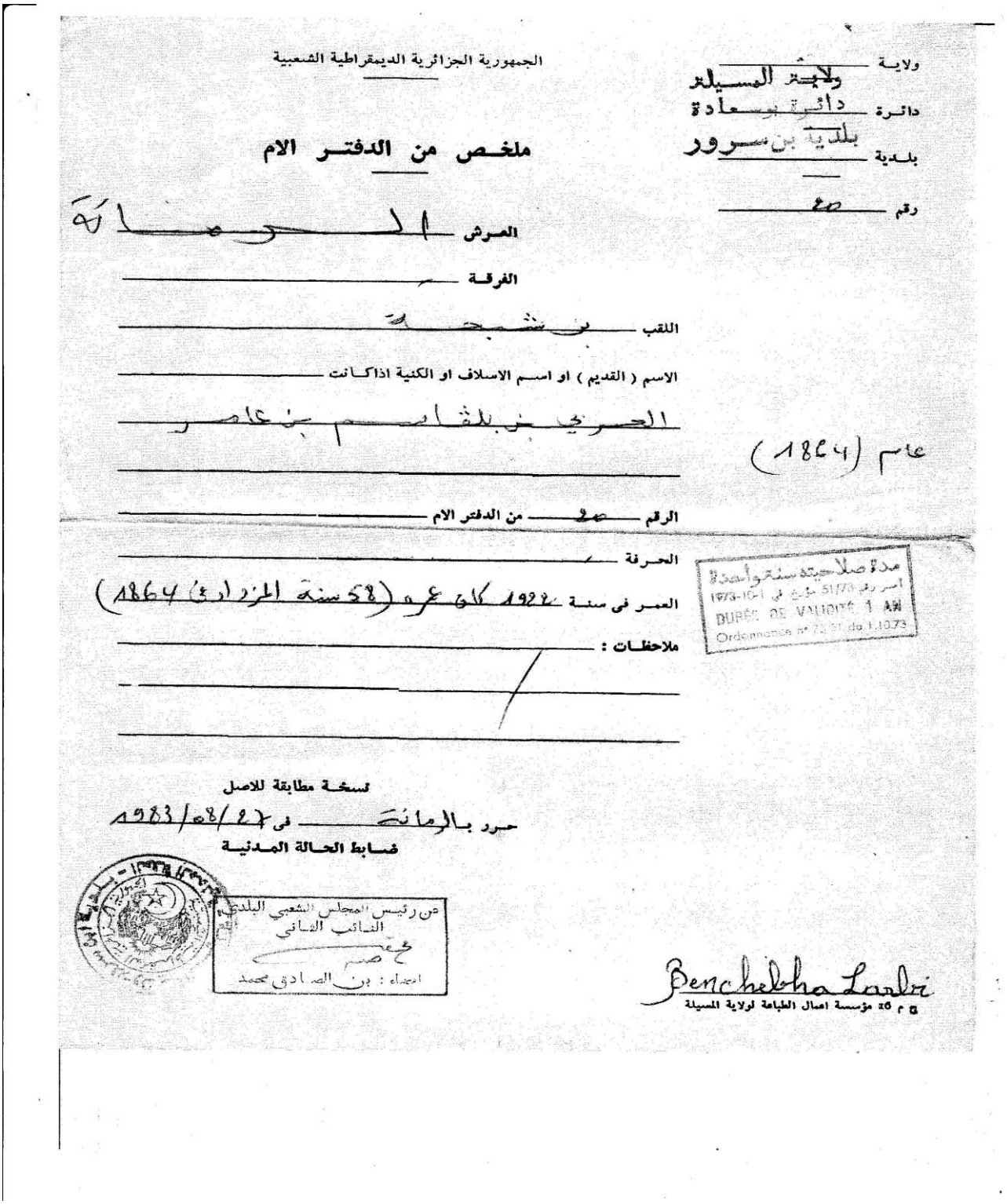

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية ولاية المسيلة
دائرة دائرة بوسعادة
بلدية بلدية بن سرور
رقم ٥٤

ملخص من الدفتر الام

العرش المراكسة
الفرقة
اللقب بن شيحة
الاسم (القديم) او اسم الاسلاف او الكنية اذا كانت
العربي بن بلقاسم بن عامر
عام (1864)
الرقم ٥٤ من الدفتر الام
الحرفة
العمر في سنة 1922 كان عمره (58 سنة الموافق 1864)
ملاحظات :

مدة صلاحيته سنة واحدة
امر رقم 51/73 مؤرخ في 1973-10-1
DURÉE DE VALIDITÉ 1 AN
Ordonnance n° 73-51 du 1.10.73

نسخة مطابقة للاصل
حرر بالرمانة في 1983/08/27
ضابط الحالة المدنية

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
النائب الثاني
امضاء : بن الصادق محمد

Benchelha Laalia

ع م 25 مؤسسة امثال الطباعة لولاية المسيلة

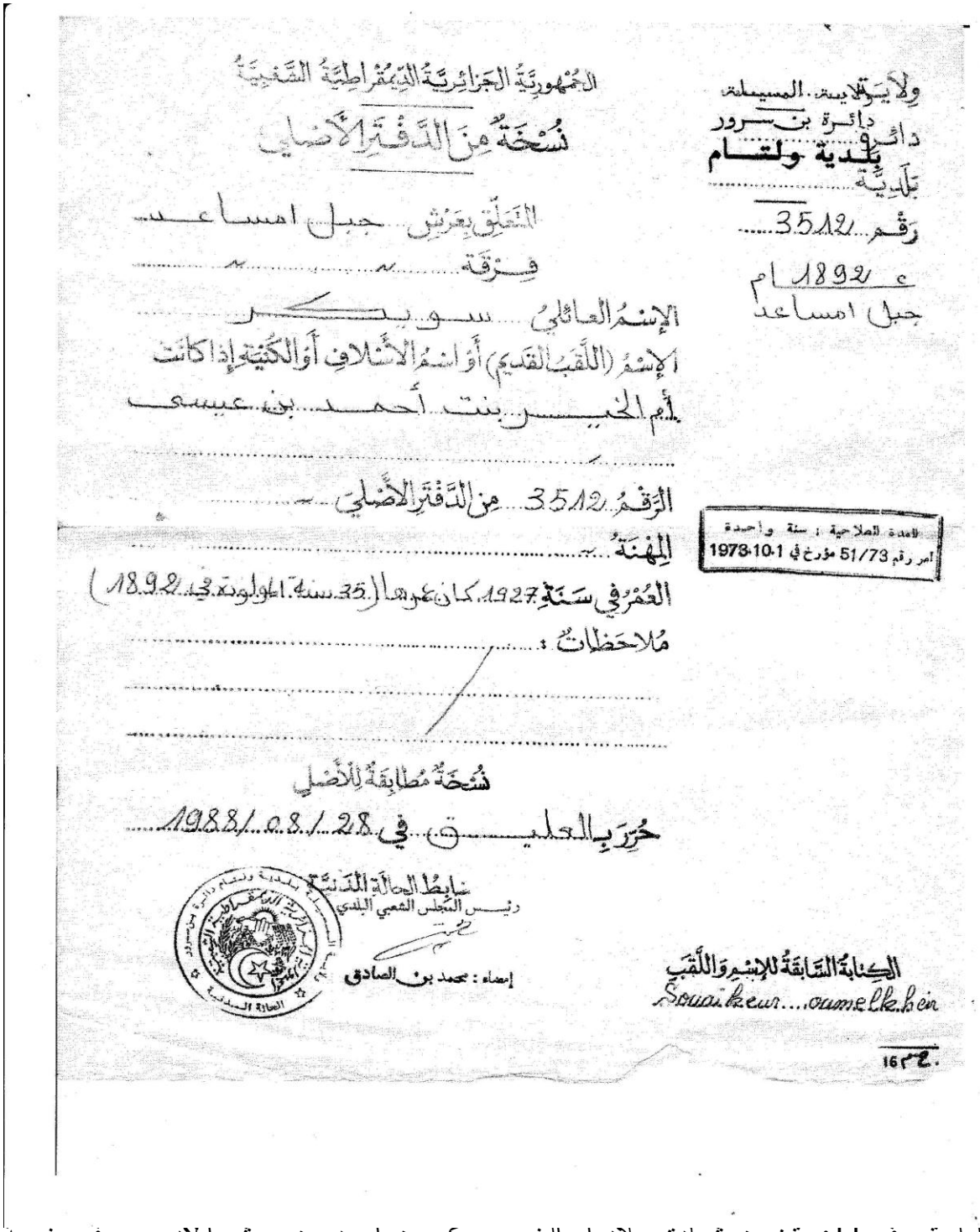

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من الدفتر الأصلي

ولاية المسيلة
دائرة بن سرور
بلدية ولتام
بلدية
رقم 3512
لعام 1892
جبل امساعد

المتعلق بعرش جبل امساعد
فرقة
الإسم العائلي سويكر
الإسم (اللقب القديم) أو اسم الأشلاف أو الكنية إذا كانت
أم الخير بنت أحمد بن عيسى
الرقم 3512 من الدفتر الأصلي
المهنة
العمر في سنة 1927 كان عمرها (35 سنة) المولودة في 1892

لعدة للملاحية : سنة واحدة
أمر رقم 51/73 مؤرخ في 1973-10-1

ملاحظات :

نسخة مطابقة للأصل
حرر بالعلمة في 1988/08/28

ضابط الحالة المدنية
رئيس المجلس الشعبي البلدي
إمضاء : محمد بن الصادق

الكتابة السابقة للإسم واللقب
Souaikeur....oumelkheir

1634

الملحق رقم 11: يتضمن شهادة ميلاد ام الخير سويكر بن احمد من عرش اولاد عمر فرج زوجة العربي بن شبحة تم تسجيلها بجبل امساعد مولودة سنة 1892م.

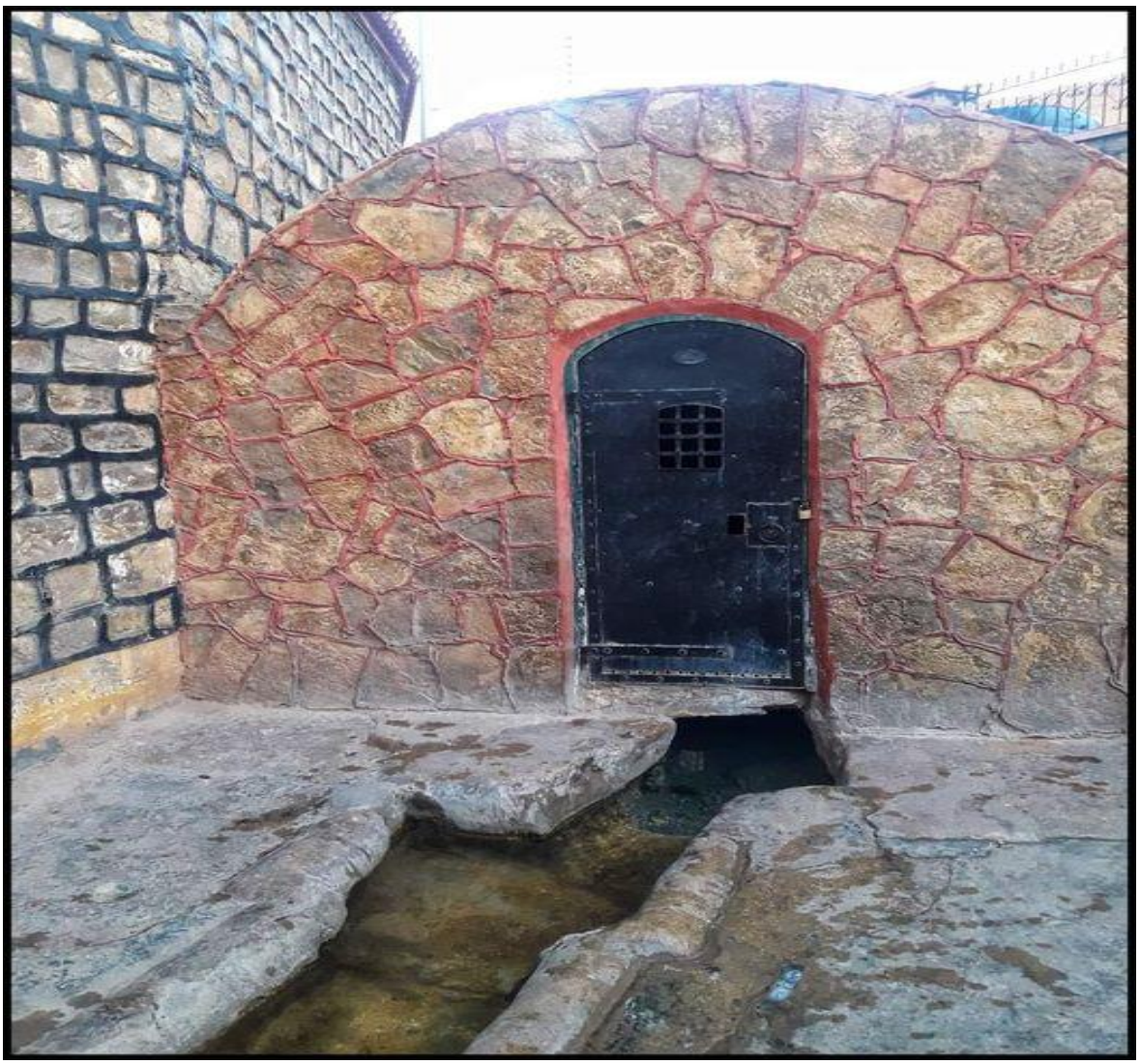

الملحق رقم 12: منبع طكوكة بقصر العليق/ معلم أثري، وقع فيه أول اتصال بالثورة بداية صائفة 1955م بين الصادق جغروري احد قادة أفواج الأوراس، وعامر بن شبحة مسؤول البريد والاتصال بلجنة المراكسة 1121.

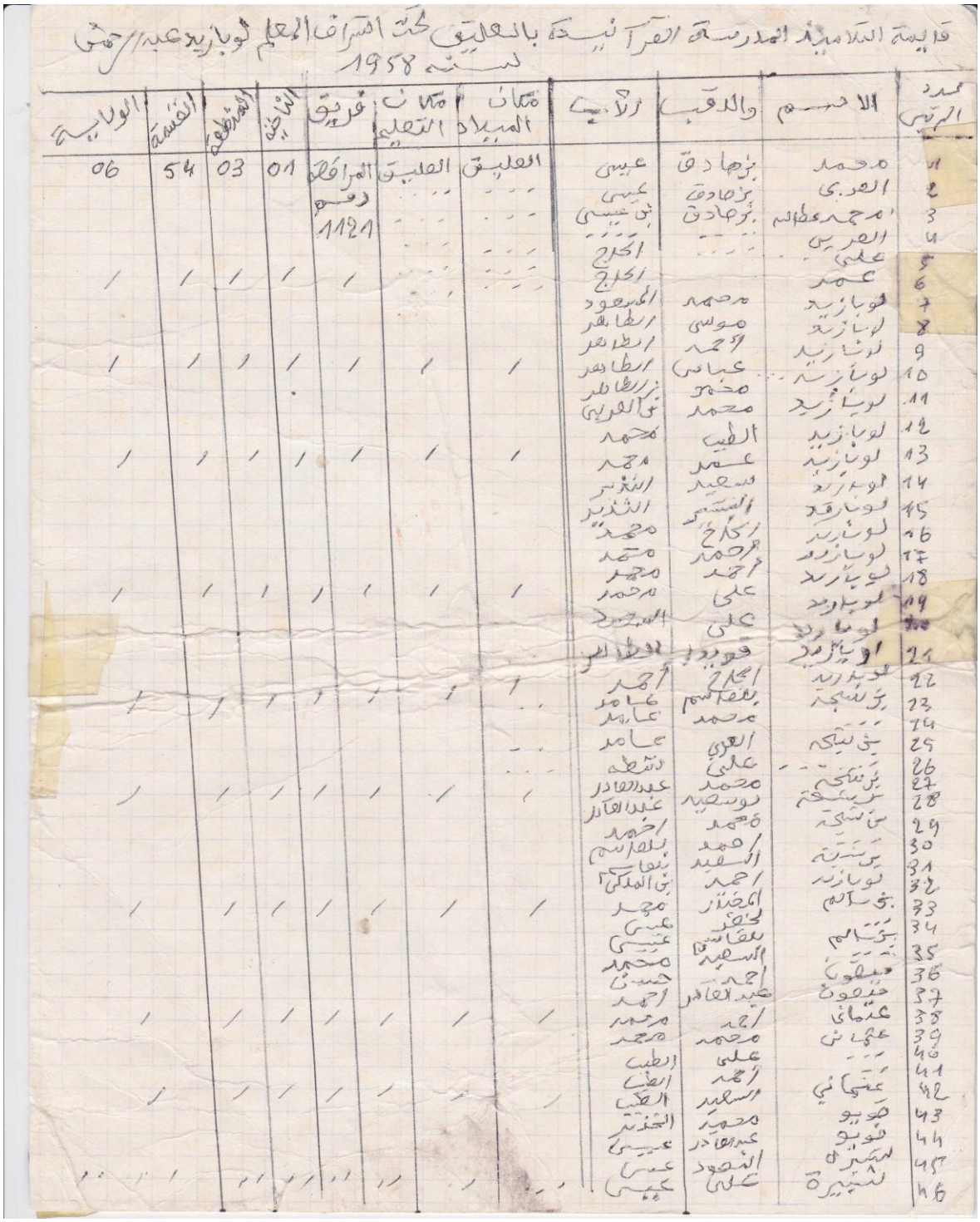

قائمة التلاميذ المدرسة القرآنية بالعلبق تحت اشراف المعلم لوبازيد عبد الرحمن
سنة 1958

عدد الترتيب	الاسم	واللقب	لأب	مكان الميلاد	مكان التعليم	فريق	الناحية	المقاطعة	القسمة	الولاية
1	محمد	بزهادق	عيسى	العلبق	العلبق	المراقد رقم 1121	01	03	54	06
2	العربي	بزهادق	عيسى	"	"	"	"	"	"	"
3	محمد عطاء الله	بزهادق	بن عيسى	"	"	"	"	"	"	"
4	العربي	"	"	"	"	"	"	"	"	"
5	علي		الحاج	"	"	"	"	"	"	"
6	عمر		الحاج	"	"	"	"	"	"	"
7	لوبازيد	محمد	المسعود	"	"	"	"	"	"	"
8	لوبازيد	موسى	ارطابقر	"	"	"	"	"	"	"
9	لوبازيد	أحمد	ارطابقر	"	"	"	"	"	"	"
10	لوبازيد	عباس	ارطابقر	"	"	"	"	"	"	"
11	لوبازيد	محمد	بن ارطابقر	"	"	"	"	"	"	"
12	لوبازيد	محمد	بن العربي	"	"	"	"	"	"	"
13	لوبازيد	الطيب	محمد	"	"	"	"	"	"	"
14	لوبازيد	محمد	عمر	"	"	"	"	"	"	"
15	لوبازيد	سعيد	النذير	"	"	"	"	"	"	"
16	لوبازيد	المبروك	النذير	"	"	"	"	"	"	"
17	لوبازيد	بكاي	محمد	"	"	"	"	"	"	"
18	لوبازيد	محمد	محمد	"	"	"	"	"	"	"
19	لوبازيد	أحمد	محمد	"	"	"	"	"	"	"
20	لوبازيد	علي	محمد	"	"	"	"	"	"	"
21	لوبازيد	علي	المسعود	"	"	"	"	"	"	"
22	لوبازيد	قويدر	الطاهر	"	"	"	"	"	"	"
23	بن شيكة	الحاج	أحمد	"	"	"	"	"	"	"
24	بن شيكة	بلقاسم	عامر	"	"	"	"	"	"	"
25	بن شيكة	محمد	عامر	"	"	"	"	"	"	"
26	بن شيكة	العربي	عامر	"	"	"	"	"	"	"
27	بن شيكة	علي	لنقط	"	"	"	"	"	"	"
28	بن شيكة	محمد	عبد القادر	"	"	"	"	"	"	"
29	بن شيكة	بوسبيعة	عبد القادر	"	"	"	"	"	"	"
30	بن شيكة	محمد	أحمد	"	"	"	"	"	"	"
31	بن شيكة	أحمد	بلقاسم	"	"	"	"	"	"	"
32	لوبازيد	أحمد	بلقاسم	"	"	"	"	"	"	"
33	بن سالم	بن المكي	أحمد	"	"	"	"	"	"	"
34	بن سالم	محمد	الخذير	"	"	"	"	"	"	"
35	بن سالم	لخضر	بلقاسم	"	"	"	"	"	"	"
36	حيطوش	بلقاسم	السعيد	"	"	"	"	"	"	"
37	حيطوش	أحمد	عبد القادر	"	"	"	"	"	"	"
38	عدماني	أحمد	أحمد	"	"	"	"	"	"	"
39	عدماني	محمد	محمد	"	"	"	"	"	"	"
40	عدماني	محمد	محمد	"	"	"	"	"	"	"
41	عدماني	علي	الطيب	"	"	"	"	"	"	"
42	عدماني	أحمد	الصغير	"	"	"	"	"	"	"
43	قويو	السعيد	الطيب	"	"	"	"	"	"	"
44	قويو	محمد	الخذير	"	"	"	"	"	"	"
45	قويو	عبد القادر	عيسى	"	"	"	"	"	"	"
46	لشهب	المسعود	عيسى	"	"	"	"	"	"	"
47	لشهب	علي	عيسى	"	"	"	"	"	"	"

الملحق رقم 13: طلبة المجاهد الشيخ عبد الرحمن لوبازيد سنة 1958م مجلس المراكسة 1121 – أ–

.

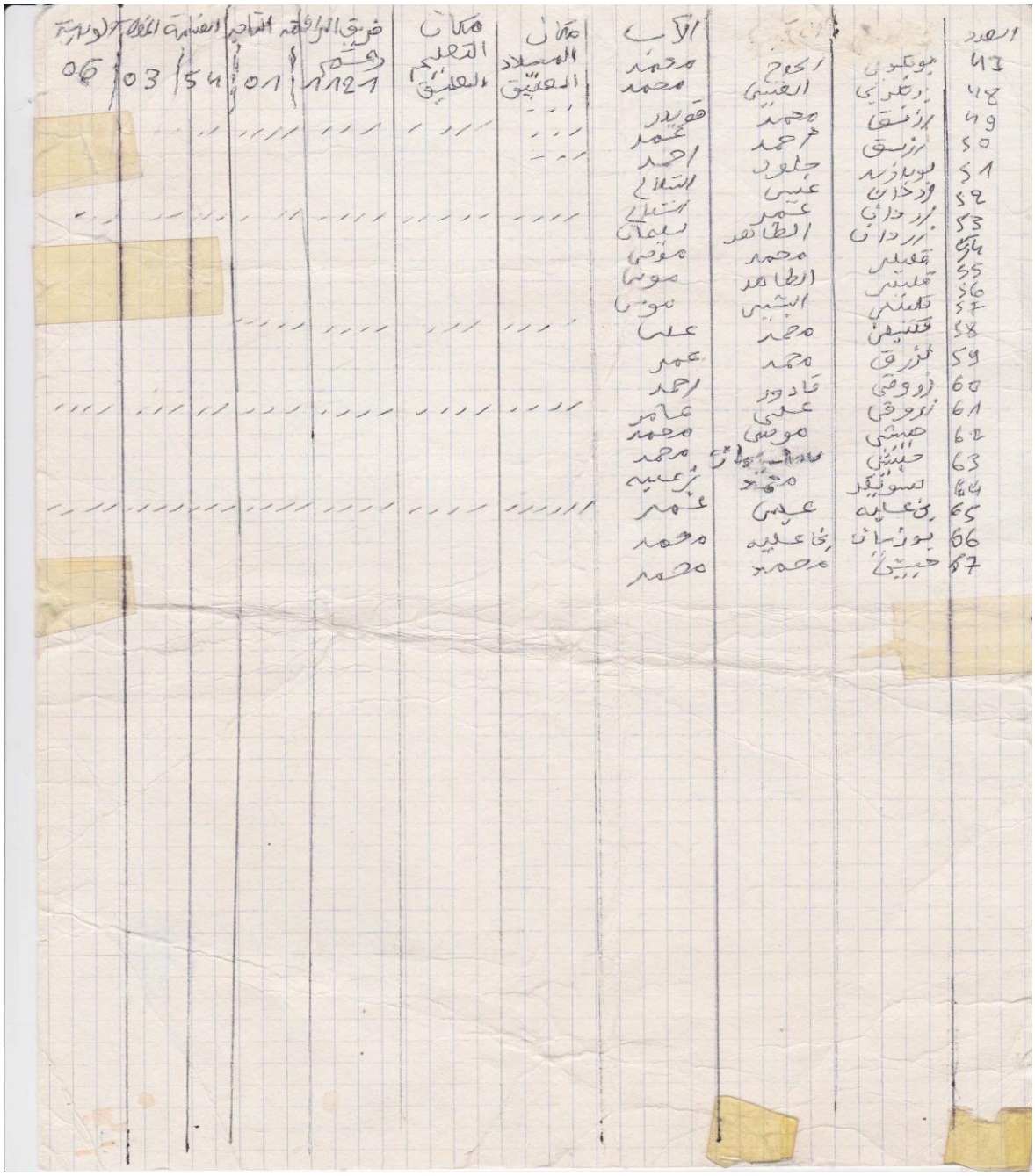

الملحق رقم 13: طلبة المجاهد الشيخ عبد الرحمن لوبازيد لسنة 1958م مجلس المراكسة1121 – ب–

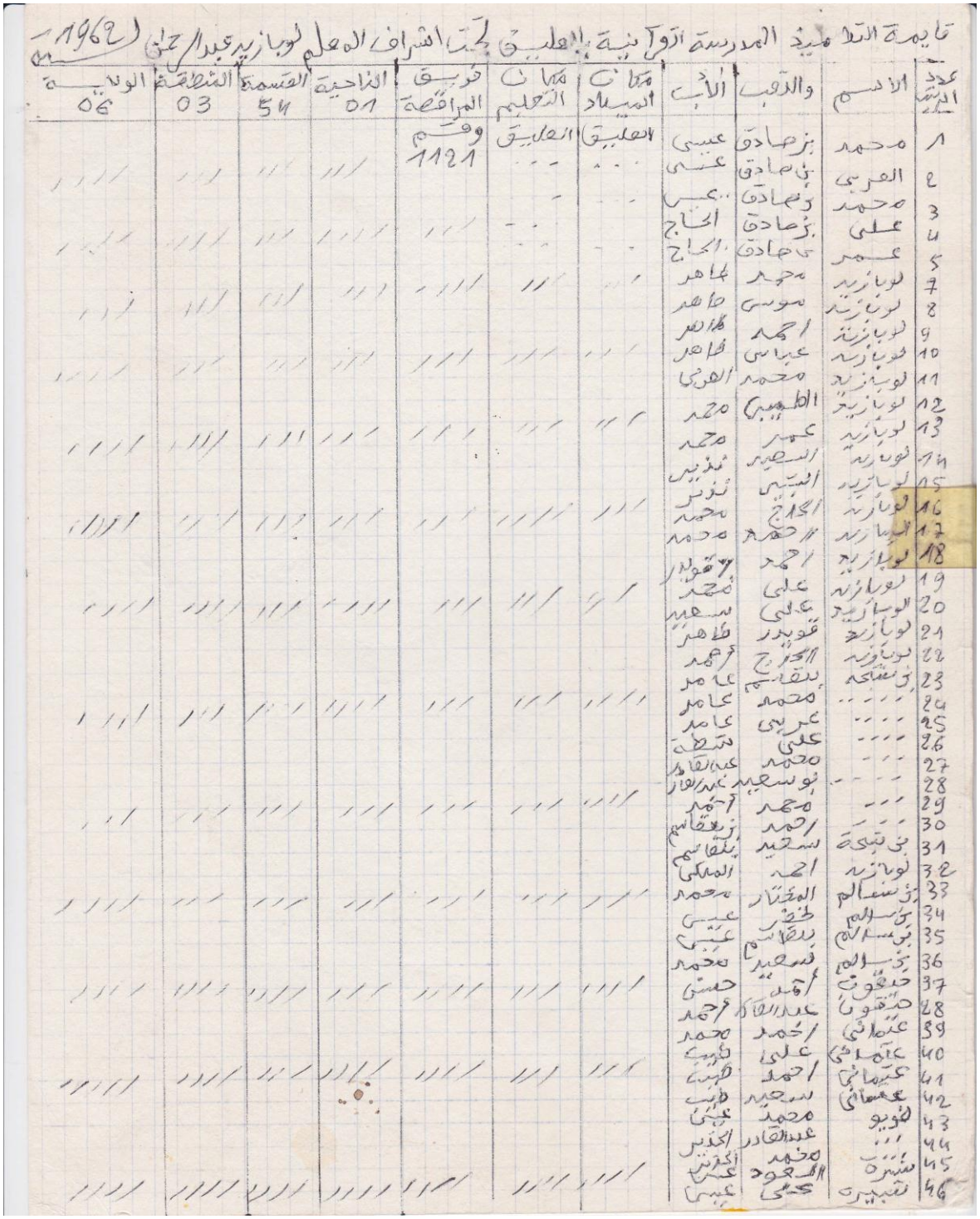

قائمة التلاميذ المدرسة القرآنية بالعلمة تحت اشراف المعلم لوبازيد عبد الرحمن سنة 1962

عدد الترتيب	الاسم	والد اللقب	الأب	مكان الميلاد	مكان التعليم	فوج المراقبة	الناحية 01	القسمة 54	المنطقة 03	الولاية 06
1	محمد	بن صادق	عيسى	العلمة	العلمة	رقم 1121	///	///	///	///
2	العربي	بن صادق	عيسى	...	...	...	///	///	///	///
3	محمد	بن صادق	عيسى	...	...	...	///	///	///	///
4	علي	بن صادق	الحاج	...	...	...	///	///	///	///
5	عمر	بن صادق	الحاج	...	...	...	///	///	///	///
7	لوبازيد	محمد	طاهر	...	///	///	///	///	///	///
8	لوبازيد	موسى	طاهر	...	...	///	///	///	///	///
9	لوبازيد	احمد	طاهر	...	...	///	///	///	///	///
10	لوبازيد	عباس	طاهر	...	...	///	///	///	///	///
11	لوبازيد	محمد	الهوى	...	...	///	///	///	///	///
12	لوبازيد	الطيب	محمد	...	...	///	///	///	///	///
13	لوبازيد	عمر	محمد	...	...	///	///	///	///	///
14	لوبازيد	السعيد	مذبوب	...	...	///	///	///	///	///
15	لوبازيد	الطيب	تونس	...	...	///	///	///	///	///
16	لوبازيد	الحاج	محمد	...	...	///	///	///	///	///
17	لوبازيد	احمد	محمد	...	...	///	///	///	///	///
18	لوبازيد	احمد	بوشوار	...	...	///	///	///	///	///
19	لوبازيد	علي	محمد	...	...	///	///	///	///	///
20	لوبازيد	علي	سعيد	...	...	///	///	///	///	///
21	لوبازيد	قويدر	طاهر	...	...	///	///	///	///	///
22	لوبازيد	الحاج	احمد	...	...	///	///	///	///	///
23	بن مفتاح	بلقاسم	عامر	...	...	///	///	///	///	///
24	...	محمد	عامر	...	...	///	///	///	///	///
25	...	عربي	عامر	...	...	///	///	///	///	///
26	...	علي	متلاف	...	...	///	///	///	///	///
27	...	محمد	عبدالقادر	...	...	///	///	///	///	///
28	...	بوسعيد	عبدالقادر	...	...	///	///	///	///	///
29	...	محمد	احمد	...	...	///	///	///	///	///
30	...	احمد	بن قاسم	...	...	///	///	///	///	///
31	بن قبلة	سعيد	بلقاسم	...	...	///	///	///	///	///
32	لوبازيد	احمد	الملكي	...	...	///	///	///	///	///
33	بن سالم	المختار	محمد	...	...	///	///	///	///	///
34	بن سالم	خضر	عيسى	...	...	///	///	///	///	///
35	بن سالم	بلقاسم	عيسى	...	...	///	///	///	///	///
36	بن سالم	سعيد	محمد	...	...	///	///	///	///	///
37	حيقوت	احمد	حسني	...	...	///	///	///	///	///
38	حيقوت	عبدالقادر	احمد	...	...	///	///	///	///	///
39	عثماني	احمد	محمد	...	...	///	///	///	///	///
40	عثماني	علي	قويدر	...	...	///	///	///	///	///
41	عثماني	احمد	قويدر	...	...	///	///	///	///	///
42	عثماني	سعيد	طيب	...	...	///	///	///	///	///
43	قويدر	محمد	عيسى	...	...	///	///	///	///	///
44	...	عبدالقادر	الحبيب	...	...	///	///	///	///	///
45	مشري	محمد	الكبير	...	...	///	///	///	///	///
46	تقيرت	السعود	عمر	...	...	///	///	///	///	///
			عيسى							

الملحق رقم 14: طلبة المجاهد الشيخ عبد الرحمن لوبازيد سنة 1962م مجلس المراكسة 1121 – أ–

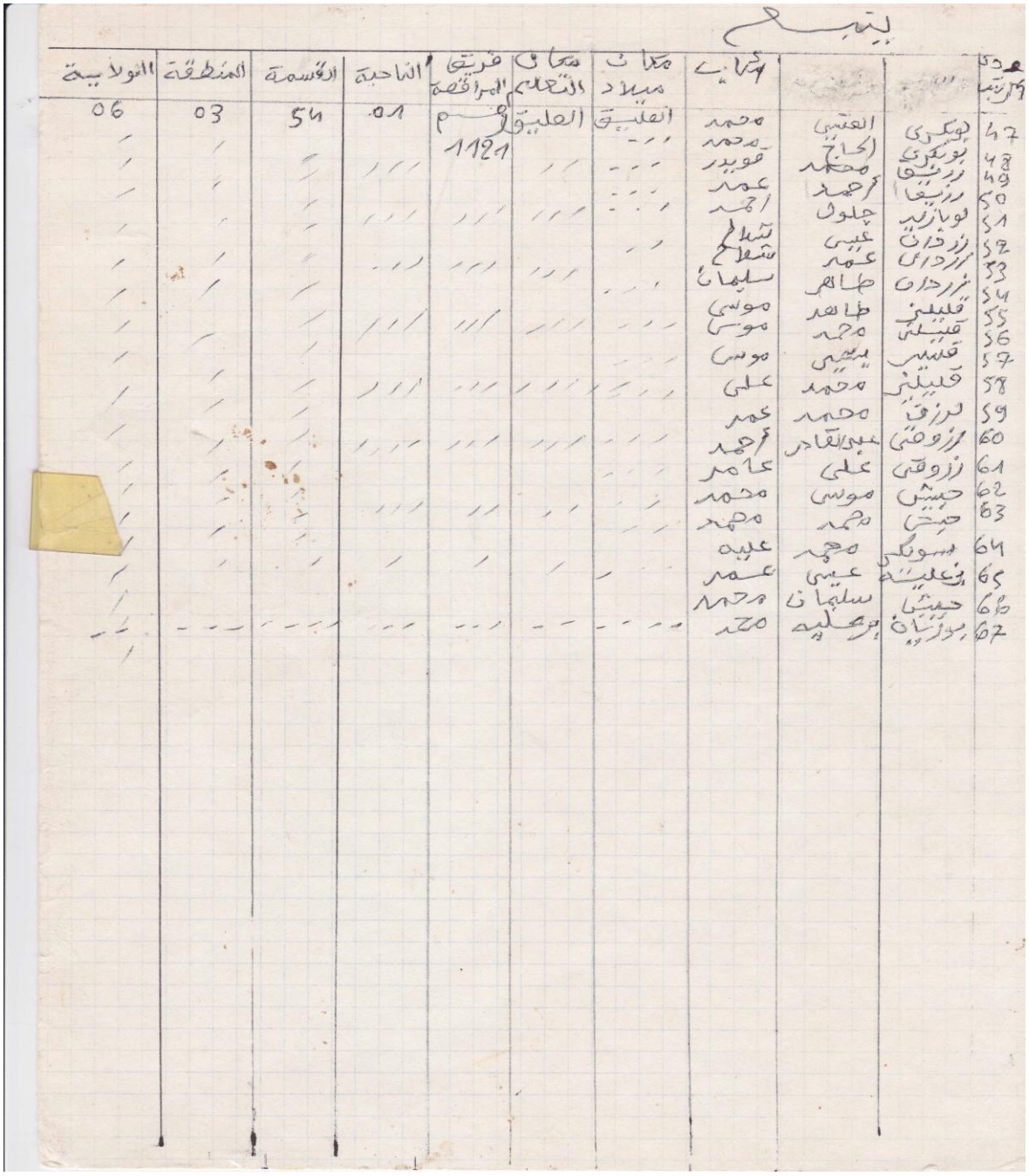

الملحق رقم 14: طلبة المجاهد عبد الرحمن لوبازيد سنة 1962م مجلس المراكسة 1121 – ب –.

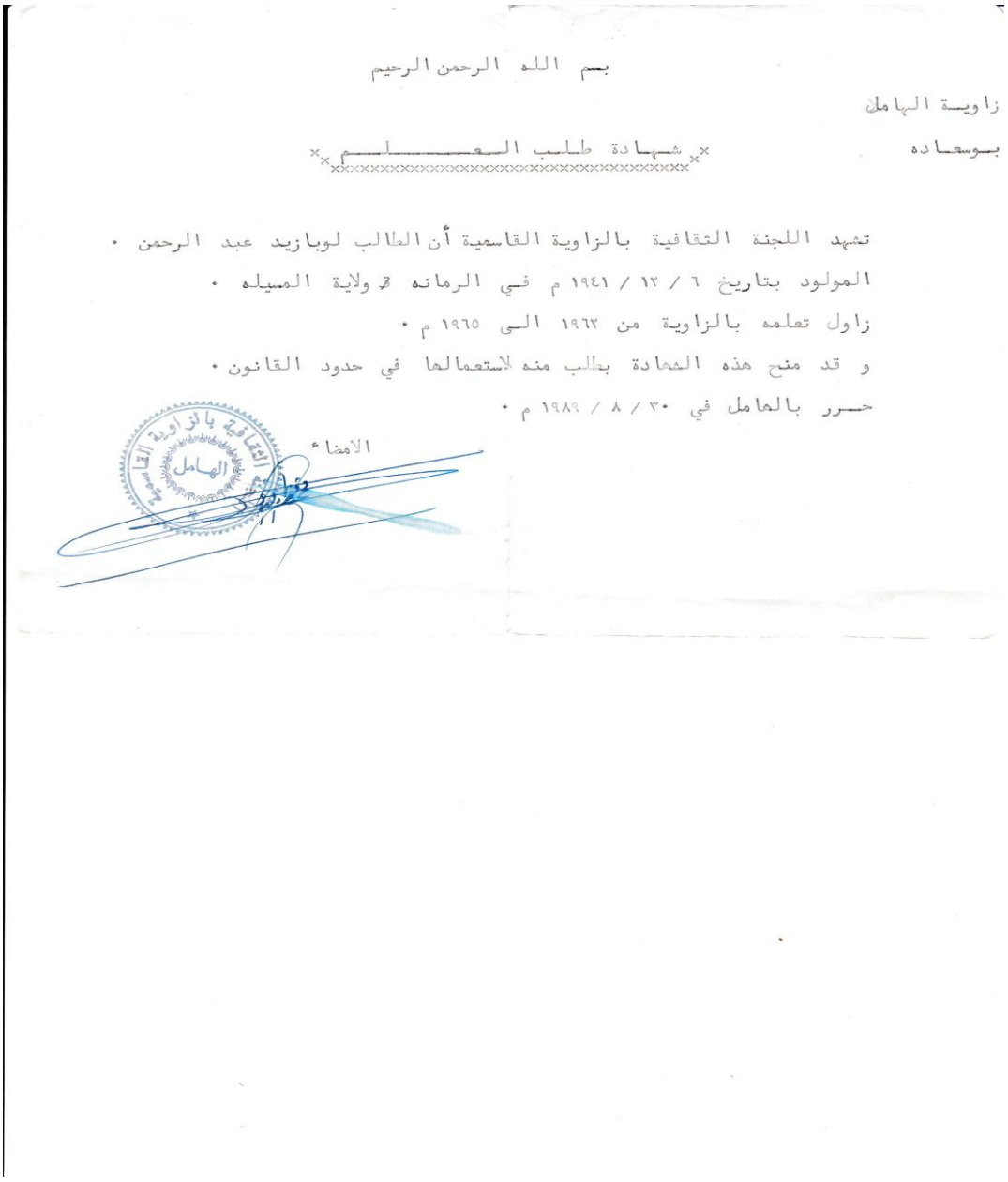

بسم الله الرحمن الرحيم

زاوية الهامل

بوسعاده

شهادة طلب العلم

تشهد اللجنة الثقافية بالزاوية القاسمية أن الطالب لوبازيد عبد الرحمن .
المولود بتاريخ ٦ / ١٢ / ١٩٤١ م في الرمانه ولاية المسيله .
زاول تعلمه بالزاوية من ١٩٦٢ الى ١٩٦٥ م .
و قد منح هذه الشهادة بطلب منه لاستعمالها في حدود القانون .
حرر بالهامل في ٣٠ / ٨ / ١٩٨٩ م .

الامضاء

الملحق رقم 15: شهادة طلب العلم التي منحت للمجاهد الشيخ عبد الرحمن لوبازيد بتاريخ 30. 08. 1989م. من طرف الزاوية القاسمية ببلدة الهامل.

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

WILAYA DE M'SILA

SECRETARIAT GENERAL

Service des Personnels

ATTESTATION D'EMPLOI

Le Wali de la Wilaya de M'sila,

atteste que M. LEBOUAZID Abderrahmane Grade : Imam

/ compte parmi le personnel de la Wilaya de M'sila

depuis le 1 août 1978 exerce actuellement en qualité de

Imam

A la Direction des Affaires Réligieuses de M'sila.

La présente Attestation est délivrée pour servir et valoir ce que de droit

Motif pour ouverture d'un compte.

M'sila. le 8 AOUT 1983

Le WALI

الملحق رقم 16: شهادة عمل تثبت التحاق المجاهد عبد الرحمن لوبازيد بالإمامة في 01 أوت 1978م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

لجنة الاعتراف بالعضوية
في جيش التحرير الوطني
و المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

ولاية المسيلة
دائرة لجنة اللعن
رقم الملف 1179/02/28

المرجع: القرارات المؤرخة في 16-17-20 أكتوبر 1982
المنشور الوزاري رقم 701 المؤرخ في 1982.11.17

قرار اللجنة

اعتبارا لقرار لجنة اللعن
بتاريخ 1986/06/04 م .
تعلمكم بأنه اعترف لكم بالعضوية في :
- جيش التحرير الوطني /// //// .
- المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني من : 1958 الى 1962 م
- عضو دائم : من 1958 الى 1962
السيد لبازيد عبدالرحمن
تاريخ و مكان الازدياد : 1941 بن سرور / ولاية المسيلة .
ابن محمد و ابن سعداوي حدة

في المسيلة يوم 11/06/1986
رئيس لجنة

عنوان المستفيد :
Nom قرية العليق بلدية
Prénom ولتام / المسيلة

(1) احذف العبارة التي لا تصلح

الملحق رقم 17: قرار لجنة الاعتراف بالعضوية من 1958م إلى 1962م.

Ministère des Anciens Moudjahidine
Musée National du Moudjahid

Enquête n° 15/8/1976/17 Date : 21/5/1111

REÇU Nº 009017

de M سيد ليازيد عبد الرحمن
demeurant à قرية العليه بلدية مسعود بوسعاده
le document suivant برنامج التعليم
6 وصول استرداد

Enregistre sous le n° 15/8/1976/9017

Signature de l'intéressé

الملحق رقم 18: نسخة من وصل استلام قبضة المجاهد عبد الرحمن لوبازيد مقابل دفع أرشيف الخاص ببرنامج التعليم إبان ثورة التحرير بمجلس المراكسة. القسمة 45 الولاية السادسة التاريخية تحت رقم 9017. – إدارة المتحف الوطني للمجاهد، بتاريخ 11/ 11/ 1975.

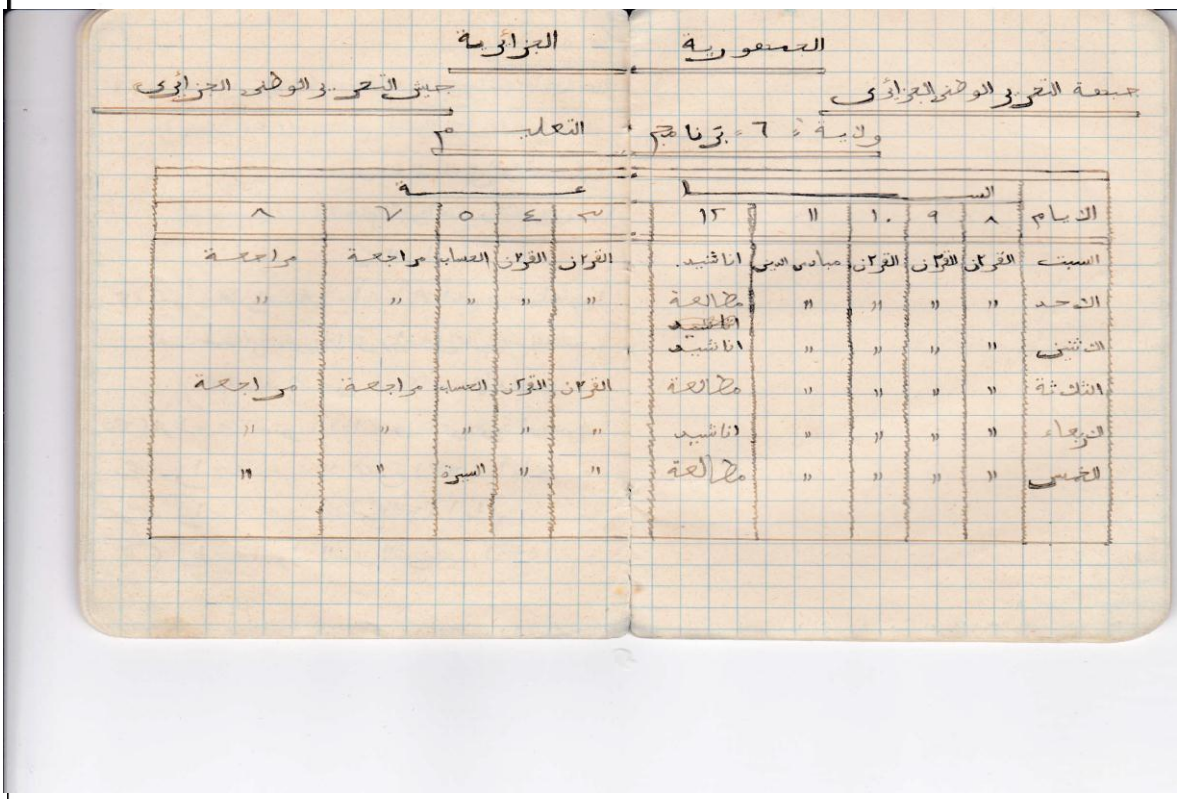

الملحق رقم 19: يسطر برنامج التعليم الذي مارسه المجاهد عبد الرحمن لوبازيد مع تلاميذه بمجلس المراكسة 1121 القسمة 54 بالناحية الأولى المنطقة الثالثة الولاية السادسة، من سنة 1958م إلى 1962م. الوجه –أ–.

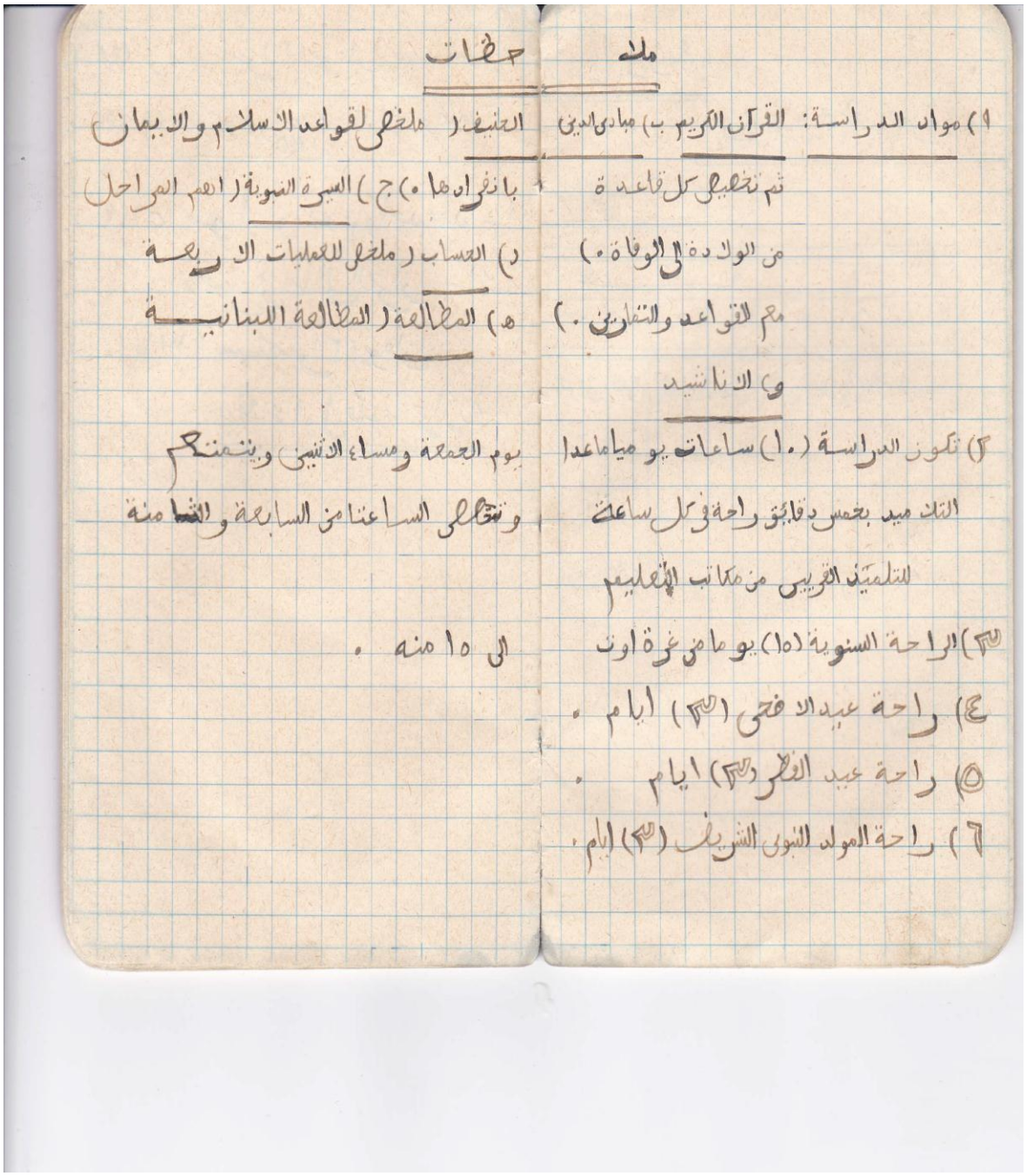

ملاحظات

١) مواد الدراسة: القرآن الكريم ب) مبادئ الدين التحفيظ (مدخل لقواعد الاسلام والايمان
ثم تحليل كل قاعدة باذكر ادلتها ٠) ج) السيرة النبوية (اهم المراحل
من الولادة الى الوفاة ٠) د) الحساب (مدخل للعمليات الاربعة
مع القواعد والتمارين ٠) هـ) المطالعة (المطالعة اللبنانية
و) الاناشيد

٢) تكون الدراسة (١٠) ساعات يوميا ماعدا يوم الجمعة ومساء الاثنين وينتهي
الثلاثاء بخمس دقائق راحة في كل ساعة وتتخلل الساعتان السابعة والثامنة
للتلميذ القريب من مكاتب التعليم

٣) الراحة السنوية (١٥) يوما من غرة اوت الى ١٥ منه ٠
٤) راحة عيد الفطر (٣) ايام ٠
٥) راحة عيد الاضحى (٣) ايام ٠
٦) راحة المولد النبوي الشريف (٣) ايام ٠

الملحق رقم 19: يحتوي على مواد التدريس، ويشير أيضًا إلى أوقات الراحة – ب–.

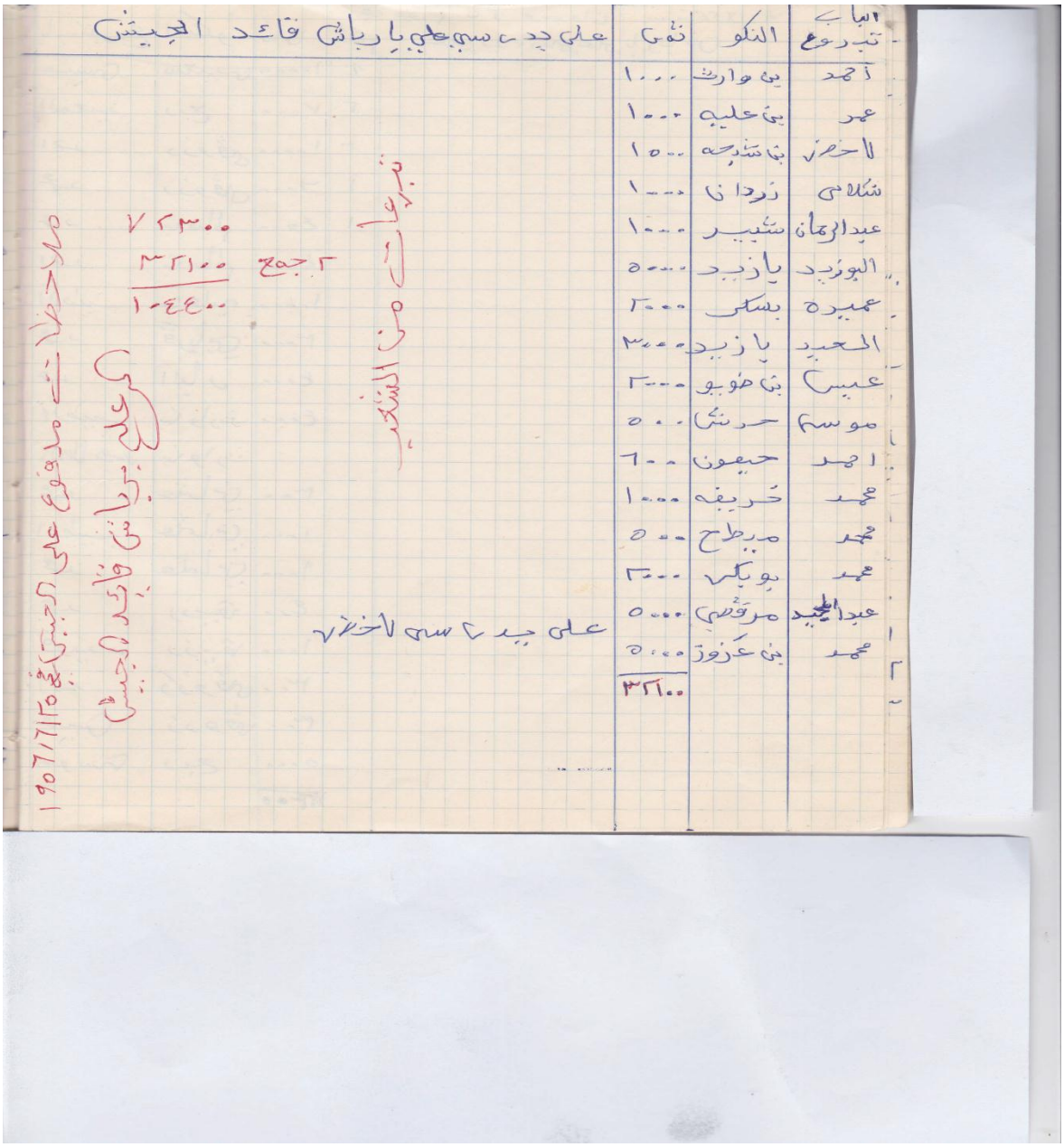

الملحق رقم 20: الاجتماع الأول لـ علي برباش، بتاريخ 25 جوان 1956م، مع لجنة المراكسة بجبل بولمعة من أجل توكين اللجنة/ تقرير مالي من طرف مسؤول المكتب المالي سي لخضر بن شبحة.

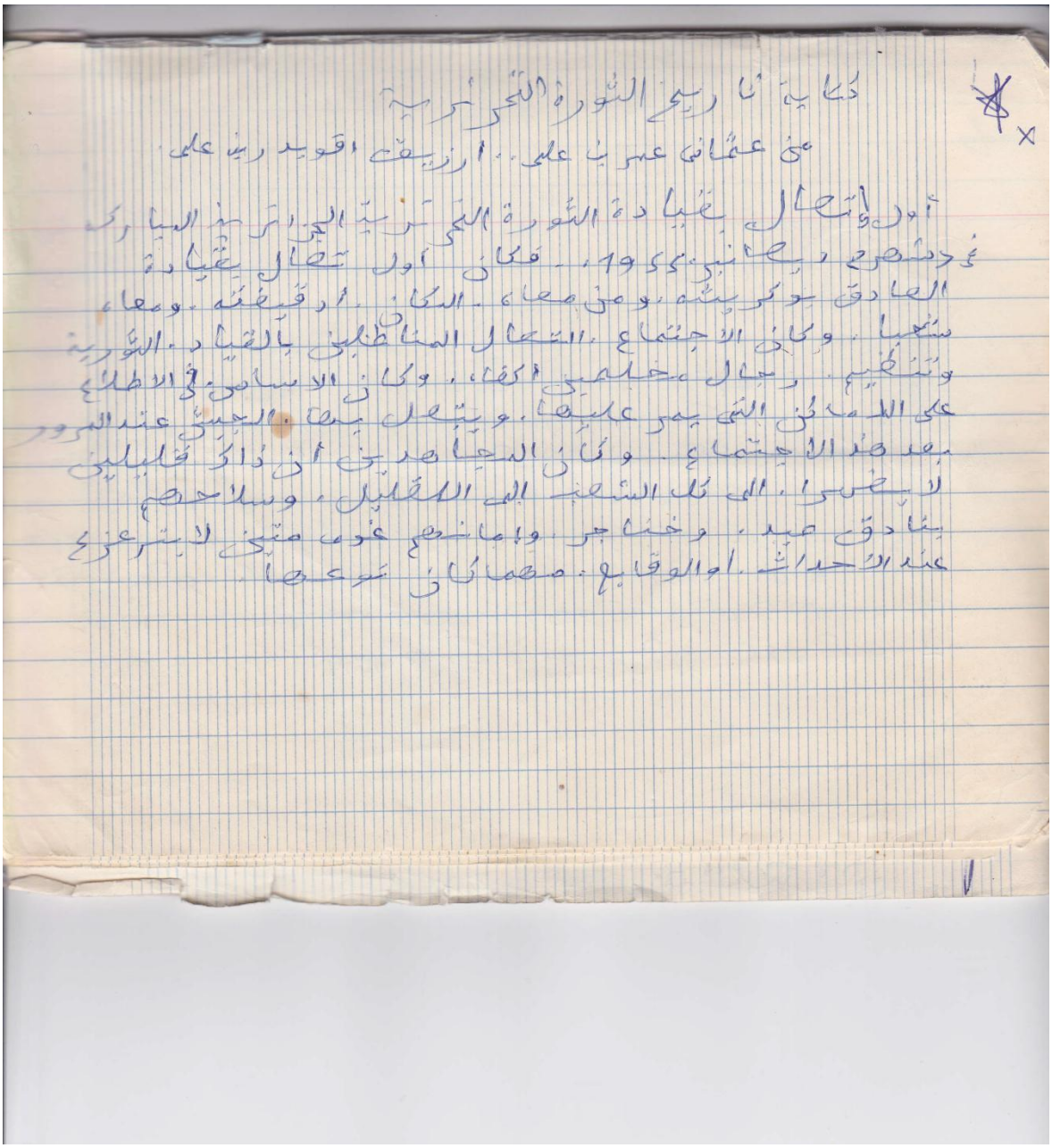

الملحق رقم 21: لقاء الدقيفته في ديسمبر 1955، جماعة المراكسة مع الصادق بوكريشة، ويعد اللقاء الثاني بعد لقاء القصر مع الصادق جغروري بداية صائفة 1955م، عبارة على ورقة مخطوطة من كراس أرشيف عمر عثماني شيخ بلدة 1958م إلى 1962م.

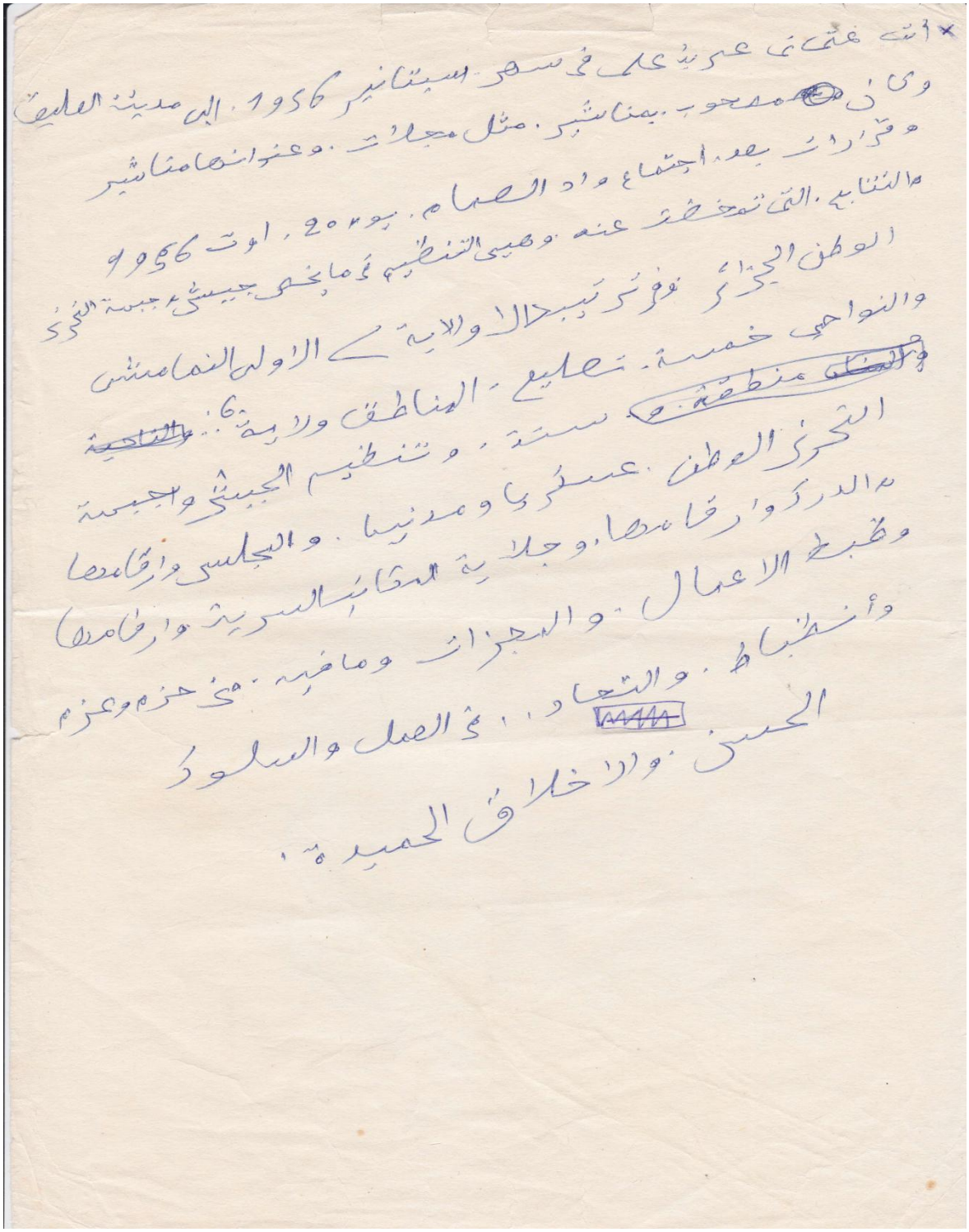

الملحق رقم 22: ورقة مخطوطة غير معنونة وغير مصفحة، من أرشيف عمر عثماني شيخ البلدة (1958م- 1962م) بمجلس المراكسة 1121 القسمة 54 الولاية السادسة التاريخية، يتحدث عن نفسه بأنه هو من وزع مناشير ومقررات مؤتمر الصومام في شهر سبتمبر من سنة 1956م ببلدة العليق.

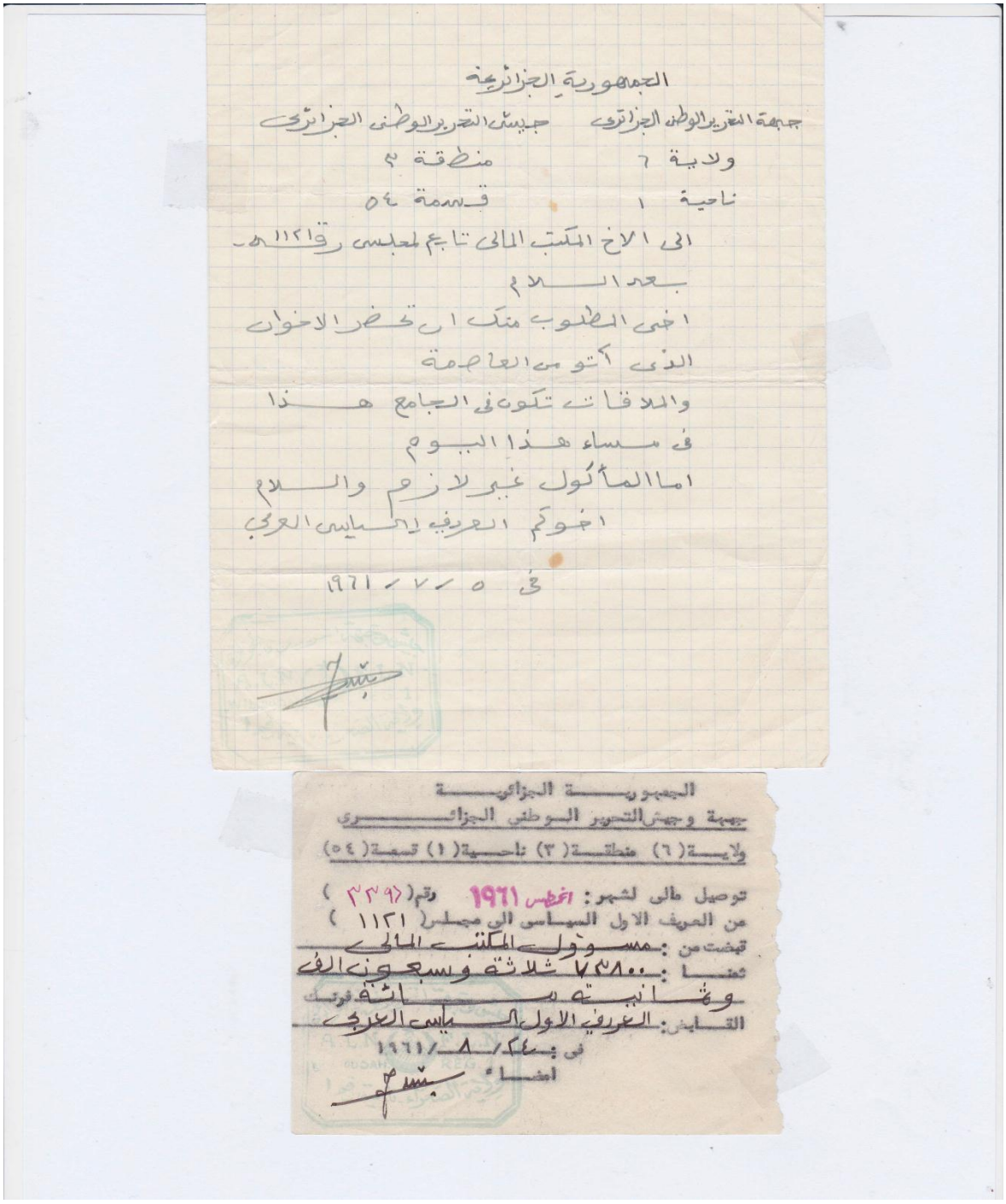

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية ٦ منطقة ٣

ناحية ١ قسمة ٥٤

الى الاخ المكتب المالي تابع لمجلس رقم ١١٢١ هـ

بعد السلام

اخي المطلوب منك ان تحضر الاخوان الذي أكتوبر العاصمة والملاقات تكون في الجامع هذا في مساء هذا اليوم اما المأكول غير لازم والسلام اخوكم العريف السياسي العربي

في ٥/٧/١٩٦١

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٣) ناحية (١) قسمة (٥٤)

توصيل مالي لشهر: اغسطس 1961 رقم (٣٣٩)

من العريف الاول السياسي الى مجلس (١١٢١)

قبضت من: مسؤول المكتب المالي

ثمنا: ٧٣٨٠٠ ثلاثة وسبعون الف

وثمانية مائة فرنك

التأشير: العريف الاول السياسي العربي

في: ٢٤/٨/١٩٦١

امضاء

الملحق رقم 23: يتضمن مراسلة وتوصيل مالي بين العريف الأول السياسي العربي بشار، مع مسؤول المكتب المالي لجنة 1121 المراكسة.

الرقم	الإسم واللقب	اسم الأب	اسم الأم	تاريخ الميلاد	مكان الاستشهاد
1	عثماني	أحمد	خريفة	1915	بوسعادة
2	عثماني	موسى	خريفة	1936	الطيبة
3	عثماني	محمد	فاطنة	1928	الطيبة
4	بن سالم	عبد الحق	محمد	1936	بوسعادة
5	بن سالم	شامر	عيسى	1930	جبل أم ساعد
6	بن عليه	الطيب	عبد الله	1920	جبل أم ساعد
7	بن عليه	عبد الله	المبلود	- - - -	
8	لوبازيد	الحاج	أحمد		بوسعادة
9	...	الأذكر	عايشة	1910	الطيبة
10	...	...	فطمة	1930	
11	...	أحمد	فطمة	1932	جبل أم ساعد
12	...	العربي	حفصة	1940	جبل أم ساعد
13	...	أحمد	زينب	1927	جبل زرقاي
14	...	العوسي	أم الخير	1921	جبل أم ساعد
15	...	محمد	فاطنة	1901	بوفرجوة بسرغين
16	لزرقا	عمر	الخلة	1941	حدود تونس
17	بوبكري	محمد	أم هانئ	1928	طريق الجلفة
18	مرتضى	أحمد	أم الخير	1914	جبل أم ساعد
19	مرتضى	الطيب	حليمة	1928	
20	عطاوي	بن زواوش	أم الخير	1922	مدينة الجلفة
21	ربعي	موسى	مسعودة	1929	
22	زغدة	محمد	فاطمة	1910	صليبة قرب ولتام
23	رقعي	أحمد	عبد الرحمن	1918	ولتام صالح
24	سعيدي	عمر	خريفة	1928	
25	سعيدي	أحمد	الحاج	1923	الجزائر
26	سعيدي	عبد الحميد	أم بارك	1920	جبل أم ساعد
27	زروخ	علي	أم بارك	1940	جبل أم ساعد
28	زروخ	سليمان	نوة	1945	ولتام صالح
29	شبيرة	عبد الرحمن	البدرية	1932	جبل أم ساعد
30	شبيرة	ابراهيم	نوة	1902	جبل بوجمعة
31	صيفوح	موسى	عائشة	1940	بوسعادة
32	عادل	سعيد	فطيمة	1938	جبل قنيقع
33	بشطة	محمد	عطاء الله		جبل أم ساعد
34	رحي	أحمد	زينب	1934	الجزائر
35	عمار	زقراري	علي		جبل الزرقة
36	ملكي	عيسى	عبد الرحمن		العليق
37	حميدي	رحي	عمر		العلنيق
38	مهدون	المسعود	يودين		جبل بوجمة
39	عبد الرحمن	سبتاوي	عطية	عايشة	العليق
40	البوي	فخوري			
41	عامر	بن الصادق			العقطارنة
42	محمد	حليمي			العقطارنة
43	ساعد	بن السلوم			جبل الزرقة
44	العيش	بوبكري			جبل الدحلة
					جبل الدحلة

الملحق (24): قائمة شهداء مجلس المراكسة 1121 ومن جاورهم/القسمة 54 /الولاية 6 في ضوء شهدات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد

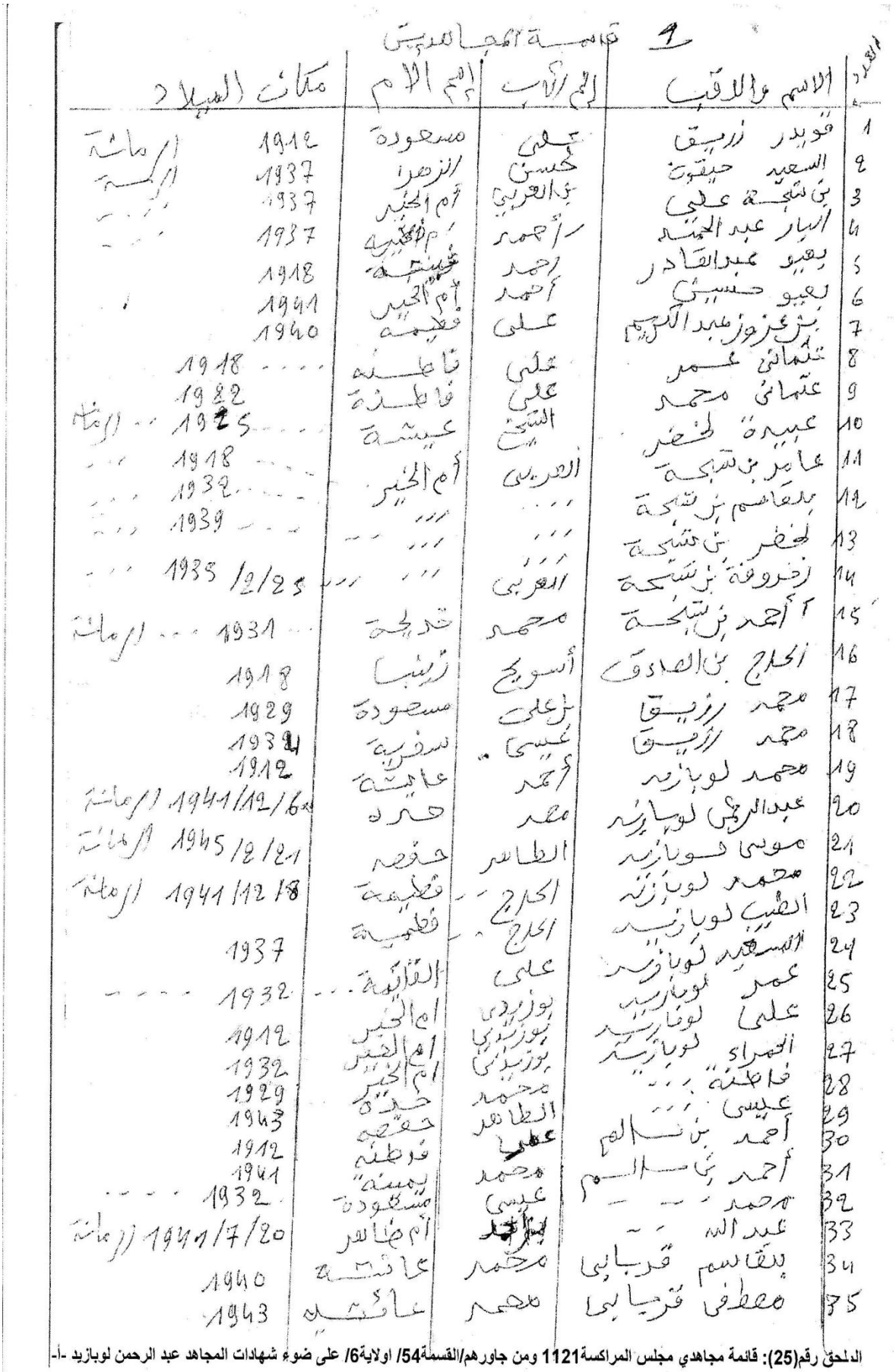

قائمة المجاهدين 1

العدد	الاسم واللقب	اسم الأب	اسم الأم	مكان الميلاد	
1	مويدير زريبة	علي	مسعودة	1912	الرمانة
2	السعيد حيقوت	حسين	الزهرة	1937	الرمانة
3	بن شنيخة علي	بن العربي	أم الخير	1937	"
4	الياز عبد الحميد	" أحمد	" الكبيرة	1937	"
5	يعيو عبد القادر	رحمة	عيشة	1918	
6	يعيو حسين	أحمد	أم الخير	1941	
7	بن عزوز عبد الكريم	علي	فطيمة	1940	
8	عثماني عمر	علي	فاطنة	1918	
9	عثماني محمد	علي	فاطنة	1922	
10	عبيدة لخضر	الشيخ	عيشة	1925	الرمانة
11	عامر بن شنيخة	العربي	أم الخير	1918	
12	بلقاسم بن شنيخة	"	"	1932	
13	لخضر بن شنيخة	"	"	1939	
14	زغروفة بن شنيخة	"	"	1935/2/25	
15	أحمد بن شنيخة	العربي	"		
16	الحاج بن الصادق	محمد	خديجة	1931	الرمانة
17	محمد زريبة	أسويح	زينب	1918	
18	محمد زريبة	بن علي	مسعودة	1929	
19	محمد لوبازيد	عيسى	سفرية	1934	
20	عبد الرحمن لوبازيد	أحمد	عائشة	1912	
21	موسى لوبازيد	محمد	حدة	1941/12/6	الرمانة
22	محمد لوبازيد	الطاهر	حفصة	1945/2/2-1	الرمانة
23	الطيب لوبازيد	الحاج	فطيمة	1941/12/18	الرمانة
24	السعيد لوبازيد	الحاج	فطيمة	1937	
25	عمر لوبازيد	علي	القاسمة	1932	
26	علي لوبازيد	بوزيدي	ام الخير	1912	
27	العمراي لوبازيد	بوزيدي	ام الخير	1932	
28	فاطنة "	محمد	حدة	1929	
29	عيسى "	الطاهر	حفصة	1943	
30	أحمد بن سالم	عمر	فاطنة	1912	
31	أحمد بن سالم	محمد	يمينة	1941	
32	محمد "	عيسى	مسعودة	1932	
33	عبد الله "	[illegible]	أم الطاهر	1941/7/20	الرمانة
34	بلقاسم قربابي	محمد	عائشة	1940	
35	مصطفى قربابي	محمد	عائشة	1943	

الملحق رقم(25): قائمة مجاهدي مجلس المراكسة1121 ومن جاورهم/القسمة54/ اولاية6/ على ضوء شهادات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد -أ-

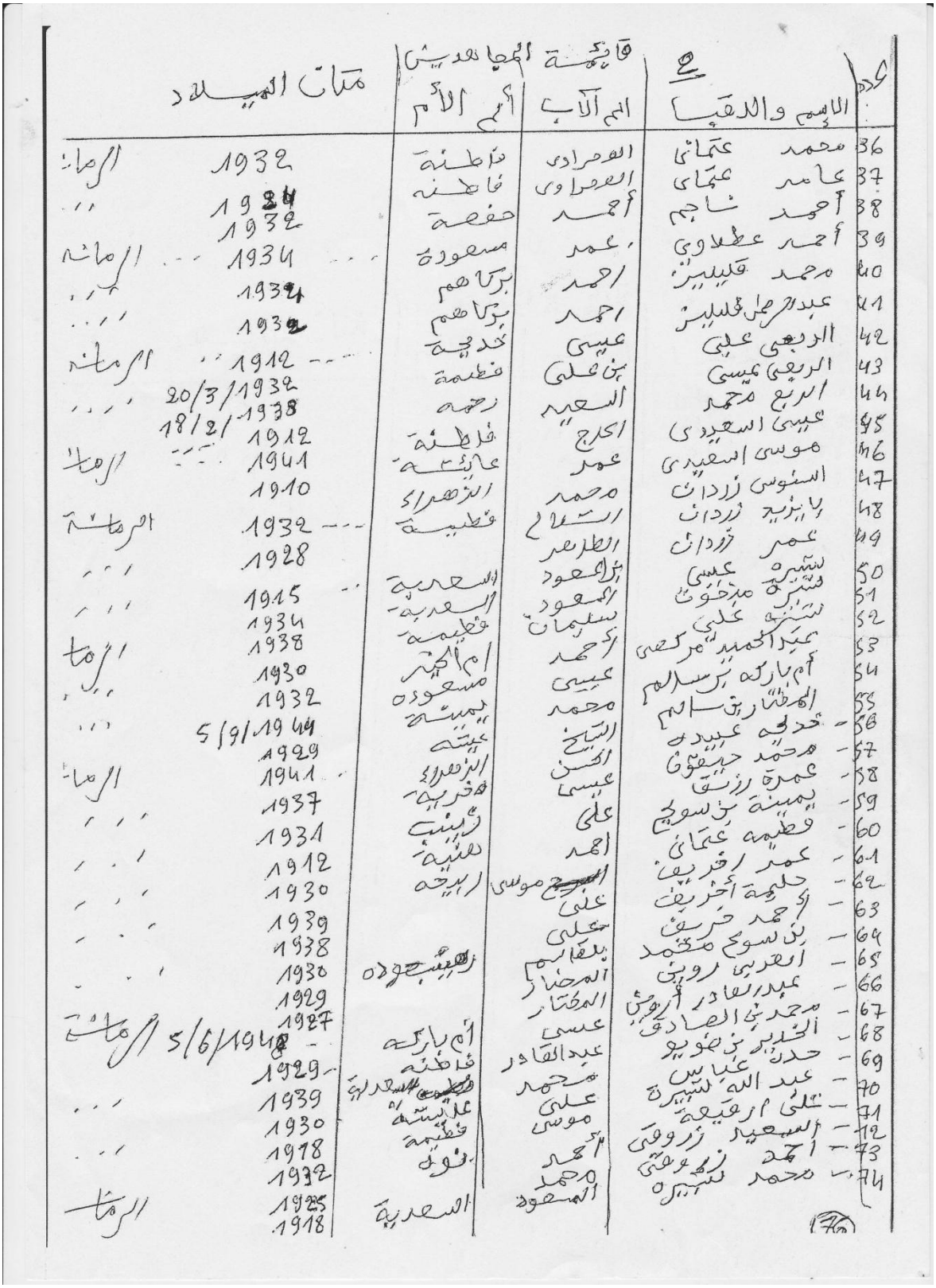

العدد	الاسم واللقب	قائمة المجاهدين اسم الأب	أسم الأم	مكان الميلاد	
36	محمد عثماني	الهمراوي	فاطنة	1932	الرمانة
37	عامر عثماني	الهمراوي	فاطنة	1934	,,
38	أحمد ناجم	أحمد	حفصة	1932	
39	أحمد عطاوي	عمر	مسعودة	1934	,,
40	محمد قليلين	احمد	بركاهم	1934	,,
41	عبدالرحمن قليلين	احمد	بركاهم	1932	,,
42	الربعي علي	عيسى	خديجة	1912	الرمانة
43	الربعي عيسى	بن علي	فطمة	20/3/1932	,,
44	الربع محمد	السعيد	رحمه	18/2/1938	,,
45	عيسى السعيدي	الحاج	فاطنة	1912	
46	موسى السعيدي	عمر	عائشة	1941	الرمانة
47	السنوسي زرداني	محمد	الزهراء	1910	
48	بايزيد زرداني	السعداوي	فطيمة	1932	الرمانة
49	عمر زرداني	الطاهر		1928	,,
50	بشير عيسى	بن العود	السعدية	1915	,,
51	بشير مدخوث	العود	السعدية	1934	,,
52	بشير علي	سليمان	فطيمة	1938	
53	عبدالحميد مركصي	أحمد	أم الخير	1930	توفي
54	أم بارك بن سالم	عيسى	مسعوده	1932	,,
55	المختار بن سالم	محمد	يمينة	5/9/1944	,,
56	خديجة عبيدي	الشيخ	عيشة	1929	
57	محمد حيقوق	الحسن	الزهراء	1941	الرمانة
58	عمرة رزيق	عيسى	خيرية	1937	,,
59	يمينة بن سويح	علي	زينب	1931	,,
60	فطيمة عثماني	احمد	لطيفة	1912	,,
61	عمر اخريف		الزهرة	1930	,,
62	حليمة اخريف	موسى		1939	,,
63	أحمد خريف	علي		1938	,,
64	بن سوح محمد	علي		1930	,,
65	العربي رويس	بلقاسم	زينب عوده	1929	
66	عبدالقادر رويس	المختار		1927	
67	محمد بن الصادق	المختار		5/6/1948	الرمانة
68	الخضر بن ضويو	عيسى	أم بارك	1929	
69	حدن عباس	عبدالقادر	فاطنة	1939	,,
70	عبد الله بشيرة	محمد	السعدية	1930	,,
71	علي الرقيعة	علي	عائشة	1928	
72	السعيد زروقي	موسى	فطيمة	1932	
73	أحمد زروقي	أحمد	نوة	1925	الرمانة
74	محمد بشيرة	محمد	السعدية	1918	

الملحق رقم 25: قائمة مجاهدي مجلس المراكسة1121 ومن جاورهم/ القسمة 54/ الولاية 6/ على ضوء شهادات المجاهد عبد الرحمن لوبازيد – ب–.

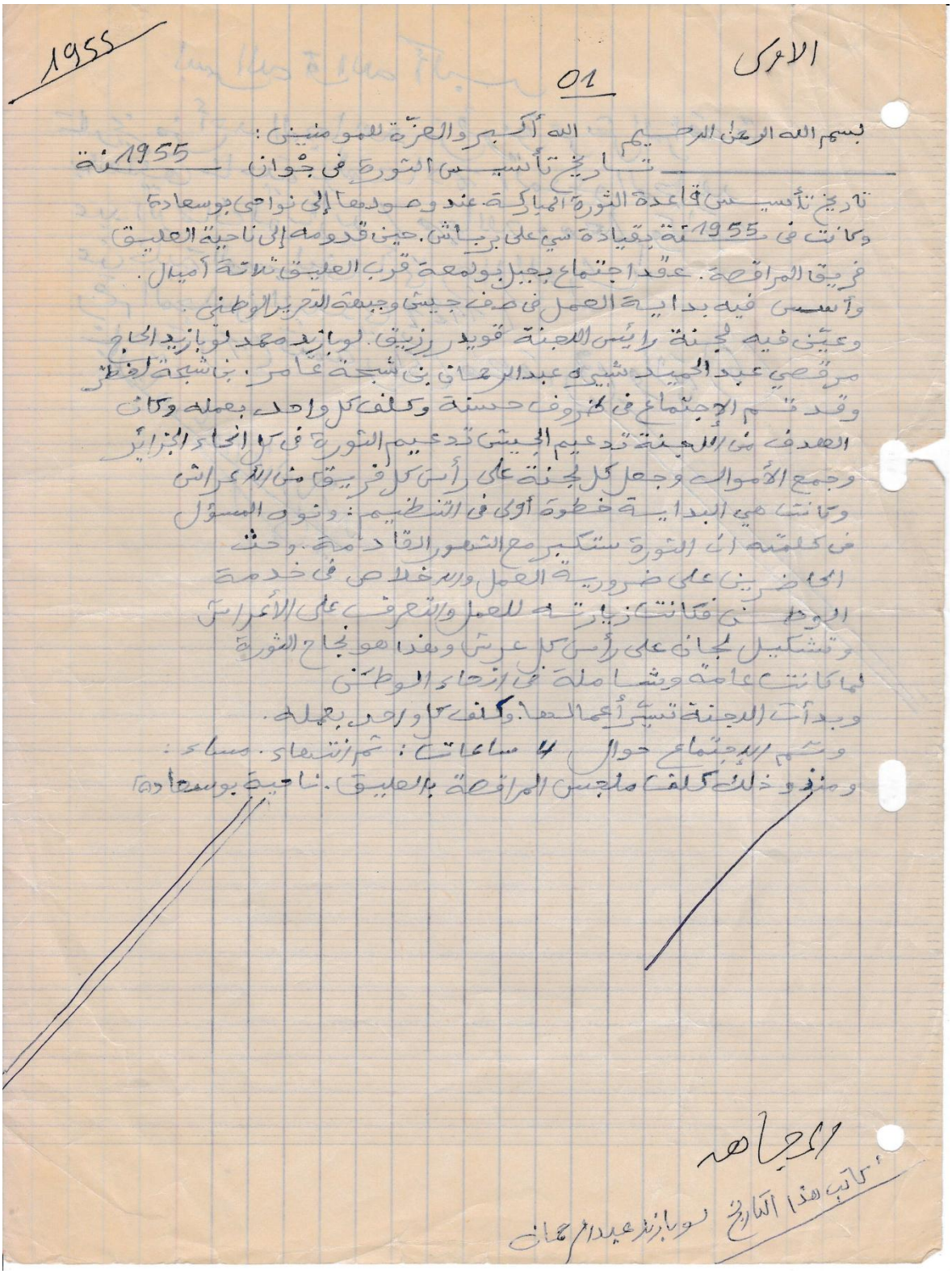

1955

01

الأوراس

بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر والعزة للمؤمنين :

تاريخ تأسيس الثورة في جوان 1955 سنة

تاريخ تأسيس قاعدة الثورة المباركة عند وصولها إلى نواحي بوسعادة وكانت في 1955 بقيادة سي علي برباش. حيث قدومه إلى ناحية العليق فريق المراقصة. عقد اجتماع بجبل بولمعة قرب العليق ثلاثة أميال. وأسس فيه بداية العمل في صف جيش وجبهة التحرير الوطني. وعين فيه لجنة رئيس اللجنة قويدر زيبق. لوبازيد محمد لوبازيد الحاج مرقصي عبد الحميد شيبي عبد الرحمان بن شجعة عامر. بن شجعة لخضر وقد قام الاجتماع في ظروف حسنة وكلف كل واحد بعمله وكان الهدف من اللجنة تدعيم الجيش تدعيم الثورة في سائر انحاء الجزائر وجمع الأموال وجعل كل لجنة على رأس كل فريق من الأعراش وكانت هي البداية خطوة أولى في التنظيم: وتولى المسؤول في كلمته أن الثورة ستكبر مع الشهور القادمة. وحث الحاضرين على ضرورية العمل والإخلاص في خدمة الوطن فكانت زيارته للعمل والتعرف على الأعراش وتشكيل لجان على رأس كل عرش وهذا هو نجاح الثورة لما كانت عامة وشاملة في ارجاء الوطن

وبدأت اللجنة تسير أعمالها. وكلف كل واحد بعمله.

وتم الاجتماع حوالي 4 ساعات: ثم انتهى. مساء.

ومن هو ذلك كلف مجلس المراقصة بالعليق. ناحية بوسعادة

المجاهد

كاتب هذا التاريخ لوبازيد عبد الرحمان

الملحق رقم 26: الورقة الأولى من المخطوط / يتضمن النشاط الثوري بمجلس المراكسة/ بلدة العليق ولتام/ بخط يد مؤلفه المجاهد عبد الرحمن لوبازيد.- أ- .

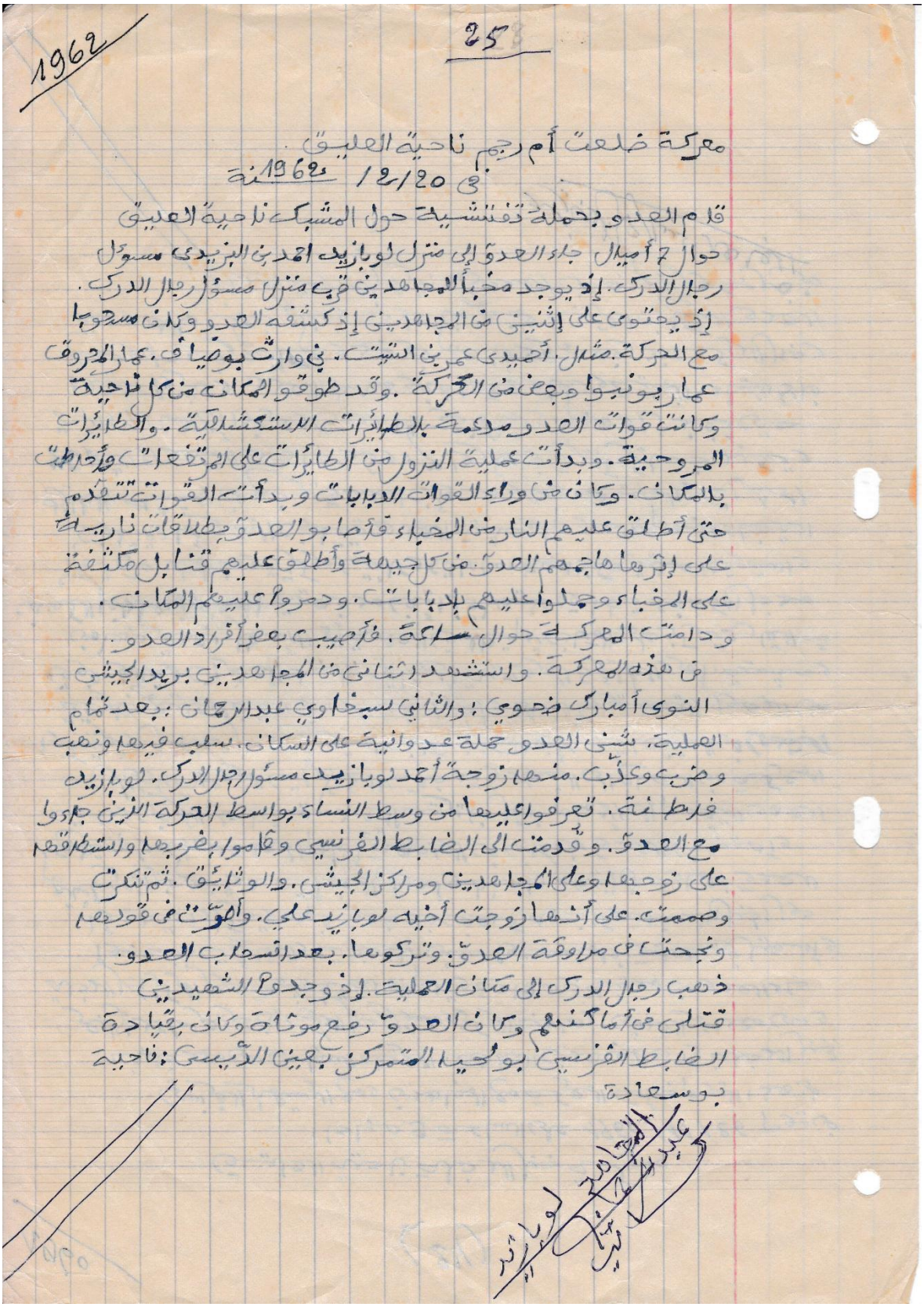

1962

25

معركة ضلعت أم رجم ناحية العليق.
في 1962/2/20
قام العدو بحملة تفتيشية حول المشبك ناحية العليق حوال 7 أميال جاء العدو إلى منزل لوبازيد احمد بن البزيدي مسؤل رجال الدرك. إذ يوجد مخبأ المجاهدين قرب منزل مسؤل رجال الدرك. إذ يحتوي على إثنين من المجاهدين إذ كشفه العدو وكان مدعوما مع الحركة. مثال. أحميدي عمر بن الشيخ. بن وارث بوضياف. عمار المدوق عمار بونبوا وبعض من الحركة. وقد طوقوا المكان من كل ناحية وكانت قوات العدو مدعمة بالطائرات الاستعمارية. والطائرات المروحية. وبدأت عملية النزول من الطائرات على المرتفعات وأحاطت بالمكان. وكان من وراء القوات الدبابات وبدأت القوات تتقدم حتى أطلق عليهم النار من المخباء فأصابوا العدو بطلقات نارية على إثرها هاجمهم العدو من كل جهة وأطلق عليهم قنابل مكثفة على المخباء وجعلوا عليهم بلدوزات. ودمروا عليهم المكان. ودامت المعركة حوال ساعة. فأصيب بعض أفراد العدو. في هذه المعركة. واستشهد اثنان من المجاهدين بريد الجيش النوي أمبارك ضوي: والثاني سبخاوي عبد الرحمان: بعد تمام العملية. شن العدو حملة عدوانية على السكان. سلب فيها ونهب وضرب وعذب. منها زوجة أحمد لوبازيد مسؤل رجال الدرك. لوبازيد فرطنة. تعرفوا عليها من وسط النساء بواسط الحركة الذين جاءوا مع العدو. وقدمت الى الضابط الفرنسي وقاموا بضربها واستطاقهم على زوجها وعلى المجاهدين ومراكز الجيش. والوثائق. ثم تنكرت وصمتت. على أنها زوجت أخيه لوبازيد علي. والموت في قولها ونجحت في مراوغة العدو. وتركوها. بعد انسحاب العدو. ذهب رجال الدرك إلى مكان العملية. إذ وجدوا الشهيدين قتلى في أماكنهم وكان العدو رفع موتاه وكان بقيادة الضابط الفرنسي بوليا المتمركز بعين الأبيض: ناحية بوسعادة

الملحق رقم 26: الورقة الخير من المخطوط/ يتضمن النشاط الثوري بمجلس المراكسة/ بلدة العليق ولتام/ بخط يد مؤلفه المجاهد عبد الرحمن لوبازيد.- ب- .

البيبليوغرافيا

أولاً- قائمة المصادر باللغة العربية

أ- الأرشيف الخاص:

1- بن شبحة (لخضر): سجلات ووثائق عن ثورة التحرير،خاص بلجنة المراكسة القسمة 54 الولاية السادسة التاريخية (مخطوطة) ، منها ما دُوِّن إبان ثورة التحرير، ومنها ما دُوِّن بعد الاستقلال مباشرة.

2- عثماني (عمر): شهادات عن ثورة التحرير، خاص بلجنة المراكسة القسمة 54 الولاية السادسة التاريخية (مخطوطة)، دونت فترة الثمانينيات والتسعينيات.

3- لوبازيد (عبد الرحمن): شهادات عن ثورة التحرير، خاص بلجنة المراكسة القسمة 54 الولاية السادسة التاريخية (مخطوطة)، دونت على فترات متعاقبة بعد الاستقلال.

ب- التقارير العسكرية من خلال الندوات والملتقيات الجهوية والولائية:

1- تقرير الندوة الولائية حول أحداث ثورة التحرير بولاية المسيلة- فترة 1955م-1956م-، المنعقد بالمسيلة، بتاريخ (1983/04/07م)، تنظيم منظمة المجاهدين. (محافظة المسيلة).

2- تقرير الملتقى الجهوي حول أحداث ثورة التحرير بالولاية السادسة التاريخية- فترة 1955م إلى 20 أوت 1958م-، المنعقد بالجلفة، بتاريخ (1983/02/01م).

3- تقرير الندوة الولائية حول أحداث ثورة التحرير بولاية المسيلة- فترة 1956م إلى نهاية 1958م، المنعقد بالمسيلة، بتاريخ 1984/01/01م، تنظيم منظمة المجاهدين.

4- تقرير الملتقى الجهوي حول أحداث ثورة التحرير - فترة 1956م- 1958م -، المنعقد ببسكرة، سنة 1985م.

5- تقرير الندوة الولائية حول أحداث ثورة التحرير بالمسيلة، المنعقد بالمسيلة، بتاريخ 1986/09/09م.

6- تقرير الملتقى الجهوي حول أحداث ثورة التحرير بولاية المسيلة ما بين (1959م إلى 1962م)، المنعقد ببوسعادة، بتاريخ 16-1987/04/17م. تنظيم منظمة المجاهدين.

ج- المقابلات:

1- حيقون (أحمد): مقابلة حول تاريخ العليق والمراكسة، بتاريخ 2019/07/31م، ببلدة العليق.

2- لوبازيد (الحمراء): مقابلة مدونة حول تاريخ الثورة، خاص بلجنة المراكسة القسمة 54 الولاية السادسة التاريخية، بتاريخ 2008/08/31 مدونة، ببلدة العليق.

3- لوبازيد (عبد الرحمن): مقابلة حول ثورة التحرير، خاص بلجنة المراكسة، القسمة 54الولاية السادسة التاريخية، بتاريخ 2024/05/21م، مدينة المسيلة، مدة ساعة.

4- لوبازيد (عبد الرحمن): مقابلة حول تاريخ ثورة التحرير بلجنة المراكسة1121، القسمة 54 الولاية السادسة بتاريخ 2023/02/11م، بالمسيلة، مدة 45.

5- لوبازيد (موسى): مقابلة حول ثورة التاريخ بمجلس المراكسة1121، القسمة54 الولاية السادسة، بتاريخ 2019/07/31م، على الساعة 10سا30د بجانب منزل ببلدة العليق.

6- لوبازيد (محمد): مقابلات حول تاريخ الثورة، خاص بلجنة المراكسة، القسمة 54 الولاية السادسة التاريخية، عقدت بتاريخ (2008م،2009م،2014م،2018م) ببلدة العليق.

7- لوبازيد (علي بن البوزيدي): مقابلة حول تاريخ العليق وزاوية أحمد بن شبيرة، بتاريخ سبتمبر 2008، ببلدة العليق.

د- المصادر المطبوعة:

1- بوهالي (أحمد): مذكرات أحمد بوهالي -مذكرات المجاهد- ، صياغة وإعداد: عزوز أحمد، تقديم وتصدير: الملازم علي مهري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2020م.

2- تينة (رابح): مذكراته (شهادات ووقائع من تاريخ الثورة التحريرية)، تحرير: عبد الباقي قربوعة، دار الأوطان، سيدي موسى - الجزائر، ط1، 2012.

3- حرزلي محمد يحيى (مجاهد): وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي، دار الوعي، رويبة الجزائر، ط1، 1433هـ/ 2012م.

4- ابن خلدون (عبد الرحمن): تاريخ ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2001م.

5- درواز (الهادي): الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009.

6- دلاوي (عبد القادر) وعمران (عبد القادر): شهادات عبد القادر دولاي وعبد القادر عمران، (محطات من النشاط الوطني والثوري والمدني لمنطقة بوسعادة)، تقديم: د.خير الدين شترة، دار كرادادة، بوسعادة ، الجزائر، ط1، 2016م.

9- فلياشي (فؤاد): منشورات المتحف الوطني للمجاهد- شهادة- تحت رقم 2010/4327.

7- لقليطي (بلقاسم):فارس الصحراء ورجل المهمات الصعبة - ذكريات مجاهد-،إعداد: قذيفة عبد الكريم دار الكلمة، أدرار - الجزائر، ط1، 2017م.

8- مهيري (علي): مذكرات الملازم علي مهيري، إعداد وصياغة: أحمد محمد عزوز. تصدير وتقديم: الرائد عمر صخري والضابط خالد جباري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2019.

9- نوبيات (محمد): سيرة رجل.. وحكمة ثورة- شهادات-إعداد: قذيفة عبد الكريم،دار الوسيط، ط1، 1432هـ/2011م.

ثانيا- قائمة المراجع باللغة العربية

أ - المراجع:

1-بعيجي (محمد الطاهر): عملية البرتقال المر (عاشور زيان المعول عليه في الصحراء، تصدير محمد لمين بلغيث، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2019م.

2- بومالي (أحسن): أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لـ " خرافة الجزائر الفرنسية "، دار المعرفة، الجزائر.

3- بيرم (كمال): مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة، دار الوطن، ط1، 2012.

4- الجيلالي (عبد الرحمن): تاريخ الجزائر العام، ج2، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1385-1965م.

5- تابليث (عمر): دور غسيرة في ثورة التحرير (1954-1962)، ج1، مطبعة المعارف، عنابة، 2008م.

6- زغيدي (محمد لحسن) وبومالي (أحسن): التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.

7- سعدي (خميسي): معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، دار الأكادمية، الجزائر، ط1، 1434هـ-2013م.

8-شويتام(أرزقي):المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(926-1246هـ/1519-1830م)، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2009.

9- طيبي مصطفى: القائد سيدي أحمد بن البكاي وثورته المنسية، دار الهدى عين مليلة، 2005م.

10- عباد (صالح): الجزائر في العهد التركي (1514-1830)، دار هومة، 2012.

11- عباسي (عبد الحميد): منطقة بن سرور.جهاد متصل من المرحلة الوطنية إلى ثورة التحرير، المؤسسة.و.ف.م وحدة الرغاية، الجزائر، ط1 1436هـ/ 2015م.

12- علواني (عامر): مساهمات في تاريخ الثورة قسمة 54 بلدية الهامل، د.ط، د.ت.

13-فركوس (صالح): إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار البصائر، الجزائر، ط1، 2013.

14- فريح لخميسي: العقيد سي الحواس، مسيرة قائد الولاية السادسة (1923-1959)، دار جسور، الجزائر، 2013.

15- قاسم (سليمان): تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس لى نهاية بلونيس، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2013.

16- قذيفة (عبد الكريم): الشيخ زيان عاشور الشيخ الزاهد والبطل المجاهد، درا الآمال، بومرداس، الجزائر.

17-قذيفة (عبد الكريم): جبل امساعد بطولات شعب ومآثر ثورة، دار المتون، الجزائر،

ط1، 1427/2007هـ.

18- قطعة إسماعيل: محارقة أرض اللهب وجنود الغضب، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة، المسيلة، 2010م.

19- مرتاض (عبد القادر): المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962،مادة معتقل، دمج، الجزائر 1983.

20-مزاري (الحاج): الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة، دار الحكمة، الجزائر، د.ت.

21- نسيب (يوسف): واحد بوسعادة، دار زرياب، د.ط، د.س.

ب- الرسائل الجامعية:

1- بن جابو (أحمد): دور سي أحمد بوقرة في الثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2001.

2-بيرم (كمال): الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840-1954م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: صالح لميش، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري بقسنطينة، السنة الجامعية 2010-2011م.

3- تيتة(ليلى): تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954- 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013.

4- داود (أحمد): المقاومة الثقافية الاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920-1954م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ.د بوشيخي، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة - وهران 01، السنة الجامعية:2016-2017.

5- سعدي(خميسي): بوسعادة في العهد الاستعماري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:عبد القادر مولاي، قسم التاريخ، كلية العوم

الاجتماعية والإنسانية، جامعة (القاسم سعد الله)، جامعة الجزائر2، 1428هـ-1437هـ/ 2016م- 2017م.

6- نايلي (عبد القادر): المصالح الإدارية المختصة LES SAS وإستراتيجية الثورة في مواجهتها (1955- 1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: بوعزة بوضرساية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2011-2012.

ج- الدوريات:

- ناصر الدين سعيداني: العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وانعكاسها على المقاومة في أوائل عهد الاحتلال، مجلة الدراسات التاريخية، مج1، ع2، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، صدرت في 1986/06/01م.

- الجريدة الرسمية، 2 جمادى الأولى عام 1404 الموافق 4 فبراير سنة 1984.

- جريدة الشعب، مقال بقلم مصطفى جغروري، ع18207، الأحد 25 نوفمبر 2018م.

- مجلة أول نوفمبر، ع 57، 1982،شهادات حول معركة الزرقة.

- جريدة المجاهد: العدد 13، بتاريخ 21 جانفي 1958.

د- الملتقيات:

-ملتقى حول دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، بتاريخ (من 17 إلى 19 جوان 1995م)، تنظيم منظمة المجاهدين بالجلفة.

ثالثا- قائمة المصادر باللغة الفرنسية

أ- الأرشيف الفرنسي:

1-C.A.O.M: 8H7,historique occupation de Bou-Saada, 1849-1850.

2 -Archives Colonial commune mixte de Boussaâda, Conservée dans2 (ACMSB/NC)

3- Archive d'Outre Mer, Aix -En-Province.

ب- الوثائق الحكومية:

1- Hugues (Henry) etLapra(Paul) : Code Algérien (lois, décrets, décisions, arrêtes, circulaire), (de 1872 au 1878), librairie algérienne et canoniale, paris, 1878, p14. et B.O.G.G.A M arrête de 19 Février 1874 N° 142.

2- Journal Officiel de l'Algérie, du 01/03/1929, n°9, par (G.G.A).

ج- المصادر المطبوعة:

1- Aucapitaine (H)M: Notice sur Boussaâda, R.A, Volume N°6, Année 1862.

2- De Galland: Excursion à Bou-Saada et M'sila, Ollendorf, Paris, 1899.

3- Eudel (Paul): D'Alger à Boussaâda, Challamel, Paris, 1904.

4- Shaw (Thomas) : Voyage dans la régence d'Alger au 18 siècle ,Traduit de Anglais. par E.Mac Carty (1830) liminaire et notes critiques supplémentaire par

Abderrahmane Rehabi , éditions grand Alger livres, Algérie, 2007.

5- Pein (Theodore): Lettres Familiales sur l'Algérie un petit Royaume Arabe, Joudan, Alger, 1993.

رابعا- قائمة المراجع باللغة الفرنسية

أ- الكتب:

1- Féraud (Charles): Histoire des villes de la province de Constantine, RSADC, 1872.

2- Fontaine (pierre): Boussaâda porte de Désert, Edition Dervy, Paris, 1952.

3-Mercier (E):Histoire de l'Afrique septentrionale (Berberie) depuis les temps les

plus reculés jusqu'à la conquête française 1830, E Leroux, Paris 1897.

4-Nacib (Youssef):Culture Oasiennes (Essai d'histoire sociale, préface de Milton

Santos, E.N.A.L 1986, (Imprimé en Belgique.

5- Vidal-Naquet (Pierre): les crimes de l'armée françaises Algérie 1954-1962,

Edition la Découvert & Syros, Paris, 2001.

ب- الدوريات:

1-Aucapitaine (Henri): Notice sur Boussaâda, R.A, Année 1862, N°6.

2-Aucapitaine (Henri): Les fondateur de Boussaâda, R.A, Année 1857,N°2.

3-Aucapitaine (Henri) et Federmann (Henri): Notice sur l'histoire et l'administration du beylik de Titeri, R.A, Année 1865, N°9.

Arnaud: Histoire de Ouled Nail, R.A, Année 1873, N°17.

ج- المواقع الإلكترونية:

- http://gallica.bnf.fr
- http://www.archivesnationale.culture.gouv.fr/anom/fr
- www.afriblog.com

الفهارس العامة

أولا: فهرس الأعلام

ثانيا: فهرس الأماكن والبلدان

ثالثا: فهرس القبائل والأعراش والفِرق

رابعا: فهرس الموضوعات

أولا: فهرس الأعلام

الرقم	العَلَم	الصفحة
01	ابن خلدون	4
02	أحمد المقارني	8
03	أحمد بن البكي	13
04	أحمد بن شبيرة	6، 10، 19
05	الأمير عبد القادر	6
06	البار	13
07	البوازيد	18
08	السعيد حيقون	23، 25
09	الطيب جغدالي	16
10	القاسم بن شبحة	21
11	بسكر	7، 13، 18
12	بعيو	13
13	بن السويح	13
14	بن حدة سعداوي	18
15	بن رقة	13
16	بن شبحة	13، 18
17	بن عادل	7
18	بن عمر	14
19	توماس شاو	10
20	حبيش	14
21	حيقون	13
22	رحموني	14
23	زردان	13

24	زيان عاشور	15، 16
25	سعيدي	13
26	سي الحواس	16، 17
27	سي السايح خضراوي	28
28	شميسة	7
29	طيبي إبراهيم	13
30	عبد الرحمن لعميد	21، 22
31	عبد الرحمن لوبازيد	17، 18، 21، 22، 24، 25، 26، 27، 28
32	عبد اللاوي	25
33	علي صلاح	15
34	عمر إدريس	16
35	عمر العمري	21
36	قليليز	13
37	لحميدي	13
38	لمحلطي	14
39	محمد الزين	24، 25
40	محمد المقراني	8
41	محمد بلونيس	16
42	محمد بن الصادق	26
43	محمد بن قويدر	21
44	محمد بوضياف	15
45	محمد شعباني	16
46	مرقصي	13
47	مصطفى بن بولعيد	15
48	ملكي	14

ثانيا: فهرس الأماكن والبلدان

الرقم	المكان	الصفحة
01	التيطري	7، 8
02	الجزائر	7،9،14، 18، 23
03	الحضنة	3، 4، 5، 6، 8، 11، 14، 19، 20
04	الديس	8
05	الزعفرانية	15
06	الزقم	7
07	الصومام	15
08	العرقوب	22
09	العشايش	7
10	العليق	2، 3، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 16، 16، 19، 22، 23
11	القصر	12
12	القصر العتيق	10، 18، 19
13	المحاجيب	13
14	المدية	7، 10
15	المسجد العتيق	19، 21
16	المشبك	3
17	المطاريح	13
18	المويجن	19
19	الهامل	2، 24

20	أوراس	15، 16
21	أولاد جلال	19
22	برج بوعريرج	8
23	بسكرة	2، 5
24	بمجانة	8
25	بن سرور	15
26	بنزوه	4
27	بوسعادة	2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13َ، 14، 15، 18، 20، 21،
28	تونس	15
29	جبل السالات	3
30	جبل امساعد	02، 04، 14، 15، 16
31	جبل محارقة	9
32	حوش المركسي	3
33	حي الموامين	7
34	سطيف	8
35	سهيل	3، 14
36	سور الغزلان	9
37	شطة بوناب	12، 18، 19
38	طولقة	19، 20
39	عون الله	3، 14
40	عين الدهان	3
41	عين الشرفة	19
42	عين النخلة	19

43	عين طكوكة	21
44	عين غراب	14
45	فرنسا	8، 16، 42
46	قسنطينة	7، 8 ، 9
47	ميطر	3، 14
48	واد سوف	15
49	ولتام	2، 27، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 16، 17، 28
50	ولتام المركزي	14، 21، 26
51	ولتام صالح	3، 13، 22
52	وهران	7

ثالثا: فهرس القبائل والأعراش والفِرق

الرقم	القبيلة	الصفحة
01	اللوذانيية	13، 14، 16
02	شناخرية	13، 14، 16
03	البكاكية	13
04	أولاد ستيتة	13، 16
05	الداركة	14
06	العمامرة	14
07	السوامع	14
08	المراكسة	26، 27، 28
09	النمامشة	8
10	بني مزني	5، 6
11	العثمانيين	7، 11
12	أولاد مقران	8، 9
13	أولاد فرج	8، 12، 13، 22
14	أولاد خالد	8، 12
15	أولاد عامر	8، 9، 12
16	أولاد عيسى	9
17	أولاد سيدي إبراهيم	4، 9
18	الحوامد	2، 9
19	أولاد سليمان	9
20	اليهود	10
21	بني زاب	10

22	الحضنية	10
23	أولاد ثابت	12، 18
24	السحاري	12
25	أولاد صالح	12، 13، 18
26	أولاد الشطة	13، 18، 19
27	البدارنة	3، 4
28	الهلالية	4
29	السليمية	4
30	بني هلال	4
31	بني حماد	4
32	الحماديين	4
33	الصناهجة	4
34	الزناتة	4
35	بني برزال	4
36	الجيتول	4
37	الزيانية	5، 6
38	الحفصية	5، 6
39	المرينيين	5، 6
40	أولاد نايل	6، 7، 10
41	أولاد ماضي	6، 14
42	المراكسة	6، 9، 12، 13، 16، 17، 18، 19، 23، 25
43	الأغالبة	6
44	بني رمان	6

رابعا: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي	
أولا: التعريف ببلدة العليق ولتام(بلدية ولتام)	02
1- بلدية ولتام جغرافيًا وتاريخيًا	02
2- التركيبة السكانية لبدة العليق ولتام	10
3- بلدة العليق ولتام في ظل تنظيم الولاية السادسة	14
ثانيًا: التعريف بالمجاهد عبد الرحمن لوبازيد	18
1- المولد والنشأة والأصول	18
2- المسار العلمي والمهني	21
3- مساره الجهادي	25
الفصل الأول: **النشاط الثوري من بداية الاتصال إلى ترحيل ساكنة العليق 1959م**	
المبحث الأول: مرحلة الاتصال والهيكلة والتنظيم(1955-1956م)	30
المطلب الأول: تأسيس قاعدة الثورة وهيكلة لجنة المراكسة	30
المطلب الثاني: اجتماع سي الحواس بجبل بولمعة وتبليغ المناشير 1956م	32
أولاً: تبليغ مناشير وقرارات مؤتمر الصومام.	32
ثانيًا: اجتماع سي الحواس بالمطاريح.	33
المطلب الثالث: كمين الصليب وتدمير مركز بولمعة جويلية 1956م	35
أولاً: كمين الصليب 05 جويلية 1956م.	35
ثانيًا: تدمير مخزن بولمعة للمؤونة واستشهاد رئيس المركز.	38
المبحث الثاني: النشاط الثوري من سنة 1956م إلى معركة الزرقة 1957م	**40**
المطلب الأول: هدم جسر البوشون في شهر سبتمبر 1956م.	40

المطلب الثاني: هدم جسر المُزرار شهر نوفمبر 1956م.	41
المطلب الثالث: هدم جسر وادي الصليب ديسمبر 1956م.	41
أولاً: عملية هدم جسر وادي الصليب الأولى ديسمبر 1956م	42
ثانيًا: عملية هدم جسر وادي الصليب الثانية ديسمبر 1956م.	42
المبحث الثالث: النشاط الثوري من معركة الزرقة 1957م إلى مارس 1959م.	44
المطلب الأول: معركة الزرقة فيفري1957م وانعكاساتها على بلدة العليق ولتام.	44
أولاً: مجريات معركة الزرقة 05 فيفري 1957م.	44
ثانيًا: انعكاسات معركة الزرقة على بلدة العليق ولتام.	46
المطلب الثاني: مداهمة جيش بلونيس لبلدة العليق وكمين المُزرار 1957م	49
أولاً: قسوة جيش بلونيس مع أهل العليق.	49
ثانيًا: مقتل مسعود الجابري وتهديد ساكنة العليق.	51
المطلب الثالث: كمين المُزرار بالعليق ولتام سبتمبر 1957م.	55
المطلب الرابع: تمشيط منطقة العليق واعتقال الإخوة الثلاث 1958م.	56
الفصل الثاني: **النشاط الثوري منذ ترحيل ساكنة العليق 1959م إلى الاستقلال.**	
المبحث الأول: إخلاء العليق من الساكنة وعملية هدم جسر الصليب.	60
المطلب الأول: أسباب ترحيل ساكنة العليق 1959م.	60
المطلب الثاني: عملية الترحيل إلى ولتام المركزي 1959م.	63
المطلب الثالث: هدم جسر الصليب 18 جويلية 1959م.	67
المبحث الثاني: النشاط الثوري منذ زيارة لجنة الأوقاف إلى تمشيط 1960م	69
المطلب الأول: زيارة لجنة الأوقاف أكتوبر 1960م.	69
المطلب الثاني: حصار الجيش الفرنسي لغار الدخلة شهر نوفمبر 1960م.	70
المطلب الثالث: عملية تمشيط المشبك 1961م وسَجن المجاهدين.	72

المبحث الثالث: الثورة من زيارة شعباني للمجلس 1961م إلى غاية الاستقلال.	**74**
المطلب الأول: زيارة محمد شعباني للمشبك شهر جويلية 1961م.	74
المطلب الثاني: موقعة بساتين العليق على إثر كمين الصليب أوت 1961م	76
المطلب الثالث: حادثة ميطر 1961م واكتشاف المركز.	78
المطلب الرابع: تعدد مراكز المجالس ببلدة العليق ولتام أواخر الثورة.	81
أولاً: مراكز العليق وضواحيها.	81
ثانيًا: مراكز ولتام المركزي وضواحيه.	82
ثالثًا: أسباب وخلفيات تعدد المراكز.	82
رابعًا: صور عن نشاط المراكز من خلال المكتب التجاري مجلس المراكسة 1121.	84
المطلب الخامس: حادثة أم الرجم واستشهاد المجاهدين 1962م.	85
المطلب السادس: حادثة استشهاد مسؤول الدرك شهر مارس 1962م.	86
الخاتمة	**89**
ملخص باللغتين العربية والإنجليزية	**94**
الملاحق	**97**
البيبليوغرافيا	**127**
الفهارس العامة	**136**
فهرس الأعلام	**137**
فهرس الأماكن والبلدان	**139**
فهرس القبائل الأعراش والفرق	**142**
فهرس الموضوعات	**144**